

فهرس

صفحة

		كلمة المحرر
٨٤٢		مدرسة ابولو
٨٤٣		الشاعر لامارتين
٨٤٣		الشعر العالي
٨٤٤		ترقية الاغاني
٨٤٥		الحورية في النظم
٨٤٧		الشعر الرعزي والقصصى
		شعر الحب
٨٤٨	نظم أبو القاسم الشابي	صلوات في هبكل الحب
٨٥١	» أحمد كامل عبد السلام	الى فينوس
٨٥٣	» م . ع . الهمشري	الى نورسا
٨٥٤	» المهدي مصطفى	لقاء على شاطئ البحيرة
		الشعر الوجداني
٨٥٥	» ابراهيم ناجي	ظلام ونور
٨٥٦	» محمد مصطفى الطحلاوى	قَبِيلَ العيد
٨٥٧	» محمود احمد البطاح	مناجاة الليل
٨٥٨	» عبد العزيز عتيق	وقفه في حياة
٨٦٠	» مختار الوكيل	في محراب الالم
٨٦٣	» مصطفى جواد	بابا ١
		الشعر الفلسفى
٨٦٤	» حسن كامل الصيرفى	اللغز
٨٦٦	» محمد برمهام	الغد
٨٦٦	» سيد ابراهيم	الهيكل العظمى
٨٦٨	» ابو القاسم الشابي	السعادة
٨٦٨	» مختار الوكيل	أريد . . .
٨٦٩	» محمد الامصر	الرزق

وحى الطبيعة

٨٧١	نظم م. ع. الهمشري	مناجاة الفراش الاصفر
٨٧٢	» محمود غنيم	على ضفاف الغدير
٨٧٤	» محمد محمد درويش	في يوم مطير
		<u>شعر الوطنية والاجتماع</u>
٨٧٥	» صالح جودت	الهيكल المستباح
		<u>الشعر الوصفي</u>
٨٧٧	» حسين الظريفي	مرح التمثيل
٨٧٩	» عامر محمد بحيري	زوبعة في السودان
		<u>الشعر الغنائي</u>
٨٨١	» الأتسة جميلة محمد العلايلي	الساحر
٨٨٢	» صالح جودت	النار
		<u>عالم الشعر</u>
٨٨٣	ترجمة ابراهيم ناجي	الى الريح الغربية - لثلي
٨٨٤	» اسماعيل سري الدهشان	من مشرقبات فكتورهوجو
		<u>الشعر القصصي</u>
٨٨٨	تلخيص بقلم محمد ابوالعز	قصة البخت التائم
٨٩٠	نظم عثمان حامي	» » »
		<u>ذكريات مجيدة</u>
٨٩٧	مختارات لعبد اللطيف النشار	نماذج من شعر النشار الكبير
		<u>شعر التصوير</u>
٩٠٠	نظم أحمد زكي أبوشادي	أفرديت وأدونيس
		<u>شعر الاطفال</u>
٩٠٣	نظم واقتباس كامل كيلاني	أغنية آريل - لشكبير
٩٠٥	» عبد الغني الكتبي	غروب الشمس
٩٠٦	» على عبد العظيم	الطائر
٩٠٦	» » »	النعلب والديك
		<u>الشعر الفكاهي</u>
٩٠٧	» ابراهيم ناجي	أعنى زوج حسناء

٩٠٨ نظم ابراهيم ناجي

٩٠٨ » » »

٩٠٩ بقلم يوليوس جرمانس

٩١٢ » محمود الخولي

٩١٥ » محمد خالد

٩١٨ » اسماعيل مظهر

٩٢٦ » رمزي مفتاح

٩٣٣ » محمد قابيل

٩٣٧ بقلم محمد أمين حسونة

٩٤٢ » مصطفى صادق الرافعي

٩٤٥ » الآ نسة جميلة محمد العلايلي

٩٤٨ » محمد عبد الرسول سليمان

٩٥٢ » مختار الوكيل

٩٥٣ » المحرر

وصف أصلع

حسناه بجانب أمها الدمية

النقد الأدبي

عن الشعر العربي

سمايرة الادب

شاعر يعلن إسلامه

الشاعر المستحجر

توارد الخواطر

الملكات والشعر

أعلام الشعر

جبرائيل دانزبوا

المنبر العام

جواب مختصر

الفنون الجميلة

الافاني بين الشعر والزجل

أمثال المتنبي

ثمار المطابع

أنفاس محترقة





المجلد
الأول

العدد
الثامن

أبولو

مجلة فنية لخدمة الفنون

لأن حال جمعية أبولو



تصدر مرة في كل شهر

أبريل سنة ١٩٣٣

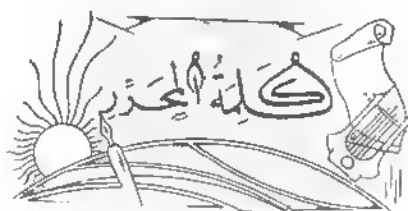


صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ ديتون
٤٠٤٥٦ د

مطبعة التعاون



مراجعة أبولو

سُئِلَ شاعر معروف عن رأيه في زميل آخر مشهور فقابل السؤال بمحض ابتسامة فسرها الاشقياء بأنها ابتسامة السخرية ، واكتفى بذلك منتقلا الى حديث آخر ا ليس من حرج في ذلك ولم تذهب الابتسامة بشيء من فضل المبتسم منه ، ولكن الأدب قد خسر من وراء ذلك ، ولا نودّ أن نقول إن الاخلاق قد خسرت أيضاً فليس من شأننا أن ندلى هنا بخطبة منبرية .

الأدب قد خسر لأنه حُرِمَ المناقشة الجديّة المفيدة التي حلّت محلّها السخرية الغامضة ، وما هذه السخرية في الواقع الاّ مثال العجز والضعف وفقدان الايمان الفنى .

نتنقل من هذا الى مثال آخر غريب لما يمليه الغرض : عنى شاعر ناقد بالموازنة بين بيتين في الرثاء أحدهما لشاعر قديم والآخر لشاعر معاصر ، فحمل على الأخير حملة هوجاء بحق وبغير حق . فلما فرغ من حملته الغاشمة القاسية عرض نقده على صديق فنبهه الى الخطأ الجسيم الذى وقع فيه — ولم يكن يعنى خطأ التحامل بل خطأ استبدال البيت المذموم بالبيت المدحوح — فما كان من شاعرنا الناقد على أثر دهشته الاّ أن أطرق قليلاً ثم أحلّ مبتسماً في غير حياء ذلك البيت المدحوح محل هذا المذموم واحتفظ بروح المواجهة العنيفة للشاعر الذى يبغضه ا

هذان مثالان معيَّنان لآل من النقد ناعسه في مصر ونحشى أن يسرى منها الى الاقطار العربية الأخرى . وهذا النقد الغريب — وما هو من أصول النقد في شيء — لا ينفق وجوده والتسامى بالأدب . ومن أجل هذا يعمل شعراء أبولو على تطهير بيئات الشعر بقدر الامكان من هذه العيوب ، فليست رسالتنا قاصرة على التسامى بالشعر من شتى الوجوه بل تشمل فوق ذلك التسامى بالنقد الادبى ذاته . وإن كل مجديد بلغ ما بلغ من الرقى ليهون إذا كان الشعراء يسمحون بأن يبغض

بعضهم بعضاً حقاً ، لأن هذا يؤدي لا محالة الى تضاليل القراء ولو وقتياً ، والى المغالطة في تاريخ الأدب ، والى مقاومة تيارات النهضة الصحيحة ، وما هكذا تكون روح الأديب الصافي النفس الفنى النزعة .

إن مدرسة أبولو مدرسة تعاون والصفاء واصلاح وتجديد ، وعلى هذه الأركان وحدها يقوم بناؤها . فأمّا الفردية والانانية والتصنع والتظاهر بالعظمة والتعامل البغيض وانكار المواهب فصفتات أبعد ما تكون عن مبادئها ، وهى تبرأ منها ومن يحعلون الشهرة غاية لا منبراً لأرائهم . وكما ينكب الشرق بالتناذب وحب الفرد ، فليس يبهجننا أن ينكب الشعر العربى بأمثال ملوك الطوائف لكل منهم حاشيته وأوهامه وغروره وألقابه الرائعة :

ألقاب مملوكة فى غير موضعها كالمهر يحكى انتفاخاً صورة الأسد
وليس لهؤلاء عاقبة إلا نفس العاقبة التى انتهى اليها ملوك الطوائف ، وأما الاساءة الى الشعر ذاته فهى مانعمل على تجنبه .

الشاعر لامارتين

أعلنت « الجمعية الفنية » فى بيروت رغبتها فى الاحتفاء بذكرى مرور مائة عام على زيارة شاعر فرنسا الكبير ألفونس لامارتين ربوع لبنان ، وقد تنقّل فيها ردحاً من الزمن وألّف كتابه المشهور (رحلة الى الشرق) فأودعه الرائع من خياله الشعرى وبيانه الساحر وذكرياته الممتعة . ونعدّ من الوفاء للأدب ومن ذكرى الجليل هذه العناية الطيبة من « الجمعية الفنية » البيروتية . وقد فتحت باب الاشتراك فى هذا الاحتفال التذكارى لجميع محبي الأدب الفرنسى وعلى الأخص لمحبي أدب لامارتين من أهل الشرق العربى .

الشعر العالى

« من الشعر العالى ما هو عسير » : كلمة قالها الشاعر الانجليزى النابغة جون درنكووتر فى أثناء محاضراته القيمة عن الأدب الجدى الناضج فى شعر ملتن وأقرانه ، وهو شعر لا يستساغ ولا يستوعب بسهولة بل يحتاج الى ذهن مستوعب مثقف ونفس فسيحة الحدود حتى يمكن أن يقدر التقدير اللائق به . وهذا رأى سليم جدير
١٠٠ مجلة أبوللو الأول (١) .

بالذيق والترديد في صحفنا ومجالسنا الأدبية لأنَّ بين قرائنا من يحملون الشعراء مسؤولية تدوينهم الشعر بالملعقة دون أن يكلفوا أنفسهم أقل عناء لفهم نواحي الحياة والجمال في نماذج الشعر المختلفة ولتذوق ضروبه :

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلْمَةٌ إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهُ
زلَّتْ به إلى الحضيضِ قَدَمُهُ يريد أن يعرِّبه فيُعْجِمُهُ ١

وما دمنّا قد أشرنا إلى فضل درنكووتر فلنا أمنية عنده ككولف بارع واسع الاطلاع: وهي أن يضمّن تأليفه الجليل (المجلد للادب The Outline of Literature) في طبعته التالية ما يجدر بتصنيف عالمي من هذا الطراز أن يستوعب من تاريخ الأدب العربي، ولندع نظير هذه الامنية لنصراء الآداب الشرقية الأخرى وفي مقدمتها الادب الفارسي .

إذا كان من الشعر العالي ما هو عسير فن المراجع الادبية العالمية ما يستدعي تأليفه عنّا طويلاً وجهداً عظيماً، ولقد أنصف درنكووتر الادب الغربي إجمالاً بمجمله السالف الذكر ولكنه نسي الادب الشرقي على الرغم من توفر مراجعه بالانجليزية، ولن يغنى عن هذا النسيان إشارته الى عمر الخيام .

هذه أمنية نسوقها الى ضيفنا النابغة مقرونة باعجابنا بفضل الذي تجلّى في مؤلفاته ومحاضراته النفيسة .

ترقية الأغاني

نشرنا في هذا العدد رسالة بليغة عن الرجل وشعر الأغاني للزجال الاديب المعروف محمد افندي عبد الرسول سليمان خريج التجارة العليا والمفتش بوزارة الحفانية . ورسالته التي نوجه اليها الانظار صريحة في انتصاره للاسلوب العربي السليم ونفوره من العامية الدارجة ومن مبتذل المعاني . وهي دعوة نعزّزها باخلاص وقد عملنا في الواقع على نصرتها من قبل دعاية وتأليفاً .

ليس شعرُ الأغاني قاصراً على لون واحد من الشعر، ومن حسن التوفيق أن الشعر العربي أصيلاً في ليريكيته وتستطيع ضروبه أن تحتل صنوفاً من التعابير والموسيقى ملامح شتى البيئات . فن الخطل بعد ذلك أن نجعل الأغاني العربية السلسلة المهذبة خادمة للأغاني العامية المبتذلة، وأن نترك تأليف الأغاني للجهلة من العامة أو لاشباه العامة .

ولما كان الناقد المجيد لا بد له من ثلاث صفات يشترطها الأصوليون ، وهى :
 (١) أن يكون بارعاً فى الاندماج الذهنى بالموضوع الفنى الذى ينتقده ، و (٢)
 أن يكون قادراً على التمييز بين ضروب الاختبارات وطرح غنها من سميتها ، و (٣)
 أن يكون خبيراً عارفاً بقيم الأشياء — لما كانت هذه الصفات أساسية للناقد الفنى
 الصادق المنصف ، فليس من العجيب اذا كان مثل هذا النقد فى حكم المعدم
 تقريباً فى البيئات العربية لتفشى الجهل والاهواء غالباً ، ولشغف معظم النقاد
 بالظهور والتعالى على حساب المؤلفين . وكل ما يرمى فى الوقت الحاضر ان يركى
 كل قدير موهوب عن أدبه ويساهم فى المجهود المشترك لرفع مستوى الأغاني
 العربية عن طريق الشعر السهل الجيد والرجل العربى السليم ، غير عابى بالنقد
 السطحي الذى كثيراً ما يلقي به المعرضون ناسين أن الزمن هو خير حكم وأن
 الشعر كالخمر لا بد له من أن يعتقه الزمن قبل أن يصدر الفن حكمة الحاسم على
 قيمته وأثره ، وهذا هو شعور الغربيين نحوه .

الحرية فى النظم

كتب الدكتور محمد عوض محمد فى مجلة « الرسالة » ينتقد نظم الشعر المرسل
 blank verse والشعر الحر free verse وقال إننا أصبحنا اليوم واكثر الادباء
 متفق على أن إرسال القافية لا يلائم الشعر العربى وأن الشعر الحر (أو « تجمع البحور »
 كما نعتة) سيكون شأنه شأن الشعر المرسل فينادى به بعض الكتاب حيناً وقد
 يستفحل أمره زمناً ما ثم لا يلبث أن يتخمد جذوته ويذهب كما ذهب الشعر المرسل
 من قبل .

والواقع أنه لا ضرر من التعريف بكلا الضربين من الشعر حتى اذا ما وجدت
 مناسبات لمريضهما (وهذه لم تظهر بعد مع الأسف فى الأدب العربى) لم تكن
 أدواتنا قاصرة . وخير تجال لكلا الضربين من الشعر هو مجال التمثيل والملاحم
 الكبرى ، ولا غبار على شاعر عصرى يسلك هذا المسلك فى تأليفه ونظمه ، وقد
 لا يسر الأذان المستعبدة للقافية الواحدة ولكن الزمن كقيل بتبديل الأذواق .
 وليس شأن من ينظم الشعر الحر شأن الطاهى المفسد فالمقارنة بعيدة ، ولكن
 شأنه شأن الفنان الحر لا الفنان المقلد ولا الصانع المقيّد . ولا شأن لنا بالأعلام

السابقين فلكل زمن رسالته . وما نشك في أن الزمن كفيل بانضاج أساليب الشعر الطليق كما انضج من قبل أساليب الشعر المقتضب .

إن الشعر الطليق من أنسب ما يلائم الدرامات على المسرح متى نظمه شاعر ناضج موسيقى النزعه بعيد عن الاسراف والشذوذ المتعمد، ونحن نتنبأ له مطمئنين بالمستقبل الجيد في الأدب الغربي . وكل شعر حتى تطور في نظمه تبعاً ، وهذا شكبير الذي يستشهد به الدكتور عوض لم يرضه أن يتبع شومر الذي ثار من قبل على الأوزان التقليدية الموروثة عن الأديين الاغريق والرومانى فابتكر إباحات جديدة في نظم سونيئاته وكانت إماماً يارحاً في الشعر المرسل . وكانت كل طبقة جديدة من الشعراء تأتي في ميدان الأدب تنور على بعض القيود لمن سبقتها ، فكما ثار (شيلي) و (كولردج) على (يوب) ثار (وتان) على شعراء القرن التاسع عشر وجاء الرائد الموفق لحركة الشعر الحر غير عابئ مطلقاً بالتقاليد السابقة ، ثم انتقل وحيه الجريء الى أوروبا .

وكما اتسعت الموسيقى العالية للحن ديبوسى واسترافسكى التجديدية بعد ألحان بيتهوفن وموزار فلا غضاذه اذا وضع الشعر العصري وتان وإزرا باوند وريتشارد ألدنجتون وأمثالهم من رواد الشعر الحر . وقد كان السخط عاماً على الشعر الحر في أول نشأته في الغرب ووجد كثيرون يتكرون كيانه الشعرى ولكن الأذواق تحولت كثيراً في أقل من عشرين سنة ، وقد أرخ هذا التحول السريع كثيرون من نقاد الأدب الغربي وفي مقدمتهم هاريت موترو فاذا بهم يرون أن سرعة هذا التحول كانت فوق كل حساب بحيث أن النماذج الأولى للشعر الحر (في سنة ١٩١٢ متلاً) وهى التى كانت تُحسب ثورية في صياغتها في ذلك الوقت — أصبحت تعد الآن ضئيفة الجراءة تكاد لا تكون ثورية !

إن النقد الذى وُجّه الى احمد شوقى بك والى خليل شيبوب والى إيليا أبى ماضى نقد ضعيف لا مبرر له : فالشاعر الحر يرمى الى تعزيز الفطرة السمحة ، فهو يقدم نظماً يتفق وما تقتضيه ظروف النظم من إطالة أو اختصار ، من تقفية أو إرسال ، حسب ما يوحى ذوقه وإملاء المناسبة بشرط أن يكون كل ذلك شعراً موزوناً سواء أكان كاملاً أم في أجزاء متمشياً بعضها مع بعض . فهو يشعرنا بروح التحرر وبالبعد الكلى عن الصناعة وعن التكلف كأنما هذا الشعر كلام معتاد وصاحبه شاعر مطبوع

يرتجله ارتجالاً ، وهو ازاء ذلك يطلق لشاعريته العنان فيتحنننا بخير ما تستطيع أن تنجيه مواهبه الطليقة من الاجادة الفنية الخالصة .

هذه مرامي الشعر الطليق سواء أكان 'مرسلاً أم تام الحرية ، وهذا الشعر الى جانب ذلك أقرب من سواء للتطبع بعصرية زمنه لانه غير مقيد بقيود فهو يتكيف بروح الذوق الفني وحده في عصره ، وكلما تغير الذوق تغيرت الأساليب الموسيقية وبقيت للشعراء حريتهم النامة في النظم .

وقراء (أبولو) يلاحظون أننا مع احترامنا لكل أثر فني سواء أكان تقليدي الصياغة أم جديدها لم يفتنا تشجيع الأساليب الجديدة بادئين بالقافية المزدوجة وسنشجع تدريجياً نماذج الشعر المرسل والشعر الحر وإن كنا نعتقد أن مجال التمثيل هو أنسب مجال لهما ، ولنا كل الثقة بأن الجيل الآتي سيعرف لهذين الضربين من الشعر خطرهما وسيحتقن بهما الحفاوة الواجبة . وإذا كانا لم ينالا التفاتاً من الشعراء السابقين فذلك راجع الى الروح التقليدية عند البعض والى الرغبة في استرضاء الجماهير عند البعض الآخر ، ولكننا لا يهمننا غير ارضاء الفن والفن وحده .

الشعر الرمزي والقصصى

لاحظ القراء تشجيعنا للشعر الرمزي والقصصى ، وليس معنى ذلك أننا نفضلهما إطلاقاً على غيرها من ضروب الشعر . وإنما لاحظنا ان الاسلوب الخبرى المحض كان من عوامل الإسفاف في الشعر العربى بحيث انحدر به الى مستوى نظم الجرائد الرخيص الذى تكاد لا تسلم منه أمة من الأمم ، وإن كان قد تفشى في صحفنا العربية تفشياً مخجلاً .

إن الجمال جمال حيثما كان ، وكيفما تشكل ، ولكن من الأساليب والمواضيع ما يكاد يضاد روح الشعر ، ولو أن الشاعر الملهم المتفوق تشع روحانيته من أى أسلوب وفى أى موضوع ومجال . ولكننا لا نتناول الشواذ ، ولا يعنيننا فى هذا المقام إلا معالجة الضعف وأسبابه . ومن نمة شجعنا ونشجع الأساليب الكفيلة بالقضاء على النظم الخبرى الذى يكاد يشبه مقالات الصحف ، ضناً منا بابتدال الشعر العربى ، ولأجل هذه الغاية ذاتها شجعنا ونشجع القوافى المتعددة والنظم الحر . ونحن فى الوقت ذاته نعترف بأن كل هذا لن يخلق مواهب فى من حُرِّمَها ، وإن كان سيصدّ ذوى المواهب عن الابتدال .



صلوات في هيكل الحب

عذبة أنتِ ، كالطفولة ، كالأحلام
 كالسماء الضحوك ، كالليلة القمر
 يا لها من وداعة وجمال
 يا لها من طهارة ، تبعث التقدير
 يا لها رقة ، تكاد يرف الور
 أي شيء مراك ؟ هل أنت «فينيس»
 لتعيد الشباب والفرح المعسر
 أم ملائكة الفردوس جاء إلى الأثر
 أنت ... ، ما أنت ؟ أنت رسم جميل
 فيك ما فيه من غموض وعمق
 أنت ... ، ما أنت ؟ أنت فجر من السحر
 فأراه الحياة في مونق الحسن
 أنت روح الربيع ، تختال في الدنيا
 وتهب الحياة سكري من العطر
 كلما أبصرتك عيناى تمشين
 خفق القلب للحياة ، ورف الزهر
 وانتشت روحى الكئيبة بالحب
 أنت نحيل في فؤادي ما قد
 ونشيدى في خرائب روحى

كالحن ، كالصباح الجديد
 كالورد ، كابنسام الوليد
 وشباب منعّم أملود
 س في مهجة الشق العنيد
 د منها في الصخرة الجلود
 نهادت بين الوري من جديد
 ول للعالم التعيس العميد
 ض ليحني روح السلام العيد
 عبقرى من فن هذا الوجود
 وجمال مقدس معبود
 تجلى قلبي المسمود
 وجلّى له خفايا الخلود
 قهتر راعات الورد
 ويدوى الوجود بالتغريد
 بخطو موقع كالنشد
 ر في حفل عمرى المجرد
 وغنت كالليلب الفريد
 مات في أمسى السعيد الفقيد
 ما تلاشى في عهدى المجدود

من طموح الى الجمال ، الى الفن ،
وتبتين رقه الشوق ، والاحلام
بعد أن عانقت كآبة أيامي
أنت أنشودة الاناشيد ، غنا
الى ذلك الفضاء البعيد
والشجر ، والهوى ، في نشيدي
فؤادي ، وألجت تفريدي
لله إله الغناء رب القصيد



أبو القاسم الشاب

فيك شبّ الشباب ، وشّحه السّحر ، وشدوّ الهوى ، وعطرّ الورود
وترآى الجمال يرقص رقصاً
وتهادت في أفق روحك أوزا
فتميلت في الحياة كلحز
خطوات سكرانة بالانشيد
وقوام يكاد ينطق بالالحان
كل شيء موقّع فيك ، حتى
أنت ... أنت الحياة في قدسها السامي
أنت ... أنت الحياة في رقة الفجر
أنت ... أنت الحياة كل أوان
مقدسياً على أغاني الوجود
ن الأغاني ورقة التفريد
عبري الخيال ، حلو النشيد :
وصوت كرجع ناي بعيد
في كل وقفة وقعود
لفتة الجيد واهتزاز النهود
وفي سحرها السحبي الفريد
وفي رونق الربيع الوليد
في رؤاه من الشباب جديد

أنت ... أنت الحياة فيك وفي عيني
أنت دُنْيا من الانشيد والاحلام
أنت فوق الخيال ، والشعر ، والفن
أنت قُدسي ، ومعبدى ، وصباحى ،
ك آيات سحرها الممدود
والسحر والخيال المديد
وفوق النهى وفوق الحدود
وريعى ، ونشوتى ، وخلودى



يا ابنة النور ، إننى أنا وحدى
فدعيني أعيش فى ظلك المذب
عيشة للجمال والفن والالهام
عيشة للناسك البتول يُنْجى الر
وامنحني السلام والفرح الرو
وارحمي ، فقد تهدمت فى كوى
أنقذني من الأسى ، فلقد أُمسِد
فى شعاب الزمان والموت أمشى
وأماشى الورى ونفسي كالقَب
ظُلْمَة ما لها ختام ، وهول
وإذا ما استخفني عبت الناس
بسمه مُرَّة ، كأننى أستل
وانفضى فى مشاعري مَرَح الدنيا
وابعثى فى دمي الحرارة ، علّى
وأبنت الوجود أنعم قلب
فأصبح الجليل يُنعش بالدقة
أنقذني ، فقد سئمت ظلامى ا
من رأى فيك روعة المعبود
وفى قرب حُسنك المَشهود
والطهر والسنى والسجود
باً فى نشوة الذُهل الشديد
حتى ياضوء فجرى . المنشود
ن من اليأس والظلام مشيد
ت لا أستطيع حمل وجودى
نحت عبء الحياة جَم القبود
ر ، وقلبي كالعالم المهدود :
شائع فى مكنونها الممدود
تبسمت فى أسى وجود
من الشوك ذابلات الورد
وشدّى من عزمى المجهود
أفغنى مع المئى من جديد
بُلْبُلٍ ، مكبل بالديد
حياة المحطم المكدود
أنقذني ، فقد مللت ركودى ا



آه يا زهرتى الجميلة لو تدرين
فى فؤادى الغريب تُخلّق ا كوان
ماجدّ فى فؤادى الوحيد ا
من السحر ذات حسن فريد

وشموس^١ وضاء^٢ ونجوم^٣
 وربيع^٤ كأنه حلم^٥ الشاعر
 ورباة^٦ لا تعرف الحلك^٧ الداجي
 وطيور^٨ سحرية^٩ تلقناغي^{١٠}
 وقصور^{١١} كأنها الشفق^{١٢} المحضوب
 وغيوم^{١٣} رقيقة^{١٤} تنهادي^{١٥}
 وحياة^{١٦} شعرية^{١٧} هي عندي
 كل^{١٨} هذا يشيده سحر عينيك
 وحرام^{١٩} عليك أن تهدمي ما
 وحرام^{٢٠} عليك أن تسحقى آمـ.
 منك^{٢١} ترجو سعادة^{٢٢} لم تجدها
 فالآله^{٢٣} العظيم^{٢٤} لا يرجم^{٢٥} العبد^{٢٦}

تنثر النور^{٢٧} في فضاء^{٢٨} مديد
 في سكرة^{٢٩} الشباب^{٣٠} السعيد
 ولا ثورة^{٣١} الخريف^{٣٢} العتيد
 بأناشيد^{٣٣} حلوة^{٣٤} التفريد
 أو طلعة^{٣٥} الصباح^{٣٦} الوليد
 كأبديد^{٣٧} من نثار^{٣٨} الورود
 صورة^{٣٩} من حياة^{٤٠} أهل الخلود
 وإلهام^{٤١} حسنك^{٤٢} المعبود
 شاده^{٤٣} الحُسن^{٤٤} في الفؤاد^{٤٥} العמיד
 سال^{٤٦} نفس^{٤٧} تصبو^{٤٨} لعيش^{٤٩} رغيد
 في حياة^{٥٠} الوري^{٥١} وسحر^{٥٢} الوجود
 إذا كان^{٥٣} في جلال^{٥٤} السجود^{٥٥}

ابو القاسم السائي

نوذر الجريد — نونس :



إلى فينوس

يارب^١ة الحسن^٢ إن^٣ الشعر^٤ أستمعني
 أطوي^٥ الحياة^٦ شريدا^٧ لأرى^٨ أملا^٩
 وبى^{١٠} ذهنول^{١١} ، وبى^{١٢} وجد^{١٣} ، وبى^{١٤} ألم^{١٥}
 كم^{١٦} زور^{١٧} الشعر^{١٨} آمالا^{١٩} مزرخرة^{٢٠}
 ثم^{٢١} انتهت^{٢٢} فطارت^{٢٣} كلها^{٢٤} بددا^{٢٥}
 بالهف^{٢٦} نسي^{٢٧} لكم^{٢٨} جرعتها^{٢٩} غصصا^{٣٠}
 وأفعم^{٣١} النفس^{٣٢} آلاما^{٣٣} وأشجانا^{٣٤}
 كشارد^{٣٥} الطيف^{٣٦} يسرى^{٣٧} الليل^{٣٨} حيرانا^{٣٩}
 وبى^{٤٠} حنين^{٤١} يذيب^{٤٢} القلب^{٤٣} أحيانا^{٤٤}
 وخادع^{٤٥} القلب^{٤٦} بالأحلام^{٤٧} أزمانا^{٤٨}
 وأعقت^{٤٩} لوعة^{٥٠} حرى^{٥١} وأحزاننا^{٥٢}
 أذكت^{٥٣} لها^{٥٤} في صميم^{٥٥} القلب^{٥٦} نيراننا^{٥٧}

كم طعنة يا فؤادى فيك سددتها
ومن وقفت عليه العمر تعبدها
وما طلبت على حبي وتضحيتي
ما أرخص القلب في شرع الألى رزقوا
من كنت محسبه في الحب رحمانا
وتبدل الروح أنى شاء قربانا
غير الوفاء ولو ألقاه إحسانا
بعض الجبال فما أعلوا له شانا

هذا فؤادى على أطلال أضلعه
يا ليت شعري أيقضى العمر مطرًا
يا ليت (فينوس) ترماني فتجعلني
حسبي من الهم ما لا قيت من زمني
وما يسوؤك لو أبديت لي أملا
لتي ، جريح ، وما ينقك لهفانا
أم هل يرى من نعيم الحب رضوانا
في الحب أسعد مخلوق بدنيانا
حسبي من البعد والتعذيب ما كانا
أسرى على ضوئه الفتان جدلانا

هذى ضراعة عبد خاضع رفعت
قد صاغها من نجيع بات ينزفه
إن تذكره تعد فيه سعادته
لبي الحسن ألقانا وأوزانا
قلب يعانى من الآلام ألوانا
أو تهمليه قضى في الحب تحنانا

اصحح كامل عبر السورم



الى نوسا

منك الجمال، ومنى الحب يا (نوسا)^(١) فعلى القلب، إن القلب قد يسا
يا حبد، نسمة من (توحه) خطرت أطالت النفس من أسبابها النفا
أضما ضم مشتاق به خبل قد رام كتم هوى أحبابه فنا^(٢)

إن تسمى قرع ناقوس بقرتكم في مطلع الفجر ينمى الليل والفلسا
فانه قلبي المنكود يذكركم فهل سمعت بقلبي قد غدا جرسا!
وإن نالق برق في سماوتكم فانه من طيب القلب قد قبا

الروح إن ظمئت يوماً فاجئتها خمره سماوية فاحت بها قدسا
وأنت يا «توح» روحانية خلقت لكي ترينا فعلا الجنات منعكسا

هذا جمالك يدعونى لأعشقه لكن ثفرك يا دنياى ما نبما
الله يشهد أنى حين أذكركم أدل دمعاً على الخدين محتبسا
عسى نسيم الصبا يسرى فيسعف بى قلباً يموت حزناً فى الغرام... عسى ا
فإن بعثت لنا من (توحه) خبراً فكم يحبك هذا القلب يا (نوسا)

م. ع. . المهرشدى

لقاء

على شاطئ البحيرة

تعايننا بروحينا ورجعنا أغانيها
وأعلنّا إلى الأقدار من فرح تلاقينا
وأشدت الطيور على بحيرتها أغانيها
وراحت تملأ الدنيا بما قد كان يشجبها
كأن الكون ياروحى بما فى الكون يهواك
فيا غنت طيور الـ حبّ الا عند مرآك

نسيم البحر ياروحى عليل أن من باسك
يقبل مهدّب ثوبك فى خشوع العابد الناسك
وهذا الموج ماغنى لغيرك فاتركى الدلائل
سماع الموج فى طرب ففى الموج يا ليلي
فما رقت حواشيه لغيرك يا حياة القلب
ولا ازدانت جوانبه بغيرك يا ملك الحب

وهذا الزورق السارى يحاكي مشية البط
يميل لأننا فيه ... ويرهب طلعة الشط
وتلك القبة الزرقاء يا للقبة الزرقا
تزيد غرامنا وتسوق ما نرجو لنا سوقا
حياتى افتنى اقلبي ا سعادة حبي الغالى
إله الحب باركنا . . . وذلك كل آمالى



ظلام ونور

لم يبق غير مدامي وسلامي
في جنحه وأظلتي بقتام-
وطغى كما يطغى العباب الطامي
لاحول لي في لجّه المترامي
قدّمي وأحمل هيكلي وحطامي
فوق امتداد الظن والأوهام-
فيها الرياح كسامر بسقام-
راحت تدوّي في صميم عظامي

نزل الظلام فلات حين مثامي
هبط العُقاب على الديار فلفني
والسيل قد غمر المدائن والقري
نفسى تحدّثني بأنّي مُغرّق
فلأني أرض بعد أنقل مُتعباً
ضاقّت على الأرض وهي مفارّة
مكنت سكّون القبر ثم تناوحت
تُكلى إذا أنت أحسّ كأنها

من الرميّة يفتقبها الرامي
حيث التفت فما أراك أمامي
وأشقّ نحو جمالك أيّ زحام-
وعوار الأبواب والأفهام-
رقد الهوى في ظلّها البسام-
وتألقت في خاطر الأيام-
فرايتها بنواظر الإلهام-
فقتضتها في نشوة الأحلام-
لم ألق ساعة راحة وسلام-
إبراهيم ناجي

كفالك أومأتا اليّ وقالتا:
فنفضت عني الموت وهو ملازمي
أجتاز أيّ كتائب مرصوصة
سدّ من الدنيا ومن أغلالها
فاذا خلونا عاودتنا ساعة
هلّت على أفق الحياة ونورت
كم من رؤوي عزّت على تكشفت
وسعادة شردت وعزّ منالها
وعرفت ما طعم الهدوء، أنا الذي

قيل المير الى أختي الصغيرة

بينما الناس نيامٌ وادعونُ وظلامُ الليل غشَّى العالمًا
وطيورُ الروض تأوى للوكونُ ووحوشُ الغابر باتت نومةً

ومياهُ النهر تجري كالْحُباب^(١) وجفونُ الزهر غشاها الكرى
وأخو الهدى^(٢) توارى بالحجابُ بعد أن ملَّ التزوي^(٣) والسرى

كنتُ يا أختي كَأَنِّي فكرةٌ بين رفض وقبول تضطربُ
أو غريقٌ غشيتُه لجةٌ مرة يبدو وأخرى يحتجبُ

كنتُ يا أختي كما شاء السهادُ بين همٍّ وشقاء استمرَّ
كفؤادٍ شفته طولُ البعادُ أو كعمرٍ كاد يفنيه القدرُ

بيد أنى فى همومى ذاكرٌ عهدك الماضى ودمعى منسجمٌ
وفؤادى فى ضلوعى حائرٌ وبنات الصدر شوقاً تضطرمُ

فاذكرى العهد الذى حثَّ الركابُ حاملاً سعدى إلى وادى العدمِ
أذكرىه بين أهلى والصحابِ ثم قولى : كان ، لكن لم يدمِ

عندما يدعو المنادى للصلاه ويتم النصرُ للفجر الوليدُ
وتدب الروح فى جسم الحياه ويشى الصبحُ بأنقاس الورودُ

(١) الحباب : الحبة (٢) المراد القمر (٣) التزوي والانتقال .

اذكرني وابمئي أختي السلام فبريد الصبح ميعنى بالغرب
اذكرني كلما غنى الحمام أو تهادى عند معش عندليب

وإذا العيد أتى يا زينب وارتدى الأتراب أثواب القصب
ومضت كل فتاة تلعب تفدى حظك من هذا الطرب

وإذا عني فتاة تسأل أو أتى الإخوان عني يبحثون
فلنقول عن قريب مقبل رغم أنف البعد والدر الخوون

محمد مصطفى الطمورى



مناجاة الليل

ألا يا ليل مالك من خليل
فكم من ساهر يا ليل يبكي
وكم يا ليل من قلب رقيق
يناجي فيك محبوباً عزيزاً
فهل يا ليل تذكره وفيّاً
وهل يا ليل عندك من رقادر
بحسبك جفوة مرّت بقلبي
فلم تقصر مداه ولم تصده

محمد احمد البطاح

وقفة في حياة

ليس في مصر فؤادٌ يستجيبُ لفؤادِ الشاعرِ المغتربِ
غلب الطيش على تلك القلوبِ وسرى فيها سِمامُ الكذبِ
وفؤادى عاد كالقفر الجديبِ بعد ما كان كروض معشبِ
تبسم الأزهار فيه والورودُ

« ٠ »

أرجعُ النفسَ إلى الماضي السحيقُ رُبَّ ماضٍ تسكن النفس إليه
ويلنا ! ما ذلك الصمتُ العميقُ إى ! وما الهول الذي في جانيه ؟
ذلك الماضي ؟ فباحزنى الطلبى هاتِ ما عندك لا تبخلِ عليه
واشتمل في القلب إن كان بفيده !

« ٠ »

أبن أيام شبابي المشرقات ؟ قد تولت ! فوداعاً يا شبابي !
أبن لبلات صحابي المبصرات ؟ قد تولت ! فوداعاً يا صحابي !
أين ؟ لا أين بهانبك الحياة عبثاً تسألُ من غير جوابِ
والذي قد فات هيهات يعودُ

« ٠ »

وربيعُ الصمر ولّى عَجلاً ما اجتئنا فيه الا الندما
هو ضيف حلٌّ ثم ارتحلا لبته ظلٌّ نزيلا مكرما
ونذير الشيب لما أقبلنا طيرَ الامن ، وهاج الألما
ما لقلبي اليوم في ذعر شديد ؟

« ٠ »

أنا من ضل بصحراء الحياه فهو فيها كالشعاع الخائر
يغمرُ البیدَ بفيض من سناه ثم لا يحظى بطرف شاكر

أشخص من؟ أم مخور؟ ما عساه يترأى خيال الشاعر
ذلك الناطق في هذا الوجود

« • »

أنا من قد عاش في دنيا الخيال وهي دنيا لا يراها البشر
يسطع النور عليها والجمال وبؤس جانبيها الزهر
ليس فيها من خصام أو جدال لا ، ولا تسكن فيها الغير
بعض ما فيها نعيم وخلود

« • »

كم دعوت الناس للحل المقيم وهم في غيهم لا يسمعون
أغلوا في الدل ، والذل ألم وإذا صحت بهم يستهزئون
لا مبالون بلوم من ملهم وكان العقل في الدنيا جنون
رحمة الله لانصاف العبيد

« • »

قارب الشوط على أن ينتصف في طريق لم أجد فيه أنيسا
أبدأ أمسى ، ولكن أرتجف من مصير غال من قبل النفوسا
أي فؤادي أنت يارمز الشرف هو ذا الراس يخط الرموسا
وغدا يا صاح تحويك اللحد

« • »

أقصادي المرء من أيامه - جدت مخفر في جوف فلاه ؟
والرفيق العذب من أنفامه يتلاشى بين قليات دجاء ؟
ويضيق المجد عن إقدامه ثم ينسى كلما طال نواه ؟
كاد ليل الشك في النفس يسود

« • »

أنا من قدود في الشعر البقاء فهو حي ، وهو مجدي المستطيل
لا تحلة من جنون الشعراء فوسيع الملك في معنى قليل
أفن يسكر من خمر الدماء مثل من يسكر بالمعنى النبيل ؟
خلني والشعر ، وانعم بالقبود

صاحبٌ لا يعرف الغدرَ ولا يرهق النفس بلوم أو عتاب
كلما مرّت لي الدنيا حلا ومضى يمسح آثار المصاب
ست الحاء على الدهر . ألا مَنْ يبيع الخلد بالقفر الياب ؟
يانعم الخلد ، وقيت المسود ؟

« . »

قال لي الشعر بصوت لا يبين : كم إلى كم أنت تبكي خائفا ؟
غنى يا صاح ، ودع عنك الآنين وانطلق بين الروابي هاتفا
وأرح نفسك من عبء الفجور هل ترى إلا نظاماً زائفا
يسبق العاجز فيه والبليد ؟

« . »

وهنا الشاعر كالطير بهيجا لا يبال بعظيم أو حقير ؟
بملاّ الدنيا صياحاً وضجيجا أرايت الطير في وقت البكور
وإذا ما النفس ودّت أن تهيجا من نفوس ترضى عيش الاجير
هدأ النفس بأنغام القصيد

عبر الصبر هنيئ

في محراب الألم

جنتك والبؤس قد براني باليل ، والدمع فاض سيلا
أبكي على خيبة الأمانى أبكى على السعد قد تولّى

« . »

عشرون قضيتها شقيّاً بقلبي المرهف الرقيق
وهل تعد الأنام حيا من ناه من قلبه الغريق ؟

« . »

ودَّعتُ فيها المنى جميعاً ودَّعتُ فيها الجمالَ طرّاً
مللتُ أحلامها سريراً وجئتُ أبغى الفناء حُرّاً

« . »

ظلامٌ قلبي ياليلُ بعضُ من ظلمةٍ فيك أجعلها
ونارُ قلبي ياليلُ ومضُ من لجمةٍ فيك أصطفها

« . »

خذني إلى صدرك الرحيبِ وضمني في السكون ضمّاً
وطمئني على نجمتي الخدوبِ أذيتها في الظلام لنا

« . »

طرّاً بي لعلّ النجومَ فيها من يفهم الشعر والأغاني
لعلّ التي بها زيتها مبعثرة شعري بلا دهان

« . »

واحرّ قلبي ياليلُ ، التي في كل ما أجتلي شجوناً
تطير عني المنى وأبقى في عزلي شارداً حزينا

« . »

قد خانت الحبّ والمهوى حوريةً عشتُ افتديها
خانت ! وكان الهوى الوليدَ يهشّ من حولنا وجبها

« . »

قد كنتُ ودَّعتُ كلَّ تمنى إلا هواها الذي احتواني
لحيناً طار ، قلتُ حلماً مضى به هائئاً زمانى

« . »

قد قال دهرى : « خذ الشراب » واهل لتنسى هموم عيشك »

فقلتُ : « أعطيتني الحبابُ » وقلتُ : خراً ! فيا لفسك !

« . »

« غيت لي الصاب طي كاسيك » وقلتُ هيّا فاشرب هيّا !
« إن كان موتى مفتاح أنيسك » فهاها ، هاها ، رويّا !

« . »

« يادهر ! لا تكتر الخداع » إني كرهت البقاء ، فاسعد
« وارفع عن الوجه ذا القناع » وقف على جنتي ، وغرّدا !

« . »

قل : « ها هو الشاعر المغنى البأس المجهد الطريد
« قاومه فاستخف منى وسامنى هجومه الشديد »

« . »

« وكلا طار في الفضاء » محلقاً صادحاً طروباً
« سلبته ريشه فناء » بجندلا في الثرى كثيباً

« . »

« قاوم نيري فكان جلدًا » وكان ذا شرق وعزم
« أغرقت آماله فأبدي حزمًا » حزمًا لدى الخطب أي حزم

« . »

فكلما غار في الدياجي نجم له ، جاد بالأغانى
يظل في شعره ينجى ما غاب في الدجن من أمانى

« . »

« إن كان في الناس من تولّى » فحقر العيش وازدرائي
« فإنه الشاعر المقلّي » الصادح المرفه الجنان !

« . »

أردته أن يكون عبدي فشاء إلا أكون عبده
واليوم اذا مات جئت أهدى له القرابين والمودة

مختار الوكيل

بابا !

يصبح « بابا » إذا ما مضى الألم
 لا تخرجوه فبابا عنده وَزَرٌ
 بأشهر عشرة بانت عواطفه
 لم يتخذ غير « بابا » للخطاب ولا
 يقولها في الرضا أو غاضباً حيرداً
 كأن « بابا » هو الدنيا بأجمعها
 أو يرسل الدمع وهو الشاهد العَلَمُ
 أو تؤلموه فدمع العين يَحْنَدِمُ
 غراً ويعوزه النبيان والكلم
 « ماما » فذلك منه المنطق الخديم
 فانطير بالشر في الالفاظ ملثم
 وأن « ماما » الاله الرازق العليم

* * *

« بابا » فیدی لك یاروحی وعاقبتی
 ما كنت أحسب للارواح أمثلة
 إذا بكی فكأن الروح منتزع
 لطالما أنا أستصبي فأرقصه
 وربما يتغنى سادراً فرحاً
 يجمجم الصوت في تعريف مأربه
 إن قال بابا وأومى لى فأحمله
 أو يجتكم فهو حكم لا يعقبه
 ليؤلم النفس أن تمنى مأربه
 إذا ثوبت وأبلى جسمى العدم
 حتى أتانى « جواد » انه فهم
 وإن شكا فكأن القلب مصطلم
 فانما أنسه الترفيع والنغم
 يردد الصوت لا يفتابه السأم
 من دون معنى ولكننا له فهم
 كما يريد لانا حوله خدم
 شخص واجراؤه فرض وملتم
 رفضاً فينهكها من رفضها الندم

* * *

يسطو على الكتب والاوراق يمزقها
 وإن خرجت يناديني بلهجة
 عهد الطفولة في الاعمار ممدة
 منقاة فظيعة في أصواتها نغم
 « بابا » فثبتت من تلقائها القدم
 كأنه بينها — مستعذبا — حلم

مصطفى جواد

بيداد





الغز

أنا الروضُ لكن أنكرتني جداوله
 أنا الفصنُ لكن باعدتني بلابله
 أنا الأفقُ لكن جانتني أصائله
 ولاح مع الفجر الجبل مجاهله
 ومرّ بي الإصباحُ يبدو تغافلته
 فصوّح هذا الروضُ ، وأنكسر الفصنُ وأصبح هذا الأفقُ مجهله العينُ !
 فأين خريرُ الماء ؟ أين الجدولُ ؟
 وأين رنينُ الصوتِ ؟ أين البلابلُ ؟
 وأين الصباحُ الفصنُ ؟ أين الأصائلُ ؟
 وأين مضى الفجرُ الجبلُ المخايلُ ؟

أنا الواحة المجهولُ بدءُ طريقها
 تيسرُ إلى الشمسُ بجوى شروقها
 وتمنحني في الغرب كأس غبورها
 وتلقى على الزهرُ معنى بريقها
 وتأسرني الأحلامُ مثل عشيقها
 ولكننا الصحراءُ تدفنُ قاصدي وتنفيدُ حبات الرمال موائدي

لقد مرّ بي جبلٌ من الدهر فافلٌ
وتاهتْ بأفهام الصحارى قوافلٌ
يُغرّزُ بالحادى سرابٌ غائرٌ
وتنمى سنونُ الجهلِ حولي تداولٌ

أنا العابرُ الملاحُ أجهيمُ ساحلته
وقفتُ على موجِ الخضمِ أسائلته
عن الساحلِ المجهولِ ضاعت دلائله
وبانت عن الملاحِ طرّاً مخائله
فثارَ على الموجِ قاسٍ تحاملته
وحطمتْ الرّيحُ الفشومُ سفينتى وهل فى مثار الحربِ مُجدى سكينتى ؟

لقد غمرَ الموجُ الغضوبُ الشواطئنا
وغطى جميعَ الصخرِ إلا النوائنا
لقد جاءنى جيشُ الفناء مُفاجئنا
وبى رغبةً فى العيشِ فلا مضى هائنا

سأهزأ بالإصباحِ إن جاء ناعماً
وأهزأ بالإصباحِ إن جاء غائماً
وليلى سؤالا إن دجى بي ساهماً
كثيباً، وإن أبدى النجومَ بواهما
وإن جاء دهرى غاضباً ومُساوماً
سأسخرُ من دُنيائى دوماً فترندى ثياباً من الحقِّ الصريحِ فأغندى

علماً بما خلفَ الثيابِ، وما دَرى
بما تطمسُ الأموابُ من خُدعةِ الورى
سيوى الهازىءِ المُتفضى على كلِّ ما يرى
لقد حَيَّرَ الأفكارَ من عاشٍ ساخرٍ

الغد

قد سألتُ الغدَ عن أخباره فتلقتني بصمتٍ وسكونٍ
 فإذا بي غارقٌ في سرِّه مثلما تفرقُ في اللججِ السفينِ
 إيه ، يا غدُ ، قد فسَّرَ لي أَمْسِرَ ما كان ، فماذا سيكونُ ؟
 أبها الجائِمُ في محرابهِ هات لي عنك شعاعاً من يقينِ !
 محمد برهام



الربك العظمى

أخي أبصرتُ بالأمس صديقاً لأبي شادي
 فبيَّح كامنَ النفس وذكركي بأجدادي
 وذكركي بما ألقاه بعد الموت من تلفٍ
 وزهدني بما في العيش من مجدٍ ومن ترفٍ
 صديقاً كان قبل اليو م معدوداً من الأنسِ
 وآض لهيكلٍ يحفظ للأبحاثِ والدرسِ
 تساوت عنده الساعا تٌ والأيامُ والحقبُ
 للأعراب أم للهند أم للفرس ينتسبُ
 هتفتُ به أناجيهِ وما يسمع نجواي
 ورحتُ مفكراً فيه فهانت كلُّ دنياي
 أهيتُ به : ومن أنت ؟ نخلت الثغرَ بيتسماً
 ترى يا صاح من كنت وكيف انتابك العدم ؟
 أفضيتَ زمان العيش محزوناً ومبتسماً
 وما مرك هذا الدهر إلا ديثاً عيساً

ترى هل مراك الدهر وهل أسعدك الجدة
وأدركت مدى الغايات أم أخطأك السعد ؟
أكنت الطيب السيرة لا تقسو على الناس ؟
أم الجبار لا يرحم شأن الظالم القاسى ؟

« . »

ترى يرجع هذا الهيب وكل العظمى النسانا
ويلقى بعد هذا المو ت اخوانا وخلانا ؟
وهل ترجع بعد المو ت احباء كما كنا
فويح النفس واأسفاً لأية غاية جئنا ؟
ألقوت وكم جرّ الى التهلكة القوت ؟
فان تمتد اعمارنا فان الحتف موقوت ؟
ألتسل وما يبقى على أيامها أحد ؟
ولا ينفع في المقدار لا مال ولا ولد ؟
ألعلم وكم ضاعت على الأيام أوراق ؟
ألعلم وكم ضاقت بأهل العلم أرزاق ؟
نقضى زهرة الايام م في ثم وأمراض
وما من قانع في النامس عن أيامه راضى
وماذا ضرّ لو نلنا من الدهر أمانينا
فلم نضجر بدنيانا ولم نر بالأسا فينا ؟
فيا من نال من دنيا ما يرجوه من أرب
لقد قضيت أيامى على بؤس وفي نصب
لقد أثقلنى الدهر باعباء وأرزاء
فهل عند جلال المو ت ما يحسم لى دائى ؟

« . »

أخى ان البقاء النذر فى الدنيا لأهلها
تشابه كل ما فيها فباديها . كخافيتها
سپر ابراهيم

السعادة

ترجو السعادة يا قلبي ، ولو وُجدتْ
ولا استحالَتْ حياةُ الناسِ أجمعها
فما السعادة في الدنيا سوى حُلْمٍ
ناجت به الناسَ أوهامٌ مُعْرِيدَةٌ
فَهَبْ كُلَّ بُناديهِ وبنشُدِهِ

خُذْ الحياةَ كما جاءتكِ مبتسماً
وارقصي على الوردِ والأشواكِ متشدداً
واعلمي كما تأمُرُ الدنيا بلامقصرٍ
فمن نألم لم نترحم مضايقته
هذه سعادةُ دنيانا ، فكن رجلاً
وإن أردتَ قضاءَ العيش في دعةٍ
فاتركي إلى الناسِ دُنياهم وضجَّتْهم
واجعلي حياتك دَوْحاً مُزهِراً نضراً
واجعلي لبالكِ احلاماً مُفردةً

نور الجريد — نولس :

أبو القاسم السابى

~~~~~

## أريد...

أريد فتاة إن هفتُ بها أنتِ  
أريد التي قد صوّر الشعرُ حسنَها  
أريد الجمالَ الفذَّ — مَنْ قد طلبتهُ  
أُحِبُّ الجمالَ الحيَّ في كلِّ كائنٍ  
وقد يلمس الفنانُ في الكونِ مُنعةً  
فيمضي مُبذيع الخير في الناسِ جاهلاً

مختار الركيل

## الرزق

( أنشودتنا هذه الى البائسين ليس غير : أما حضرات المترفين الناعمين  
فلا نريد منهم أن يقرءوها ، فأنشودة المراء لا توجه الا الى الحزين )

أَمْسِكِ الدَّمْعَةَ فِي آمَاقِهَا وَدَعْرِ الْأُمَرَ إِلَى خَالِقِهِ  
هَذِهِ الدُّنْيَا نَجَبٌ آفَاقِهَا وَاتْرَكِي الرِّزْقَ إِلَى رَازِقِهِ  
إِنْ يَشَاءُ أُعْطِيَ وَإِنْ شَاءَ أَبَى

وَهُوَ فِي الْحَالِينَ رَبٌّ عَادِلٌ سَخَّرَ الشَّمْسَ لَنَا وَالْقَمَرَ  
لَطْفُهُ ضَافِي النَّوَاحِي شَامِلٌ بَسَطَ الرِّزْقَ لَنَا أَوْ قَتَرَهُ  
كَمْ حَبَاكَ الْفَضْلَ ، بَلْهُ الدَّهْبَا

أَوَلَمْ يَحْبُبْكَ مِنْهُ الْبَصَرَا وَحَبَاكَ السَّمْعَ مِنْهُ وَاللِّسَانَا  
مَفْشُورَا أَنْشَانَا مُقْتَدِرَا ثُمَّ أَعْطَانَا زَمَانَا وَمَكَانَا  
فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى مَا وَهَبَا

خَلَقَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا لَكَ خَالِقُ قَامَ إِلَيْهَا فَدَحَاهَا  
ثُمَّ سَوَّاكَ عَلَيْهَا مَلَكَا مُسْتَبْدَاً بِدَجَاهَا وَضَعَاهَا  
نَصْرَعُ اللَّيْثِ بَهَا وَالنَّعْلَبَا

لَيْسَ يَجْدِي اللَّيْثَ نَابَاهُ وَلَا ذَلِكَ النَّعْلَبُ يَفْنِيهِ دَهَاؤُهُ  
أَكَلَا الْإِنْتَانُ فَمَا أَكَلَا لَضَعِيفِ هَذِهِ الدُّنْيَا غَذَاؤُهُ  
سَالِبٌ حُكْمٌ فِيمَا سَلَبَا

وَلَكِ الْيَابِسُ وَالْمَاءُ وَمَا دَبَّ مِنْ مَكْنَاهُ أَوْ مَبَّحَا  
فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَا وَاتَّبِعْ سُبُلَهُ مَا أَوْضَحَا  
لَا أَرَى مِنْ ضَلٍّ فِيهَا أَوْ كَبَا



وَإِذَا أَبْصَرْتَ شَيْخًا مَعْدَمًا    أَوْ أَدِيبًا طَاوِيًا أَحْشَاءَهُ  
فَاذْكُرِ اللَّهَ ، وَقُلْ مَا أَحْكَمًا    لَيْسَ بِحَصَى عَبْدُهُ آلَاءَهُ  
ذَاكَ فَضْلٌ مَرَّةً قَدْ حُجِبًا

يَا أَخَا الضَّرَّاءِ فِي الدُّنْيَا هُنَيْثًا    لَكَ مَا تَلْقَى مِنَ الْخَطِيبِ الْجَسِيمِ  
هُوَ مِنْ مَوْلَاكَ فَاعْرِضْهُ مَرِيثًا    وَاسْتَرْدْ مِنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ الْعَمِيمِ  
تَلْقَى فِي الْآخِرَى جِزَاءً عَجَبًا

يَا أَخَا الضَّرَّاءِ لَا تَشْكُ وَلَا    تَبْتَئِسْ وَارْضَ بِأَحْكَامِ الْحَكِيمِ  
مَا أَرَى صَابِكَ إِلَّا عَسَلًا    فَاحْشُهُ وَاشْكُرْ لِمَوْلَاكَ الْحَكِيمِ  
مَا ابْتَلَى عَبْدًا بِهِ : بَلْ مَا حَبَا

وَإِذَا صَقَّتْ بِصَرْفِ الدَّهْرِ ذُرْعَا    فَخَذَارِ الشُّكَّ فِي اللَّهِ حَذَارِ  
أَنْ مِنْ أَنْشَأَهَا فَوْقَكَ سَبْعَا    وَطَحَّاهَا مِنْ جِبَالِ وَبَحَارِ  
صَادِقُ الْبَطْشِ إِذَا مَا غَضِبَا

فَاخْشَهُ وَاشْكُرْ لَهُ مَا يَفْعَلُ    وَاتَّبِعْهُمْ حَسَكَ فِيمَا يَجِيدُ  
وَاعْقِلْ الشَّيْءَ الَّذِي لَا يَعْقِلُ    جَفَنُنَا بِاصْحَاحِ جَفَنُ أَرْمَدُ  
رَبِّمَا ظَنَّ الصَّبَاحَ الْغَيْبَا

محمد الاسمر





## مناجاة الفراش الأصفر

الفراش الأصفر هو ذلك الطائر الضئيل  
الذي ينقل فوق الزهور والأعشاب تحت الشمس

يا طائراً لا يكفُ هل أنت نجمٌ يرفُ  
أم أنت خطفةٌ نورٍ أم أنت قلبٌ يحفُ  
تطير ندباً طروباً فوق الزهور تدفُ

\*\*\*

شابهتني في شبابي بل إن جسمي أخفُ  
قد كان ريش جناحي من عسجد يستشفُ  
وكنتُ بالدهر دوماً مستهزأً أستخفُ  
حتى لقيتُ شديداً من الليالي يشفُ  
قد شاب قلبي - فنفسي عن السرور تعفُ  
وأصبح الحزنُ حولى من كل جنب يحفُ  
وسوف يذبل قلبي غداً - ودمي يحفُ

## على ضفاف الغدير

جَنَّبَانِي خَلِيجَ بَحْرِ الرُّومِ      وَقَفَا بِي عَلَى ضَفَافِ الْغَدِيرِ  
هَاهُنَا الْغَيْدُ فِي عِدَادِ النُّجُومِ      حُثِنَ حَوْلَ الْمَاءِ مِثْلَ الطَّيُورِ

« . »

هَنِّ أَقْبَلُنْ بَارِزَاتِ الصُّدُورِ      ثُمَّ ثَمَّرْنَ كُلَّ ذَيْلٍ عَفِيفٍ  
يَالَهَا مِنْ طَهَارَةٍ فِي سَفُورِ      جُمِعَ الطَّهْرُ كُلُّهُ فِي الرِّيفِ

« . »

قَدْ كَشَفْنَ الذُّيُولَ عَنْ سِيْقَانِ      أَرَأَيْتَ الدُّمَى وَهَنَ عَوَارِي ؟  
وَتَقْدَمْنَ فِي خُطَى مُتَوَانِ      يَتَأَرَّجَحْنَ خَيْفَةَ التِّيَارِ

« . »

رَفَعْتَ ذَيْلَ حَالِكٍ فِي السَّوَادِ      عَنْ حَوَائِي مَوْدِدِ الْوَدَى دَامِي<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا طَى هَذِهِ الْإِبْرَادِ      شَفَقْتُ لَأَحْ نَحْتَ جَنَحِ الظَّلَامِ

« . »

فَإِذَا مَارَيْتَ رَأَى الْعَيْنِ      مَنْظَرَ السُّوقِ غُثَّيْنِ فِي الْأَمْوَاجِ  
قُلْتَ وَادٍ أَدِيمُهُ مِنَ الْجَيْنِ      نَبَتَتْ فِيهِ غَابَةُ مِنْ طَاجِ

« . »

رَكِمْتَ كُلَّ غَادَةٍ هَيْفَاءِ      كَرَكُوعِ الْبَتُولِ فِي الْمَحْرَابِ  
فَرَأَتْ ظِلَّ وَجْهِي فِي الْمَاءِ      وَرَأَى الْمَاءُ فِيهِ ظِلَّ الْعِصَابِ

« . »

رُمْنٌ غَمَسَ الْجَرَارَ فِي الْآذَى      فَأَبَى غَمَسَهَا دِلَالًا وَتِيهَا  
فَإِذَا مَا اتَّصَرْنَ نَصْرَ الْكَمَى      ضَحَكْتُ كُلَّ جَرَفٍ مَلَأَ فِيهَا

« . »

نم أدبرنَ يحتملن الجرازِا      تتثنى من تحتها الأجيادُ  
ما دلالة تَمِيس تلك العذارى      كلّ لدنِ تؤوده منادُ

« . »

رفعت عند سيرها باليمين      ذيلَ ضافٍ مهفِفٍ معنارِ  
وانتفت بالشمال فوق الجبين      غزوات الشعاع للابصارِ

« . »

سِرْن سِرَ المجدُ عند الوردِ      فاذا ما صدَرْنَ سرْنَ اتشادا  
أرايتَ الظليمَ عند الشرودِ      أو رأيتَ الباءَ إذ تنهادى ا

« . »

وعجبنا لحاملات الجرارِ      لُحْنٌ فوق الرؤوس كالأبراجِ  
كيف تبدو في عزمة الجبارِ      ذات جسم كالزئبق الرجراجِ ؟

« . »

تلك سوقُ مصقولةٌ في المراء      لم تَمِيسَ في جواربٍ من حريرِ  
ورءوسُ مُخْلِقِنَ للعباء      لارءوس ألفنَ قصُ الشعورِ ا

« . »

ما توهّلنَ في ظلام الخُثُودِ      أو طلّين الاديمَ بالاثوانِ  
بل جرت في الوجوه جرى النميرِ      حمرةُ الشمسِ صبغةُ الرحمنِ ا

« . »

سائلاني عن أهل تلك المغانى      إن هذا الاديمَ مسقط رأسي  
لقنني طيورُهُ الحانِي      وسقاني هواءِ أولَ كأسِ

« . »

مستريحٌ قد صعدته منذ حين      وعليه لعبتُ دورَ الغلامِ  
لكَ يا ريفُ زفرتي وحنيني      لكَ عندى تقديسُ أهلِ الغرامِ ا

محمود غنيم

## في يوم مطير

ما للطبيعة قد بدت      في ثوب صبّ مدنف  
ما للبلابل قد ثوت      في عشا لم تهتف  
ما للرياض بليلة      بدموعها كالحائف  
ما لي أرى شمس الضحى      في خدرها كاللوجف  
عهدي بها حورية      وهاجة لا تنطفئ  
هل راعها متعنت      في حجبها لم ينصف؟

« . »

بكرت للروض الجميل      لادفع الهم الدخيل  
فسمعت صوتاً قاصفاً      حجب الطيور عن الهديل  
ولمحت لعماء قد بدا      كالذعر من حُسن قتيل  
فوقفت حيراناً أصفق      هاتفاً متألماً  
وأسفت مما قد رأيت      وظلّ قلبي واجاً  
وغصصت حتى لم أفل      شيئاً ولم اتكلماً

« . »

يا روض ما بالك قد ذبلت      فهيجت أشجاني ؟  
يا قلب مالك قد خفقت      فغيت الحاني ؟  
أين الفواني الصادحات      بلعنبا الروحاني ؟  
المنعشات الماحيات      مرارة والاهزان ؟  
ما بال زهرك قد ذبل      ما بال سعدك لم يطل  
ما بال طيرك لم يقل      فيزيل ما بي من أسي ؟

محمّد محمد درويش



## الربيع المستباح

وَقَفْتُ بِالْبَابِ فِي ثَوْبِ رَقِيقٍ      تَفْنَحُ الْبَابَ لِقُطَاعِ الطَّرِيقِ  
كَمْ سَرُوقٍ نَالَ مِنْهَا جَانِبًا      وَمَضَى ... مَا أَعْجَبَ الْعَصَ الطَّلِيقِ  
يَا مُضِيفًا لِلَّذِي حُلَّ      وَاسِعَ الصَّدْرِ رَحِيبًا لَا يَضِيقُ  
كَيْفَ بِاللَّهِ تَرَأَيْتَ بِحُجْمٍ      بِاسْمِ الشَّرِّ ، وَفِي النَّفْسِ حَرْبُ

« • »

جِئْتُهَا فِي لَيْلَةٍ فَابْتَسَمَتْ      بِسَمَةٍ تَفْتَرُّ عَنْ حَرِّ الشَّهِيْقِ  
ثُمَّ قَالَتْ : مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا      بِأَخِي اللَّذَاتِ أَهْلًا بِالْعَشِيقِ  
هِيَ الزَّهْرَةُ يَا لِحُلِّ الطَّرِيقِ      فَاطْفَرُوا بِالشَّهْدِ وَأَمْتَصُّوا الرَّحِيقِ  
وَالطَّرْحُوهَا زَهْرَةٌ قَدْ دَبَّجْتُ      فِي رُبَيْعٍ نَاصِرٍ غَضٍّ وَرِيقِ

« • »

زَمِيرُ الْبَرْدِ مُبْضِي جَسَدًا      حَارِيًّا إِلَّا مِنْ الثَّوْبِ الرَّقِيقِ  
جَسَدًا لَوْ يَبْعَثُ النَّسْمُ بِهِ      يَنْتَرَى — كَيْفَ بِاللَّهِ بِطَبِيقِ  
جَعَلْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي سَلْعَةً      مَا اللَّيَالِي غَيْرُ مِجَارٍ رَقِيقِ  
عَرَضُوهَا فِي طَرِيقٍ شَائِكٍ      تَرْقُبُ الْمُبْتَاعَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ  
هَكَذَا أَخَيَّ ، وَلَكِنْ مَرْحَبًا      بِأَخِي اللَّذَاتِ أَهْلًا بِالْعَشِيقِ

« • »

أبها القوم استبيحوا عَفَتِي  
 يأخا اللذات أمعن في الهوى  
 دَنَسَ الحسن الذي نَوَتْ به  
 لأمس الهد وجرد طهره  
 هات من سم الحيا قبلة  
 ونعن إن تَسَأ في أعين  
 وانزع الثوب فهل يجدى وقد  
 واشربوا من ماء وجهي ما أريق  
 واجترع من خمر سحري ما أذيق  
 عائق الهيكَل والقدر الرشيق  
 وتمتع من شفاء كالشفيق  
 تتجري في خدود من عقيق  
 فيهما من شعله الحب بريق  
 بات ثوب الطهر يا صاح خليك؟

« . »

فتأملت جلالاً ضائعاً  
 وتطلعت إليها لحظة  
 عجباً لم ألق إلا جسداً  
 جسداً في ذلة يربطه  
 جسداً تبدو عليه شقوة  
 جسداً قد مات إلا نفساً  
 لاح من أنحائه قلب سحيق  
 فإذا الحسناء في صمت عميق  
 ذائبة في رجل الدمع غريق  
 رابط بالأس مشدود وثيق  
 ويرى في حومة البؤس المحيق  
 ردّته من زفير وشهيق

« . »

وانقضى الليل فنادت أمّا  
 فتحت فاتها وقالت: مرجأ  
 قلت: لا أبني متاعاً ليس لي  
 خبريني يا ابنتي انت التي  
 هل وجدت الرفق منهم ساعة  
 آن يا مرمي البلايا أن تُفبق  
 بأخي اللذات أهلاً بالعشيق  
 جُنبه ما أنا إلا صديق  
 لقيت في خدرها ألقى عشيق  
 هل وجدت الطاهر القلب الرفيق؟

« . »

يا إلهي كيف أعددت لها  
 أشق الدهر يشقى بعده  
 بعد دنياها عذاباً ؟ هل نطق  
 وهو بالرحمة في الأخرى خليك؟

صالح مودت



## مسرح التمثيل

( من قصيدة ألقيت في مسرح ثانوية بغداد المركزية )

جيلٌ يفاخر في الحضارة جيلا      متماثلان : حقيقةً وهيولى  
هذا بمدى على الرشيد وصحبه      ظللاً بارجاه الزمان ظليلا  
ويظل يبعث من بعيد فضائه      طلق الهواء بهبّ فيه عليلا  
تلقى الحياة لديه من أعبائها      حملاً على وجه الحياة ثقيلًا  
مازال يرسل عن هداية وجهه      في العالمين من الفنون رسولا  
يوحي رسالة ربه فكأنه      جبريل حين يناول التنزيلا  
كانت أيادي الفن فيه جيلا      تولى جميل الفن فيه جيلا

« . »

يا عهد هارون الرشيد ، تحية      لك تحمل التكريم والتبجيلا  
الى اليد البيضاء ثم اشهد على      وادى السلام من الحضارة جيلا  
بعث الحياة جديدة في روعة      ومضى يشق الى النجاح سبيلا  
وأقام دار الفن عامرة به      تحيى القريض وتبعث التمثيلا  
رفع القواعد من هياكله التي      كانت رسوما قبله وطلولا

« . »

يا مسرح التمثيل بلغت المنى      وحييت في ظل الزمان طويلا  
ولقيت في دنياك ما ترجوه من      سعد الحظوظ : مهنداً مسلولا



تغدو على الأجيال ممتنعا به  
وتنال من بؤس الزمان فيفتدى  
وإذا تألم كائن صورت ما  
وبداعة التصوير فيما صورت  
تفسو كثيراً تارة وفليلا  
ويروح من درن الطباع غسلا  
يضل به سهلاً عبثه محمولا  
غير الجليل بها يرد جيلا

« • »

يا مسرحاً لعب الشباب بمصدره  
مثلت من صور الحياة مظاهراً  
من لوحة في الحب غير صديشة  
ومناحة في الحزن أضمرت الحشا  
ومهازل مأثورة لدوي النهى  
هذا جمال الفن فارغ حقوقه  
متمثلين لناظرية شكولا  
ما زال فيها كلنا مشغولا  
نحوى العناق وتشمل التقيلا  
واستترفت غرب الدموع سيولا  
يبدو بها شبح الحياة هزلا  
واجعل على الدنيا له التفضيلا

« • »

إن الحياة رواية قد مثلت  
خلدت على وجه الخلود فلم تزل  
هذا يروح بها وذلك يفتدى  
كل بحث بها الرحيل وإنما  
طلعت فصول من شؤون جنة  
كل يطالع فصله لكنما  
في العالمين فصولها تمثيلا  
ترخي وترفع في الزمان سدولا  
متنقلين صمومة وخؤولا  
في ضمن دائرة بحث رحبلا  
تتوالى لعمر أبي الحياة فصولا  
يبقى لدى إدراكه مجهولا

مسبح الطريفي

بغداد (العراق) :



## زوبعة في السودان

برقٌ يلوح من الجنوب ويخفى  
 يجلو الظلام وكلُّ شيء خائب  
 فترى السحابَ عليه أبيض ناصعاً  
 وترى المربع والحقول زهية  
 من كل جارية هناك رداحة  
 لا يهر المتطلعين بهارها  
 ولجت وسدت بابها مذعورة  
 وزوابع السودان تملح قلبها  
 طلع الهبوب عليه من صحرائه  
 طبياته تربُّ وملء جيبه  
 فعلا البيوت وشالها فاجتاحها  
 والكون أظلم من مغار وطاوط  
 كل النوافذ محكم إغلاقها  
 والأم قد جمعت فلائذ كبدها  
 ودوى بجوف الليل سطل صاحب  
 مازال يرسل صدء ودفاعه  
 حتى تشعث الهبوبة وأنجحت  
 فهناك عبأت الجواء نسائم  
 ردّت إليه الروح بعد كتمانها  
 ولقد أطلت أختنا واستجمعت  
 لكن تلقتها هناك صواعق

على الذؤابة كالآشم الشرف  
 فيه لعين الناظر المشوف  
 أو داكناً تحت الفضاء الأجوف  
 وترى العروش على الديار الوقوف  
 تحتل في «نوب الزراق»<sup>(١)</sup> الهفوف  
 إلا ليونة خصرها المتعطف  
 كالشادن التلفت المتخوف  
 وتدق رعداً مثله لم يقصف  
 دون الدويم<sup>(٢)</sup> كهاجم متعنف  
 حشرات ذاك السحب المتطرف  
 في غير مرجحة وغير تلطّف  
 قد لف هيكله بجبة أسقف  
 والذرى يطرف مقلة المتلحّف  
 وأصاخ كل بالسماع المرهف  
 لولا الزوابع في الفنا لم يقذف  
 صخب الطبول مع الرياح الزفzf  
 ظلماتها والسحب لم تنصرف  
 قد رطبت في الكون كل مجفف  
 عنه وكان لها شديدة تلطف  
 بثيايها قنديلها أن يشطف  
 حمراء ذات تدربل وتخطف

(١) لباس اسم السودان (٢) اسم بلد في السودان على النيل الأبيض .

ورأت على ضوء البروق فسُمرت  
 ذئبٌ تستر بالهبوب كأنه  
 لم يلق إلا السَّطْلَ مُغْماً بارداً  
 ثم انثنت والماء في آثارها  
 وتساكبت قطراته بتمنع  
 بهمي وقد أجرى الغياثُ مارباً  
 مازال آل البيت كلُّهم  
 حجرات ذاك الدار عُدْنَ مصافياً  
 قائلُ "أروع والميوت سواهم"  
 وانشقت الاحجار عن حشراتِها  
 من كل ذي ذنبٍ يشال كزودق  
 فاذا آنكأت على الجدار فمقرب  
 مازال هذا الغمرُ في تسكابه  
 حتى اذا انقشع السحابُ ونورت  
 وكأنَّ هذا الكون بحرٌ غامرٌ  
 ومضى الرجالُ وفي الأُكفِ قووسها  
 وتساءلوا عمَّا أَلَمَ بدورهم  
 ومضى الصغارُ يخوضون بأبحرهم  
 كم من صغيرٍ ساخ منهم غارقاً  
 فهناك ولّوا جازعين فبلغوا  
 ما جيء إلا بعد يومٍ بأنْها  
 ولقد بكته فصولها مَهْدَجٌ  
 الأمهاتُ بخفيقةٍ لمصاها

شبحاً لظلّ السارق المتعجرف  
 خفاشٌ ذبّاك الظلام الأسدف  
 في حين ولت تستعزُّ بمُسمعٍ  
 وشلّ فردّت ضيقها لم تحتفِ  
 فتقطع فتدفع فتجرّف  
 للماء تنفذ من خلال الأسقف  
 يلقى التقطرُ في صحافِ الرفرف  
 للماء تنجز داخليّ نصرف  
 والغيث افطع سيبه لم يكتفِ  
 فتدفقت تسمى بغلّ المشتق  
 يختال في بحر السَّامِ المُرّ عِف  
 واذا خفيت جزاك صِلّ تحتفِ  
 لثانٍ ليلاتٍ بغير توقفٍ  
 شمسٌ أشعت فوق قاعٍ صنفِ  
 والدرّ سُمْنٌ ارسيت لمجدفِ  
 يتجاوبون على مَدَى كاهنِ صِفِ  
 جرّاء ذبّاك الخريفِ المعضِفِ  
 أو يبحنون بمائها المتخلفِ  
 في هوى خفائها لم تعرفِ  
 أمّ الصبيّ ويا لهول الموقفِ  
 لفراسخ جُرفت بسيلٍ متلفِ  
 والعينُ تزخر في الدموع الدُرّ فِ  
 يسمعن في الاطقال قولَ المُرّجِفِ

يحبسن من أطفالهن مخافة  
ما ارتاحت الدنيا ليوم ذي صحا  
فكذلك السودان في إعصاره  
في ذلك الجو المخوف مقيمة  
سود الطوالع غير أن قلوبهم  
إن قام منهم قائم فجاهدا  
لا يخنمون ولا تلين قناتهم  
من معشر حام بن نوح جدتهم  
إمّا اصطحبت فحفظته لعمودهم

كلية الآداب — الجامعة المصرية :

عالم محمد مجبى



### الساحر ....

غنى بالسحر غنى  
واملا القلب خيالاً  
واملا الروح صفاء  
أعطينى بالقلب شعراً  
أبها الشادى ، بنفسى  
في ظلال الرّوض تاهت  
جئت تزجيه بلحن  
إنما الشعر حياة

تسعيد القلب الكبير  
من شعاع وعبير  
أيها الراوى القدير  
إنه روح طهور  
شعر لك الحى المنير  
عن هوى حال كبير  
هو إلهام الضمير  
لمنى القلب الكبير

جميلة محمد الملايلى

## السارد

أيتها السارد عن وكر الهوى      قد عفّ من بعدك القلب وذاب  
كنت لا أشهد إلا نظرة      فاذا النظرة قد أمت يباب  
كنت لا أسمع إلا بلبلا      فاذا الشادي على الايك غراب  
كنت لا أشرب إلا خمره      في كؤوس قد مُلِئْنَ اليوم صاب  
كنت لي يا تارك في لوعتي      انت والألحان والكأس يطلّاب

« ٠ »

لست أنسى في حياتي ليلة      أنصفتنا بعد ما طال الغياب  
قربت منا فآ نحو فم      وتفتت بين لوم وعتاب  
وسكون الليل أذكي شجوننا      وظلام الليل مسدول النقاب  
لم أكن أعرف يوماً قبلها      أنني كنت غريقاً في سراب

« ٠ »

لك شعرٌ ذهبيٌ ساحرٌ      ضاع في موجاته قلبي وذاب  
لك خدّان تبدّتا فيها      حمرة نفساب من قلبي المذاب  
والعيون الزرقى من فوقهما      رائحات فاديات كالسحاب  
حين قالوا انّ آلام الفتى      ليس يغنيها من الدهر الذهاب  
خفت هذا العيش أن يمضي بنا      أو يعيد الشيب أهوال الشباب  
مشفقاً بالصب من آلامه      أن يضع العمر في هذا العذاب

صالح جورد





## الى الريح الغربية

﴿ عن شلى ﴾

( هذه القصيدة في نظر النقاد أجل قصائد شلى وأكثرها تعبيراً عن الجبال  
الفنى في الشعر على الاطلاق )

يا أيها الريح الغربية المجنونة ، يا نفس الخريف ، انت يا من تساق الاوراق الميتة  
امام كيانها الخفى ، كارواح تهرب من سحر يطاردها : صفراء وسوداء شاحبة  
ومحمر ملتهبة : شبه جوع رؤعت بوباء . انت يا من تدفعين البنور المجتحة الى  
قبورها القائمة الباردة فلا تزال دفينه فيها حتى تجيء اخذك غادة الربيع فتنفخ في  
نفيرها فتطير الاكام الجميلة اسراباً اسراباً تفتدى في الهواء وتعلأ السهول والتلال  
ألواناً وعبقاً .

يا أيها الروح المجنونة ، طائفة هنا وهناك ، أيها الخربة الحافظة استمعى استمعى  
أنت يا من على عبايك بينما تحتدم السماء مضطربة تتناثر السحب كما تتناثر الاوراق  
على الأرض كأنما انتزعت من اغصان السماء والمحيط ، وينتشر رسل المطر والبرق على  
سطح الآذنى المائج ، ويمتد من حواشى الأفق نحو السماك خصل العاصفة المقبلة  
كشعر مرفوع من رأس ماردة جبارة يا أغنية السنة المنصرمة : أناخ فوقها هذا  
الليل المطبق كقبر كبير ، قبه هذه الابخرة القوية المتجمعة التى من جوها الجامد  
ينهمر المطر وتندلع النار وينفجر البرد استمعى استمعى

لو افى كنت ورقة تحملينها ، أو سحابة مسرعة تطير معك ، لو كنت موجة  
ألهمت تحت ظلال قوتك وأفهمك جبروتك — وأنا دونك حرية — انت يا من

لا سلطان لشيء عليها ، أولوعدت صبيّاً أصبحك في طوافك خلال السماء - واذن كنت لا أذكر حلماً حتى أجاريك في مرعتك العلوية - ما جهدت كما أصنع الآن وعلبت ادعوك في محنتي . ارفعيني كموجة أو كورفة أو كسحابة ، اني أقع على أشواك الحياة . اني آدمي . إن ثقلاً من الساعات كبّلتني وقوّسني أنا الشبيه بك في جنوني وخفتي وكبريائي . اتخذيني قيثارتك كما تصنع الغابة ، وإن تجدي اوراقى تنساقط كما تنساقط اوراقها فإن ضجيج ألحانك القوية سيأخذ من كلينا لحناً خريفيّاً عميقاً عذبا وإن يكن حزينا .

إنها الروح العنيفة كوني روحى ، كوني انت أنا وادفعي افكارى الميتة امامك حول الكون كالأرواح الدابلة ، لعلها تستعيد حياة جديدة ، وبتكرار هذا التقعيد انشرى لهباً . ورماداً من موقد مضطرم ، انشرى كلماني بين الناس وكوني على شففى للعنقا الغافلة تغير نبوءة .

إنها الريح اذا كان الشتاء مقبلاً ، فهل الربيع بعيد ؟

ابراهيم ناجي



## من مسرقيات فكتور هوغو

( لا زادا كانت محقّ آية الخلق الجبل )

أرايتم كيف تعدو فوق مغبر السبيل  
بين نسرين وزهر رفّ في العشب البليل ؟

« • »

بين سوقي القمح والخشخاش ذى اللون النضير  
في دروب موحشات لا يرى فيها تغير  
في جبال ، في سهول بين غابر ذى صفير

أرايتم كيف تعدو وهي كالظبي الغريد  
غادة تم صباها في خطي الدل تسير ؟

« . »

سلة الورد على الرأس كالليل الأُميرة  
وبدت جذلي نهدي في تنسها منيرة

« . »

ما أحببها ا ذراع ل ها كأنها رخام  
استدارا لجين كاد يغزو في الظلام ا

« . »

فترامت مثل آنية زهاها عرونان  
أو دمي المرمم في مقبذ ذيك الزمان ا

« . »

وتعنى للصبأ از شودة كانت تجيد  
كلما قد رتلتها هزت الصلب الجليد  
وتعمرى قدميها فوق أجفان البحيرة  
تتبع الغادات عدوا بين أزهار وخضرة

« . »

بينما تمشي الهويينا إذ بها خفت تسير  
تعبر الجدول وثبا وهي في الثوب الشمير  
قدمها رقصها فهي عصفور يطير ا

« . »

ومنى نلتيم الحنقة للرقص المساء  
وزى جلجلة القطعان عادت في منغاة  
حيث يسمى الجمع في كهف لها عند اللقاء



تقبل الهيفاء مع زهرتها ذات الرواء

« . »

بِهَيْتَ الباشا (عُمَرَ) وهو والى (نيجربون)  
 وَلَكُمْ قَلْبًا أَسْرَ سحرٌ كحلاء العيون  
 فبدا يعرض ما يعرض طوعاً للشجون  
 واعدأ مَنَحَ الكبارى وأساطيل الحصون  
 وسلاح وجوارى من سقين ومثون  
 وعمامته الحريرى فى مئما يَحْذِفُونَ  
 وِرْدَاهُ بِالْأَلِ يرتديه المترفون  
 ومعدات قتال وقرايين المنون  
 بأيادها اللّجَيْنِيَّةُ صيغت لتصون  
 والدمشقية وال... وال... أين نَمَّ الحاسبون ؟

« . »

وكنائته من الابريز مكلّى بالنبال  
 تحتها جلد النمر فوقه ماضى النصال  
 وبنفس المدخر كل هذا للجمال

« . »

وهو ما زال على اسـ استعداده للتضحيات  
 بقصور وعبيد وجوار بالمئات

« . »

وكلاب الصيد تزدان بأطواق العقيق  
 والاولى اسودوا من (الالبان) من شمس الطريق

« . »

(وفرنكات) حواها ويهود والعبيد  
(وبكشك) باهر الالوان كالقصر المشيد

« . »

وبرؤذهات المحوم (ببلاطات المزابيكو)  
بقلاع مشرفات بزوايا لانتدك

« . »

وبمصيفه المنعكس الصورة في ماء الخليج  
في نواحي (سيرنيكا) المصيف الصافي البهيج

« . »

بجواد عربي ابيض اللون كحيل  
كان رباه صغيراً ففدا نعم الزميل  
ذو الجلام ذهبي إن عدا راح بميل  
عرق منه من الفضة بالصدر الجميل

« . »

بل باسبانية قد بُعثت من (باي تونس)  
هبة المتبوع للتابع في القرية تونس

« . »

رقصها عند الأمير كان (فاندنجو) السريع  
بكشف الثوب القسير عن حلى الساق البديع

« . »

كل ما نال وحازا في تصاييه يهون  
فاذا ما احتاز (لازا) كذب الوعد الخثون  
نالها لم يطم شيئاً مرخص الحسن المصون  
فنص الخادع ذاك الصيد فيما يقنصون  
وكم استغوى الفواني قومٌ خدع بمكرون

« . »

لم يكن باشا (عمر) بل من النوار كان  
ليس للنمى أثرٌ عنده بل للطنان  
أسود المينين لا يملك الا (القربان)

مِنْ بَرَزَ أَثَرُ الطَّلَقِ عَلَيْهَا بِالْخَانِ  
يَمْلِكُ الْجَوَّ وَمَاءَ الْبَسْرِ يَشْقَى فِي هَوَانِ

« . »

وهو قد يملك أيضاً امرء أنى نزل  
مالك حرية الفرد بمعصوم الجبل  
اسماعيل يرى الرهائن



## قصة البخت النائم

للشاعر عثمان هلمى

قصة « البخت النائم » هذه قصة فارسية الأصل أكبر الظن أنها وضعت أيام كانت للفلسفة الالهية في الشرق سوق نافقة تعرض فيها مذاهب المتكلمين في القضاء والقدر والجبر والاختيار وما إليها من المسائل ، معززة بالدليل المنطقي أو بالقصة الطولية تؤثر في النفس من طريق الشعور ، غير معتمدة على الاساليب الجدلية والقضايا المنطقية .

وهي تتلخص في أن أخوين ورثا من أبيهما نصيبين متساويين - أرضاً زراعية - ثم أخذ كلٌ يستغل مزروعاته فأفلح أحدهما حيث أخفق الآخر ، ومن ثم حسد هذا أخاه وتمادى به الحقد حتى فكر في اغتياله . غير أن طيف الأب تراءى له وتحدث إليه فترع من رأسه نية الاغتيال ولكنه لم يستل الضغينة من قلبه ، فاعتزم السطو على

جنة أخية عساه أن ينال من شجرها ونمرها وزهرها منالاً يفتأ غيظه وبروح على كبده ، حتى إذا تمَّ بانتقامه انبرى له «بخت» أخيه ماثلاً لديه في إهاب حارس قام بباب تلك الجنة يذود عنها شرّة كل عاديّ في غلة ربها الوادع في هنائه المطمئن في رخائه .

وتحدث «البخت» الى يحيى فألقى في روعه أن يقطعه هي سر نجاح أخيه . أما بخته هو فنائم في قفر سحيق . فاذا أراد أن يحاكي أخاه فلاحاً وسعادة فاعليه الا ان يوقظ ذلك النائم من سباته بعد أن يجتاز ما بينهما من صعاب وعقبات .

فالمسألة هنا هي كما ترى مسألة حظ صاحبه وآخر نائم ، أو هي مسألة قضاء وقدر لادخل فيها لكفاية ولا لاختيار .

ومضى يحيى يجتاز الامصار ويجوب القياقي والقفار ، وكما نجا قبله أبطال القصص من الفرسان والشطار ، فكذلك نجا يحيى من كل ما اعترض طريقه من الأهوال والاختطار . نجا من الاسد لا يروى من ظمأ ولا يشبع من جوع ، ونجا من قاطع الطريق صاحب الكنز الدفين ، ونجا من الملك لم يسعده الملك ولا أفاء عليه أمناً أو هناة . نجا وهو منهم على موعد لقاء يدلي لكلّ فيه بما أفتى «البخت» من جواب مسألة أو طيب لداء .

وأخذ يحيى السير حتى بلغ مداه فاذا هو على رأس نائم يغط في نومه العميق ، فلما أيقظه أسرّ اليه هذا أنه هو بخته فأخذ يحيى يناجيه بألامه وآماله فهدأ البخت روعه وأفاته فيما سأله ووعدته بالسعادة والهناة .

وماد صاحبنا أدراجه يحتمل الخطي نحو بلاده وقد استطار الفرح لبه وركبه شيطان الطمع والغرور . فلما التقى بالملك وأطلعه على سر قلعه وشقائه عرض هذا عليه أن يشاطره ملكه فأبى واستكبر ، ومضى حتى اذا التقى بقاطع الطرق أعرض كذلك عن كثره وكلّ ما حوى من أموال ونفائس غوال . وهكذا أضاع الفرصة ولم يبق بدّ من أن ينقلب حظه عليه غصّة ، فها هو الا أن وقع على الاسد وعلم هذا من ضلاله وفساد رأيه ما علم حتى وقع عليه الاسد يفري لحمه فرياً ويطحن عظمه طحناً ويطويه في الهالكين .

فالمسألة هنا هي كما ترى مسألة سوء رأى وفساد تدبير ، لا مسألة قدر لا مفر منه ولا محيص .

هذه هي القصة . أما معالجة مواقفها وتصوير مواقعها واثارة دقاتها واستغراق  
عبرها ومواعظها وصقل مبانيها وإحكام معانيها وبعث الحياة قوية دافقة في أجوائها  
ووقد الاضواء جليلة ساطعة في أرجائها فقد وفق الى ذلك الشاعر المجدد المطبوع عبّاد  
حلمى توفيقاً كبيراً ؟

محمد أبوالمز

\*\*\*

### تمهيد

كانت الدنيا التي نحيا بها والتي نمرح في أحزانها  
والتي ندخل من أبوابها دون أن نحفل من سلطانها  
والتي نحمل من أسبابها كل ما يدعو الى إحسانها  
والتي تستخرج من طلابها والتي قامت على ميزانها

رسل الغيب من صُنع القدم

كانت الدنيا ولا زالت قسم

مرّ قاييل ومرّت بعده أمّ في الأرض من أمثال  
كلها ينشد فيها سمده ويُرّجى الخير في أعمال  
كم سعى الانسان فيها جهده ونمى النجى في آمال  
نم يابى الحظ الا رده رغم ما يبذل في إبدال

كانت الدنيا ولا زالت قسم

وحظوظ الناس من خط القلم

كتب الغيب وللغيب قلم ليس يحى خطه حتى العدم

انما الدنيا حظوظ وقسم كل حيّ حظه فيها رُسم

أيها النائر فيها لا تلم زدت في الثورة حزناً واثم

وتذكر أنت من لحم ودم أنت من مثل عظام وورم

ان من أحياء وأفنى الناس لم

يطلع الناس على ما قد علم

بيديه خط من خير وشر صوراً في الكون تتلوها صور  
بعضها يحزن والبعض يسر هكذا يقبى تاريخ البشر  
كل ما سر من الناس خبر أو روايات على الأرض تمر  
وهي في الدنيا لمن عاش عبر وغيب الناس من لم يعتبر

وحياة الناس ليل مدلهم

والتجارب دروس وحكم

عاش في الأرض مع الأسلاف من عرف المطوى من أنباتهم  
قصصاً يقرأها أهل الفطن فيشيع النور في آرائهم  
وزن الحق فيها لم يكن منكراً الا لدى أهوائهم  
أيها الساعي مع الأيام كن من دعاة الخير لا أعدائهم

وتعلم حكيم من علم

قصصاً تمحق بالنور الظلم

انما اكتب يا قارىء لك قصة في كل عصر مثلت  
لم يقف يوماً عن السير القلك لا ، ولا الاعمار يوماً اجلت  
يبرح النور ويفشانا الحلك ويرى الموت غداً من لم يمت  
سنة الدنيا فن يحيا هلك أى مخلوق من الموت قلت

قصة واحدة مر الامم

فرح نزر وجم من ألم

هذه القصة أدويها كما سمعت من والد عن والد  
ليس لي حظ بها إلا بما سوف أجزاء بنقد الناقد  
قصة واحدة ماجت بما بيد الفرد القدير الواحد  
قصة تحكى لنا ما رؤسما في الورى من صادر أو وارد

أن ما قد كان من صنع القدم

كانت الدنيا ولا زالت قسم

## القصة

كان في فارس في عصر مضى      رجل من خير أبناء العجم  
قطع العمرَ رضىً، والرضى      يرى، الانفس من كل ألم  
مؤمن القلب بتصرف القضا      يزرع الارض ولا يصفى لهم  
ظل في نعمته حتى قضى      بعد أن جاز بها حد الهرم

ترك الدنيا ولم يحزن ولم  
يعرف الحقد ولم يدر الندم

لم يكن للشيخ إلا ولدان      عني الشيخ طويلا بهما  
ورثاه في سلام وأمان      واستغلا بعده أرضهما  
حرص الاثنان لا يختصمان      حكما العدل على ما افتهما  
وعلى الحسنى تولى الفتیان      رضا القسمة لم يختكما  
لغريب أو قريب لهما  
وانتهى الامر ولم يختصما

وتولّى كل فرد منهما      شأنه ما خلا أو أحسجا  
واستند العون من رب السما      واستعاننا الله في امرها  
يبرحان الصبح يسعى بهما      أمل يبعث من عزمها  
وإذا الليل سجا أو أظلم      طاودا دارهما واعتصما

وهما أضعف من أن يعلما  
ما طواه الغيب يوما لهما

ومضى بالولدين الزمن      وهما بين كفاح وجهاد  
وتناج الارض هذا ثمن      للذي قد بدلا وقت الحصاد  
وهو إمّا مئى أو حسن      ربما جاءها لا كالمراد  
ومن الارض جواد محسن      ومن الارض حرى بالفساد

يتجلى الخط ما بين العباد  
لا بكدر لهمو أو باجتهد

وهنا تلمح بطشَ القدرِ      وهنا تعرف ضعفَ البشرِ  
 فأخَّ برشف كَأْسَ الظفرِ      وأخَّ يجرعُ كَأْسَ الكدرِ  
 روض هذا حافلٌ بالثمرِ      وخلا ثانيهما من ثمرِ  
 لم يدع ثانيهما للنظرِ      بهجة من قيمة أو منظرِ  
 خصه الدودُ بأكل الزهرِ  
 إن بدا في الروض بعضُ الزهرِ

تربةُ الارض هنا واحدةٌ      كيف جاد البعضُ والبعضُ أبى  
 جنةٌ تربتها جاحدةٌ      نَبْتها يورى الامى والغضبا  
 فهمى فى إفقارها هامدةٌ      بينا الاخرى تفيض الذهبا  
 واللبالى نفسها شاهدةٌ      وهى لا تدرى لهذا سببا  
 بالضعف الناس مما كتبوا  
 كاتبُ الغيب لهم واحتجبا

ماودا الزرعَ فهذا ظافرُ      أينما يسعى وهذا خامرُ  
 أملٌ ناءٌ وحظٌّ مائرُ      وفؤادٌ ضلَّ عنه الناصرُ  
 واذا الظافرُ بشرٌ ظاهرُ      وفؤادٌ بالامانى عامرُ  
 كلما لاحَ لأمرٍ خاطرُ      منه فى الدنيا فسعدٌ حاضرُ  
 أملٌ داسٌ وعيشٌ ناضرُ  
 وأميرٌ أين ولّى أمرُ

فاذا ما اختلتَ فى جنتهِ      خلتها الفردوسَ من فيضِ الثمرِ  
 واذا أبصرتَ من غرتهِ      خلتها من فرحةِ نورِ القمرِ  
 يبعثُ البهجةَ من بهجتهِ      أينما ولّى وأبان حضرُ  
 وافرَ الاجلالِ فى عيشتهِ      مستحبُّ القولِ محبوبِ السرِّ  
 هكذا الحظ اذا أعطى ثمرُ  
 واذا أدبر بالناس سخرُ ا



واذا ما مرت في الأخرى فما تبصر العين جيلاً أبداً  
 فهشيم أو قضيّب حطاً حصد الدود بها ما حصداً  
 ان هذا الامر من وحى السما ليس من صنع حقودر حقداً  
 وكذا الحظ اذا الحظ رمى يقهر النفس ويبرى الجلدداً

واذا شئت صلاحاً أفسداً

واذا أضمرت ناراً أخذنا

بعد هذا الصبر والجهد الطويل وحياة حفلت بالعمل  
 يأس المنكود من كل سبيل لصلاح وانثى في ملل  
 نائراً في غصبة القلب الملول جازعاً في حسرة أو وجل  
 ويناجى النفس في هم ثقيل في حياة ثملت بالعلل

خائر النفس قليل الأمل

غاضب المهجة جم الجدل

وجدال النفس في خيبتها موجع في وقعه كالندم  
 في كراها هو أو صحوها ألم ما مثله من ألم  
 يتولى النفس في هداتها ولو ان النفس نصر المجرم  
 انما الانفس في نورتها تنلظى كاللهيب المضرم

فاذا ما سكنت لم ترحم

من ضمير صامت لم يعلم

كم نغى الموت والموت قريب وبعيد فهو في جد الشباب  
 كلما حوله لا يستجيب منه قلب فيه موفور الطلاب  
 موقف في هذه الدنيا عصب وعجيب فهي دار المعجاب  
 كل ما فيها خيف ومريب وهي تجرى بالورى جري السحاب

ولكم ذلت وعزت من رقاب

بينها وهي مجال للصعاب

وكذا فكرَ في قتل أخيه ونجحت فيه روحُ الحمَدِ  
لا كريمةً ، لا ولا غيرُ كريمةٍ ما سيأتيه غداً في موعدِ  
وطدَ العزمَ على ما يبتغيه واحتوته نزعاتُ الجسدِ  
كلما ثارت حقوقُ النفس فيه يستمدُّ العزمَ عونَ الجلدِ

ومضى يرقبُ إصباحَ الغدِ

في سكونٍ كسكونِ الأبدِ

أأخي أفضلُ مني ؟ إنني كدتُ أن أفقدَ عقلي كذا !  
وعجيبٌ أنه يفضلني لا بمقل أو ذكاء أبداً  
خصَّه الله بحظٍّ حسن أكثر المال له والولدا  
ويكادُ الحزنُ أن يقتلني وغدت نفسي لا تخشى الردى

واللبالي لم تدع لي جلداً

لا ، ولا بالنفسِ للخيرِ صدى

حررتُ في أمرى وفي أمر الزمنِ وأخي هذا طروبٌ ينعمُ  
خبروني من يخطُّ الخطَّ مَنْ ؟ إننى مقصده لا أنهم ا  
ليس في الدنيا جميلٌ أو حسنٌ كل ما فيها حياة تؤلمُ  
ان من صور حظي لم يزنُ أبداً بالعدل فيما أعلمُ  
فأرى الدنيا بنفسى نظلمُ

وحياتي حسرةٌ أو ألمُ

وهنا طودُهُ صوتُ الضميرِ ورأى والدهُ كالشبحِ :  
كُفَّ يا يحيى عن الأمرِ الخطيرِ أى شرٌّ ولدى لم يُفضح  
بئس هذا من سبيل ومصيرِ كلُّ عذري ولدى لم يُفْلحِ  
اننى يا ولدى خيرٌ نذيرِ لك فارجع للهدى وانتصحِ  
ومضى عنه خيالُ الشبحِ

وهو في جلسته لم يبرحِ

ما الذى أعمل ؟ أنى حائر  
 ويح حظى ١ إن حظى جائر  
 أخى جعفر هذا فادر  
 فهو أننى سار يوماً ظافر  
 وهو أنى كان بالكسب ظفر  
 سوف أمحو كل ماخط القدر  
 بيدي ، إني عنيد مقتدر ١

غير أن القتل أمر جلد  
 أترى يغم قلبي الامل  
 أم ترى يهدم قلبي الوجلد  
 إننى ينقلنى مايتقل  
 ما الذى أكسبه من بعد قتله  
 أم ترى يهجر قلبي بعض غله  
 أم ترى أزعج من روية ظله  
 والدّم المسفوك يميني بحمله  
 وأظلل العمر مهموماً لأجله  
 ربما أهلكته من غير قتله

أسرق الناضج من أثماره  
 وأزبل الزهر عن أشجاره  
 فإذا أصبح في أنصاره  
 ثم يعنى الروض من آثاره  
 حين يرخى الليل أستار الظلام  
 وأرى أمناله كيف انتقام  
 لم يروا في روضه أى حطام  
 غير آثاره توارت في القتام  
 وهنا ترفل نفسى في السلام  
 ولو أنى ذقت في هذا حامى

ومضى يسرق من روض أخيه  
 واثقاً بالنجح فيما يبتغيه  
 وبدأ السخط على الأيام فيه  
 ان في تدميره ما يشتهيه  
 في هدوه الليل والناس نيام  
 كل ما يحمل حقد وانتقام  
 واضحاً والسخط ينميه الظلام  
 فهو لاصبر لديه أو سلام  
 لا ، ولا في الأرض حق أو نظام  
 لا ، ولا فيها حلال أو حرام ١



## نماذج

( من شعر النشّار الكبير بعث بها الينا ولده الشاعر عبد اللطيف النشار )

### أيها المحزون

أيها المحزونُ في جُنح الدجى      حائرًا ما بين يأسٍ ورجا  
يشهد الليل إذا الليلُ سجد      انه رهنُ الأُمى رهنُ الهمومِ

« . »

أيها المحزونُ إن لاح الصباح      وانجلت شمسُ الضحى فوق البطاحِ  
فاذا مرت به أزكى الرياحِ      غلما من بؤسه ريحُ السمومِ

« . »

أيها المحزونُ في الروض النضيرِ      ليس يسلى نفسه عذبُ الهديرِ  
بك صدرُ غصنٍ بالماء النيرِ      وفؤادُه حوله البلوى تحومِ

« . »

ابسمِ وافرحِ ودع عنك الحزنَ      واملأ الجفنَ بلذاتِ الوسنِ  
وابتهجِ واطربِ ولا تحشَ الزمنَ      انما يضئ الفتى داءُ الوجومِ

« . »

أيها المحزون كن طلق الحيا      واغتم يوم الصفا مادمت حيا  
انما الأيام تطوى الحزن طيا      لا تظن الحزن في الدنيا يدومِ

« . »

أود أن أعيش محفوظاً كراماً ولو فقدت في سبيل كل شيء حتى  
لا أعيش بدونك وهي اثني عشر في أيها محمد بن  
مثال من خط النشار الكبير

## أيها الختال

أيها الختال في ثوب السروز غرتك اليوم بدنياك الغروز  
أما الأيام تطوى الحزن طياً وهي مثل الطيف في جفن النوم

« . »

أيها الساج في جو الوجود مسرفاً في اللهو محلول القيود  
معد قليلاً قد تجاوزت الحدود وارتقب جيش الاسى قبل الهجوم

« . »

أيها الختال لا تفرح ملياً الليالي منذرات فتها  
أما الأيام تطوى الصفو طياً لا تظن الصفو في الدنيا يدوم

« . »

## غن يا عصفور

|                      |                   |
|----------------------|-------------------|
| غن يا عصفور غن       | قد ملكت القلب مني |
| غنني عند طلوع الشم   | س تف الهم غني     |
| ايه يا عصفور ما أحلا | ك في ترجيع الحني  |
| كلما رددت صوتاً      | طاب للفصن الثنني  |
| إن أحلى الرقص ماكا   | ن على الحن المغني |
| أنت يا عصفور من رو   | حك في جنات عدن    |

نلت يا عصفور فيه ما تمنى المتنى  
لك فوق الدوح ألف ليس يدري ما التجنى  
ليتنى مثلك يا عصفو ر في الروض أغنى  
هائشاً بين الندى والزهر ر عيش المظمن



المرحوم الشاعر محمد حمدى النشار

أشرب المساء قراحاً فيه من زهر وعين  
وأرى الحبة تكفي نى والقطرة تنفى  
سأجسأ في الجوى حراً رافلاً في ثوب أمن  
إن ترع غيرى أعاً جيب اللبالي لم ترعنى  
لست أخشى عادياً ت الخلق من انس وجن  
أبها المصفور ما الايا م الا دار حزن  
نحن منها في قيود الكرم الحر يشقى  
والشيم الوغد من دنه ياه في أرفع شأن  
فإذا أدركت يا عصفو ر الخلق منى  
فابتهج بالعيش نفساً واحد الله وغنى

محمد حمدى النشار



## أفرديت وأدونيس

APHRODITE & ADONIS

هَلُمِّيْ دُمُوعَ الْجَمالِ هَلُمِّيْ وَلَا نَكْنِيْ  
وَيَا جَدْوَةً فِيْ اشْتِمَالِ أَطْبِئِيْ وَلَا تَنْطَلِقِيْ  
لَهِيْباً بِقَلْبِي الْوَغِيْ!

\*\*\*

جَسَتْ مُقَرَّبَةً (أَفْرُودَيْتْ) تَنُوحُ نَوَاحَ الْمَرْوَعِ  
بِقَلْبِي كَسِيرٍ شَتِيَتْ بَسِيلُ مَسْبَلِ الدَّمُوعِ

وَيُفْشِي الْأَمْسَى فِي الزُّرُوعِ

عَلَتْ صَرْخَةٌ دَاوِيَةٌ فَهَزَتْ عَيْنِي الصَّخُورُ  
كَأَنَّ الْمُثْنَى الْفَانِيَةَ تَطُوفُ بِأَهْلِ الْقُبُورِ

وَمُحِبِّي الشَّجَى وَالشُّبُورِ

أَحْبَبْتُهُ دُونَ الْوَرْدَى وَمَا الْحُبُّ إِلَّا الْخُلُودُ  
وَلَكِنَّهُ مَا ارْتَفَى حَيَاةَ الْغَرَامِ السَّعِيدِ

شَفُوفًا بِوَحْشٍ بِصِيدِ

جُئْتُ جنونَ الغرامِ إذا القدرُ استنزفةً  
ولم يبقَ إلاَّ ضرامُ تخادعه مُتخلفةً  
وتمنحه ومُخْلِفَةً

جنتُ قربةً عاريةً وقد غرقتُ طيَّ يأسٍ  
سوى فضلةٍ باليةٍ من اليأسِ، فالْيأسُ يُمسى  
فناءً للجسمِ ونفسٍ

وأسندتُ الرأسَ ولهي وصاحت بسخطِ الغرامِ  
فأصني (أبولو) إليها وأقسمَ أن لا يُضامَ  
إلهٌ يسوسُ الأنامَ

وبينا (أدونيسَ) ندعو وقد أطبقتُ ناظرَيْها  
بصوتٍ من الرُّوحِ يحدو ويدعو البرايا لديها  
ومُزجى الضحايا إليها

إذا الكونُ ساجٍ سقيمٌ فقالَ (الألب) الصَّتمُ  
سوى من (أبولو) الرحيمِ وقد نال منه الألمُ  
فكم خصها بالنعمِ

فأنبتتُ زهرةً هي الأثمنُ الجليلُ  
نشاهدُها حمرةً على المِ يستحيلُ  
به الحبُّ موتَ العليلِ

ففارقها في المساءِ مُصِراً على صيدهِ  
وما هابَ موتَ الضياءِ وكم مات في مَجْدِهِ  
ولا خاف من أحديهِ



وفاذرَها وهي في تَلَهْفِها ظامِئَة  
وفيها شعورٌ خَفِي بنشوتِها الخاطِئَة  
وحسرتِها الناشئَة

وما كادَ أن يتوارى وان يتحدَّى الظلام  
كمن ودَّ يَمْزُو النهارا - وإنَّ فاته - في اقتحام  
ولو غاب بين الغمام

إذا بالجوادِ العزِزِ من الجهدِ يَلْقَى العنارَ  
ويالموتِ طِفْراً مُجَبِّزاً - لرت<sup>(١)</sup> بدأ - أخذَ نارَ  
من الفارسِ المستنارِ

فلاقى (أدونيس) حَتَفَةً على الأرضِ بين الدماءِ  
ولم يعرف الموتِ رَافَةً لحسن ربيبِ السماءِ  
له في الألبِ الرجاءِ

ورنّتْ له صبيحةٌ ففاح الفضلُ الرحيبُ  
ونارتْ له ثورةٌ وأنَّ الوجودُ السليبُ  
وقد شامَ فقدَ الحبيبُ

وطارتْ له (أفرديت) بلوعتها والهوى  
فألقته ميتاً ييببُ مبيتَ المُتَى في الثرى  
وقد كافَ زينَ الورى

ولكنها في مذهبولٍ عداها الدَّمُ المزهرُ  
عذابٌ ويأسٌ يَطولُ وموتٌ له آخرُ  
كذاك الهوى المقيّرُ

(١) الرت هو الخنزير البرى أو الخلوف (Sus Scroga)

فيا لوعةً للطبيعة بفننِ وماء وصخر  
تراث معاني الفجيرة بها في سكونٍ وذعر  
وناخت برسمٍ وشعر

« ٠ »

هلمّي دموعَ الجالِ هلمّي ولا تكتنّي  
ويا جذوةً في اشتعالٍ أطبّي ولا تنظّني  
هلياً بقلبي الورقي

اصمحرني ابرسادي



## أغنية آريل

( مقتبسة من شكسبير )

« أبوك يا (فردند) قد مات وهو غريقُ  
طواه بحرٌ خضمٌ نأى الشطوطِ عميقُ  
والبحرُ — منذُ قديمٍ — إلى الهلاكِ طريقُ »

\*\*\*

« أبوك يا (فردند) قد مات وهو غريقُ  
ونام نوماً عميقاً فما تراه يُفنيقُ »

عِظَامُهُ مَرَّ جَانٌ وَكُلُّ عَيْنٍ عَقِيقُ

\*\*\*

«أَبُوكَ يَا (فَرَدْنَدُ) قَدْ مَاتَ وَهُوَ غَرِيقُ  
هُوَ إِلَى الْقَاعِ لَمَّا طَوَاهُ بِحُزْنِهِ سَحِيقُ  
فَاخْزَنَ ، فَأَنْتَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حُزْنٍ خَلِيقُ»

\*\*\*

الآن حقٌ لِي الطربُ وبلغتُ من دهرِي الأربُ  
سأكون حراً مُطلقاً وأطير من فوق السُّحُبِ

\*\*\*

يا رفاقي                      تَمَّ لِي — اليَوْمَ — هُنَا  
وسرودي  
لن ألاقِ                      في حَيَاتِي من شقاءٍ  
ونكبر

\*\*\*

يا رفاقي هُتَوْنِي بعد أن نلتُ السَّعَادَةَ  
وجديروُ بالتهاني كُلُّ من نال مُرَادَةَ

\*\*\*

سوف أُمشي في اختِيَالِ —                      ونأني  
سوف أفرحُ  
تَمَّ لِي أَنْسَى ، فإني                      لا أَعْنِي  
حين أفرحُ ؟

\*\*\*

تَمَّ لِي أَنْسَى وأدركتُ مُرَادِي      وأني يومٌ بَخْلَاصِي من اسَادِي

سوف أفضى كُلُّ ليلي ونهارى طائرًا كالنحل ، أشدو كالهزار  
بين زهر الروض ، أوفوق الروابي في مُتون السحب ، أوموج البحار

\*\*\*

حقٌ لى أن أطربا حقٌ لى أن ألعبا  
فلقد تمّ رجا ئى ، وبلغتُ الاربا

( الجزء الأول من هذه الاغنية يمثل أنشودة آريل في تبليغ فردتند نبأ وفاة أبيه ، والجزء الثانى يمثل أنشودته حينما ظفر بحريته — وكلتاها مقتبسة من رواية « العاصفة » لشكسبير ، وقد بسطها الشاعر للأطفال فى كتاب سيظهر قريباً )

كامل كبرلى



## غروب الشمس

أنظر الشمس تهادت للغروب وعدا الافق من الغرب احمرار  
قم فودعها فقد حان المغيب ثم ودع معها وجه النهار

\*\*\*

كوكبٌ ينوى من الافق ارتحالا أرسل النور على اليم شعاعاً  
هبطت نحو الثرى عن عرشها هبطت نحو الثرى خاضعة  
ووهى لما تدلت حرها جرّد الليل عليها جيشه  
أزهدى الكون أو حكم القضاء فلو استطاعت لممت بالبكاء  
أكذاً يخمد بركان السماء ١٢ فبدا فى وجهها لون الحياة  
إن هذا الكون ملك الافواه وجرت فى الكون سامات المساء ١

عبر الفنى الكنى

## الطائر

(للسنة الثانية الابتدائية)

أيها الطائرُ غرَّدْ كلَّ صبحٍ ومساءً  
واملاً الروضَ حنيناً وتفرَّدْ بالفناء  
وامضِ في الجوّ طليقاً آمناً كلَّ اعتداء  
إن مَنْ يقتل طيراً هو والجاني سواء

## الثعلب والديك

(للسنة الثالثة الابتدائية)

الثعلب : أيها الديكُ سلاماً أنت لي خلٌّ قديمٌ  
الديك : كيف تدعوني صديقاً يا أشدَّ الخلق مكرًا ١٩  
لست لي إلا عدوّاً يبتغي قتلي غدرا  
الثعلب : أيها الديكُ شجاني صوتك العذب الجميل  
فاقترب مني لتحظي عنه بالأجر الجزيل  
الديك : لانخداعني ودعني مستتراً في حياتي  
إنما الحيلة عندي خيرُ أسباب النجاة

على عبر العظيم





## أعْمَى زَوْجٌ حَسَناءُ !

يا جالَ الصَّبَا وأنسَ النفوسِ      خَبَّرنا عن زوجك المنعوسِ !  
حَدَّثني أنتَ عن سَماءِ «الحيسى»      وصَفني لى الغرامِ بالتحسيسِ !

« . »

حَدَّثنا عن الهمسِ المفدَّى      وجمالِ مُصَيِّرِ الحرِّ تَهْدَأُ  
وجنونا الأعمى إذا ما استجدى      وهو يَعْشَى لنارِهِ كالمجوسِ !

« . »

يا جمالا فى التَّربِ يُيلَى وَيُرمَى      يا لَطْلُمَ المخطوطِ والمخطِ أعمى !  
وبلاى أنى أُمِّمِهِ ظُلماً      وهو لفظٌ ما جاء فى القاموسِ !

« . »

أَمِ من قسوةِ الطبيعة شقتْ      ظلمةً فى مكانِ نورٍ ورقّتْ  
دونَ قصديرٍ لعينه فاستبقتْ      كوةً فى فضاءها المطموسِ !

« . »

كوةٌ تنفذُ الحفيظةُ عنها      ويطلُّ الدهاءُ والخبثُ منها !  
طالعنا فى طلعةٍ لم تزنها      «كالقتيل» الحقيقِ فى الفانوسِ !

« . »

كذليلِ الابقارِ إذ ربطوه      وتراهم بمخرقةٍ عَصَبوهُ

فإذا ما عصاهم ضربوه وتمشى على غناه «الأدوس» ا

« . »

وتراه تقولُ يقطرُ مِبْغَضًا حيوانٌ يريدُ أن ينقضًا  
حسبك الله ا عشتَ تنظرُ أرضًا فابقَ فيها ا حرمت نورَ الشمسِ ا

« . »

### وصف أصلع

يامعجباً تاه على صحبه ا برأيه بُوركَ من رأسِ ا  
فنصفه الأعلى به أجردٌ طار ولكن القفا . . . . . مكسى  
ياحسنة من «بتيناج» به تمشى القباقيبُ بلا حس ا  
«يرطع» البرغوثُ في ساجها ويشرد المسكينُ لا يورسى ا

« . »

### حسنا بجانبها امها الدمية

وغادقٌ مجلس في جانبي كأنها الزهرة في كنفها  
أبدعُ ما تنظر عينُ امرئ وخيبةُ الله على أمها ا

ابراهيم ناجي





## عن الشعر العربي

بقلم الدكتور يوليوس جرمانس

الاستاذ في المعهد الشرقي بجامعة بودابست

— ٢ —

ان دوحة الأدب العربي أخذت تذبل أوراقها ولكنها لم تمت ، وحفظتها صلابتها — التي عاقت توجُّهها نحو أدب الملحمة ، والقصة ، والمسرح ، والرواية — من الدمار المطلق . هذه الصلابة حفظت تقاليدها حية الى اليوم — متحجرة قديمة ولكنها لا تزال تنبض بالحياة . هنا الطمي وهنا المنحآت ، وان اللغة العربية العجيبة لني حاجة الى يد فنان ! فمئذنا مجموعة من الشعر العربي تزخر بالاشماء : بعضها كبير وعظيم ، ولكن في معجم علاه الغبار . وان الاوروبي ليقف حائراً أمام العظمة المندثرة ، على أن في القرون الطويلة التي كانت المجد فيها هو العزاء الوحيد في الاضمحلال الحاضر أخذ الشعراء يرجعون بأبصارهم الى قم شاهقة ، محاولين أن يصعدوها مقلدين . ولكنهم انما كانوا كالمستبين الذين يتذكرون طفولتهم ويحنون اليها ، فتبدو عليهم مسحة الاطفال . وما أشد التناقض بين اللحن الشائبة ونشاط الاطفال ، وان ما يبدو صادقاً وقوياً في فم الشاب ، لا يكون الا صراخاً في فم أدرج لرجل هرم عاجز . ان فم سيعيد نفس الكلمات ولكنه سيأثم ضد أول مبادئ الشعر : الاخلاص !

فقد كان الشاعر الجاهلي يتغنى بالرماح فيدعوها العوالي ، أو الصعّدة ، ويتغنى بالحرايب فيدعوها الاسل أو الخطي أو السمر أو السمهرات أو الردينيات . فكل انسان كان يعلم أنها كانت تصنع من خيزران يرد من الهند من ميناء الخط في البحرين —



التي كانت أهم مكان يصنع هاته الحراب ، ونسبة إليها عرفت « بالخطية » وكانت قناة الرمح تقوّم بواسطة النار حتى تصير سمراء اللون ومن هنا جاء اسم « الشمر » . أما سمهر فهو رجل ، وردنية فأمرأة من « الخط » كان كلاهما يصنع الحراب ويطلق عليها اسمه . وكلّة رديني لاعلاقة لها بكلمة « ردن » أي غزل ولا بكلمة « مردن » أي مغزل .

فالشعر العربي القديم مملوء بهذه الاشارات الى أسماء كهذه ، وباستعارات غريبة على القرن العشرين . إنه بمثابة خزانة لمعرفة متجمعة يعبر عنها بلغة دقيقة نسر آذان الذين يؤثرون التفاصيل على الجبال المشيد بأكله ، الذين يفرحون بالذرة الواحدة لاجمال العقيد بحاله .

ووقف تذوّق قراء العربية للأدب عند حد خاص ، وهذا الحد الخاص حفظ لنا نوعاً من الادب قد مات من قديم ومتع تطوّره ونموّه في مناحر جديدة . في الاقاصيص الاغريقية أن هرقل أراد أن يقتل انتيوس ، فرماه الى الارض عدة مرات ولكنه كان ابن الارض فاستمد قوته منها فرفعه هرقل الى الهواء وخنقه هناك .

وكذلك تهب الأم الأرض قوة وإلهاماً لكل فن مات بعد أن انفصل عنها ، وكذلك يجب أن يتعلق الأدب بكل ما يحيط به كنبات ينمو منه . والفن والشعر ككل فن يجب أن يستمدّ مواضيعهما من التربة الوطنية ، ويجب أن يخلصا للحقيقة الراهنة التي تحيط بهما . فصّبّ القوافي وتقليد الاوضاع القديمة التي فقدت أي معنى في الوقت الحاضر انما هي وسائل باطلة ومؤدية الى السقوط ، فان رجل القرون الوسطى كان يسرّ بالجمال المعادي للكنائس الغربية ، ويقسم بما أملنه العقائد التي حفظها من القديسين بالآثر . ولكن رجل اليوم تهمة الحقائق ، وأخذ يفكر لنفسه . وأصبحت أوضاع الفن في النقش والنحت والمعمار والموسيقى والادب حرة طليقة وأصبح المعنى يغلب على الشكل ، والغاية هي التي تمنينا .

بقيت نقطة واحدة : أيتبع الأدب العربي النماذج العربية أم الشرقية ؟

ليس الاسلام ثقافة شرقية وضعت ضد المسيحية ، فهذا كليهما الشرق ومنابعهما متشابهة . وجاء على الاسلام وقت لبس فيه بمدينة بغداد روحاً غربية أرسطاطاليسية أكثر من أوروبا نفسها . ورّد المسلمون بعد انهزامهم في (طوروس) الى أفريقيا وآسيا حيث اضطرتهم ظروف اقليمية جغرافية الى بقاء التطور والنمو في حدود ضيقة ، وإذن فقد حكم التاريخ على المسلمين بذلك كما أصبحت المسيحية غربية لنفس الدوافع .

الاسلام في وسط أوروبا - لنفرض أن العرب قد نجحوا في طريقهم الى الاستانة . إذن لكان الاسلام قد نما ومدّ كلّ قواه المستترة وساعدته الظروف الجغرافية ، وإذن لكان المسلمون قد أصبحوا أبطال الغرب بدل الاوربيين المسيحيين اليوم . وان تأخر حال الامم الاسلامية اليوم لاذنب للاسلام فيه - بل للتطور التاريخي والموقع الجغرافي . وتفوق الثقافة الاوربية ناشئ من الجري وراء الحقائق ، والنظرة الموجبة للحياة ، والجهاد ضد التعصب للعقائد . ولا بدّ للشرق من أن يقفوا خطاها اذا أراد أن يتحرر من قيود الماضي ، اذا أراد أن يحيا في الحاضر . فليس الامر شرق والغرب ، ولكن امر نظرة قديمة للحياة لا تنفق والمكتشفات الحاضرة للعلم وما أنتجه - هذا في ناحية ، وفي الناحية الاخرى امر التناسب في الفن والتشريع مع الحاجات اليومية .

انا لا أحضّر على تقليد أعمى للنماذج الغربية . انا أحضّر على الصدق في الادب والاخلاص للحياة الحاضرة في لغة طبيعية صافية . فلينبه كتاب العربية الى درس المسائل المعقدة في الحياة ، وليصوروا آلام الفلاح وآماله وافراحه ، ومشاكله الصغيرة وأوهامه وفشله . وليصوروا حوارى القاهرة المظلمة حيث يذاكر الطلبة وليصفوا جمال « الحريم » حيث تحلم المرأة بالحظ وتذوى في ألم . وكفانا ما كتب في الماضي عن القمر والنجوم والفراشات ، وما كتب عن المجد القديم وانتهى الى هذه الحال المحزنة . لا بدّ للشعر العربي من أن يستيقظ من الماضي ليخلق حاضراً . دعنا من الكلمات الرنانة الجوفاء فان الحياة صارت تضيق بمنزل هذا . دعنا ننظر الى المعنى الداخلى للحياة ونعبر عنه بكلمات بسيطة يفهمها التلميذ . وفى أوكد ان الشعر العربي سيكون صيحة الميدان المباشرة بارتفاع للاسلام لانظيره له . واذا عجز الكتاب عن أن يحققوا آمال قراء العربية ومطامعهم ، فان هؤلاء سيلتفتون بالطبع الى الادب العربي وينسون لغتهم .

ولقد اعتقدت من كتابات ابى شادى ان الجيل الجديد الذى يقوده هو يتبع مبادئ سليمة للشعر ، وأن حماسه وعبقريته لكفيلتان بأن يزجياه الى النصر .



## ممارسة الأدب

اطلعتُ على مقال فريد للأديب المعروف عباس محمود العقاد حمل فيه حملةً مشروعةً على ممارسة الأدب ، وقد استهله ببشرى زفها الى قرائه وهي نقاد الطبعة الأولى من ديوانه « وحى الأربعين » . فأما عن هذه البشرى فشكل أديب حرّ لابد أن يطرب لها ، إذ كيفما كانت نظرة الأدباء الى شعر العقاد فما لاجدال فيه أن أدب العقاد وأدب أقرانه أوّلَى بالدراسة من الكتابات البذيئة التي تُنسب زوراً الى الأدب وقد شاعت في مصر شيوعاً مخجلاً بل تخصصت لها بعض الصحف ولا حسيب ولا رقيب ، في حين أن الأولى أن يُعهد الى وزارة المعارف باصدار الرخص للصحف والمجلات الأدبية ومراقبتها ، وأن يُترك لادارة الامن العام الاشراف على الصحف السياسية .

أقول إن الأدباء الذين لا يرضيهم شعر العقاد وغير العقاد ويودّون استثناء هذا وذاك من زمرة الشعراء ينسون أنهم في الواقع يسبّون الى الأدب الجدي ، إذ لا يستفيد من وراء هذه الخصومات غير أنصار الأدب الرخيص إن صح لنا أن نسميه أدباً .

ولكنني أخالف العقاد في استنتاجه أن رواج ديوانه — على قلة المطبوع منه — دليلٌ على إقبال القراء على شعر الخاصة . فلولا أن العقاد صحفيٌّ معروفٌ — وقد استغلَّ صحيفة « الجهاد » للترويج لديوانه — حتى ينشر الأمداح الخاصة التي لا يعني بنشرها أى أديب مشهور — لما لاقى شيئاً من هذا الرواج الذي يبشرنا به ، خصوصاً في ظروف الأزمة الحاضرة . وعلى هذا فلا بدّ لنا من الاعتراف بأن الاقبال على الأدب الجدي ما يزال أمراً خيالياً في مصر ، ولا عبرة بنجاح العقاد ولا هيكل ولا المازني ولا غيرهم من الأدباء المتصلين بالصحف المشهورة ، لأن لهم من طبيعة مراكم ما يسهّل لهم وسائل الدعاية والترويج لمؤلفاتهم ، ولو غادروا هذه المراكز وحرموا الترويج والدعاية لما لاقوا غير الكساد المحقق .

قلتُ إن حملة العقاد على ممارسة الادب حملةٌ مشروعةٌ لولا أنه مخطئ في التطبيق ، إذ كان ينبغي له أن يبدأ بنفسه : فهو في طبيعة من محكموا في أقدار

الأدباء الممتازين وفي مقدمة من حملوا حملة غير مشرفة على غير واحد من رجالنا البارزين بل على نفس أساتذته ، وكان الأولى بالعقاد أن يوجه حملته الى أصحاب الجرائد وبعض المحررين الذين يقصون عن الميدان الأدبي كثيرين من الناهين . أمّا وهو قد وجه هذه الحملة الى مثل اسماعيل مظهر ومصطفى صادق الرافعي والى غيرهما من أعلامنا الذين كان لهم فضل ماثور على الأدب العربي لما كان العقاد نفسه نكرة من النكرات فهو يعرض نفسه الى نقور الكثيرين من أهوائه العمياء .

يعجب العقاد من إحجام معظم الأدباء البارزين عن نقد كتبه ، ولا أرى محلاً للعجب : لأن العقاد لا يرضيه ما هو أقل من التقديس ، وإذا شاء أن ينصفه أى ناقد مستقل لم يكن جزاؤه غير لطمة منه ناسباً اطلاع ناقدته وتدقيقه الى الجهل والتحامل . فالعقاد نفسه مسؤول عن هذه الحالة كما أنه مسؤول عن المقالات السخيفة التي تشيد بعبقريته « الجبارة » وبنحو ذلك من التهريج .

يدعى العقاد أنه لم يتحابل على الشهرة . ولا أعرف تخيلاً أسوأ من التظاهر بالعظمة والايحاء بأساليب شتى لمن يلفون حوله للاشادة به واستغلال مركزه الصحفي لهذه الغاية . ويظهر أن هذا مرض عند العقاد ظهرت علاماته الأولى منذ كانت تصدر جريدة « الرجاء » ، ولولا خصوصيته مع بعض الأدباء الذين كانوا يناصرونه ويحسنون الظن به - فلقوا من جحوده ما لقي كل أديب آخر عاونه - لما عرفنا ما عرفنا من أساليب العقاد المعجبية لاقتناص الشهرة مما يميز كل وسيلة مقبولة أو غير مقبولة لجأ اليها أي أديب آخر اذاه تجاهل المجتمع أو جرد الرأي العام .

فليدعنا العقاد إذن من هذه المباهاة وليهذب من أساليبه بدل لوم الادباء الذين ينفرهم منه بأخلافه . ليتورّع قليلاً قبل أن يهاجم رجلاً متقناً على النفس مثل اسماعيل مظهر ، وقد كانت ولا تزال مجلته ( العصور ) من المراجع الثقافية الممتازة في دور الكتب . فاسماعيل مظهر من الافذاذ الذين استوعبوا ما استوعبوا من أصول الفلسفة والنقد الأدبي والاطلاع العام الغزير ، وقد ضحى الكثير لخدمة آرائه الحرة ، والعقاد على أى حال في منزلة تلميذ من تلاميذه . ثم ماذا نقول عن نقده لرافعي هذا النقد المسف ؟ أليس الواقع أن كلا من العقاد والرافعي قد سجلا في نقد تشيد شوقي العيوب الملحوظة عند عامة الناس ، وليس ما سجداه بما يؤبه له حتى

يباهى به أحدهما أو يدعيه الآخر ؟ ومهما يكن من شيء فإنه يؤسفني أن بمجرد الرافعي العقاد من شاعريته وأن بمجرد العقاد الرافعي من ألمعيته الأدبية واللغوية النادرة التي تؤهله للاستقلال بأرائه اللغوية . ولعلّ العقاد امتنع من أبيات الرافعي المنشورة في العدد الماضي من (أبولو) وقد حسبناها كما حسبها غيري موجبة إلى العقاد . ( تلقينا الأبيات المشار إليها من الرافعي منذ شهر ، ولا نعرف لها أي علاقة بالعقاد ، وإنما عددناها مثالا للشعر الفكاهي . وقد تأخر نشرها بسبب ازدحام مواد المجلة . ونحن على كل حال ننزه صفحات هذه المجلة عن الطعن الجارح ، ولا تهمننا غير المناقشة الأدبية البريئة سواء كانت لنا أو علينا - المحرر ) .

ومن أغرب ما يقوله العقاد عن اسماعيل مظهر أن مظهر يريد أن يتشبه به ، ويستشهد على ذلك بمباحث طرقها مظهر وطرقها العقاد من قبل بل يستشهد بتشابه العناوين ! فهل العقاد يتشبه بالمازني لأنّ المازني سبقه بالبحث عن ابن الرومي ، وهل يتشبه بطله حسين لأنه سبق العقاد بالتمريف عن جيته ، وهل يتشبه بأبي شادي لأنّ أبا شادي سمّي ديواناً قديماً له « وحى العام » وجاءنا العقاد بوحي الأربعين ؟ أليس هذا من غرور « أبي العباس » وهل بعد هذا غرور ؟ وهل يفوت صاحبنا الذي يستشهد في مقال أدبي بما يقوله نكرة عنه في جريدة « الزمان » التونسية وينهاق على ذلك أنّ كثيرين من ادبائنا البارزين يظفرون بأبلغ من هذا التقريظ ثم لا يعبأون بأداعته في مثل هذا المجال ؟

لقد قرأت ما نُشر في مجلة (أبولو) من النقد الفني لشعر العقاد وسلوكه كناقذ وأديب فلم أَرَ فيه شيئاً من التعامل ، وإن خالفت بعض حضرات الكتاب في جانب من استنتاجاتهم . والمطلع على أحدث النصائيف في نقد الشعر وموسيقيته (وفي مقدمتها كتاب تشارد بورز زميتميت عن «المثال والتغير في الشعر» ورسالة لاسيل أبركرمي عن «الشعر: موسيقيته ومعناه» ) فضلاً عن المؤلفات الأصولية الذائعة ، لا يمكنه أن يدعي أنّ النقاد الذين تناولوا « وحى الأربعين » خالفوا أصول النقد الأدبي التزيه في شيء .

وقد نسب الممشرى وغيره إلى العقاد تعمّد النقل عن شعراء غربيين بارزين فرجعت إلى النصوص المشار إليها فوجدت تشابهاً عظيماً في المعاني وأثراً جلياً للاستيعاء ، ولكنني أستبعد كثيراً أن يكون العقاد قد تعمّد ذلك ، وغاية ما يقال

أنه وقع فيما وقع فيه المازني من قبل من تأثير مطالعته ، وهو ما لا يسلم منه شاعر أو كاتب بدرجات متباينة . وأخشى أن فتح هذا الباب يؤدي الى مهارة لانهاية لها خصوصاً والعقاد بارع في المجادلة الصحفية إن لم أقل السفطائية ، بدليل مناقشته الواهية في عيوب فنية بارزة يلصقها كل ذي بصر فني وذوق سليم .

وخلاصة رأبي أن العقاد مفكر قبل أن يكون شاعراً وجدانياً ، وهو رجل له خطره وفضله . ولولا طباعه الشاذة وغروره المتناهي لانتفع به الأدب انتفاعاً اتم ، ولكن الغرض والاثانية مما يفسد آراءه وأحكامه ، حتى أ كاد لا أستطيع أن أقول باطمئنان اذا كان النفع من أدبه يفوق كثيراً الضرر من محاولاته الهدامة المفرضة . واذا كنا نرفض نزعتة التحكيمية فيجب أن نرفض كذلك تحكم خصومه الذين لا يريدون لشعر العقاد الظهور والذبول . وهم لو استطاعوا ذلك - ولن يستطيعوه - فأى جدوى تعود على الادب من حصر نماذج الشعر ؟ وما الفائدة من وراء هذه الدكتاتورية التي تحارب بها دكتاتورية أخرى ؟

محمد الخولي



## شاعر يعلن اسلامه

بعد ألف سنة

( النابغة الشيباني مسلم وليس بنصراني )

ليس أشد على التاريخ ولا أوجع للحقيقة من الهفوة يهفوها العالم الكبير فلا تعرف أنها هفوة بل تستقبل بالرحب والسعة في صدور المجالس وبطنون الحلقات وفوائح الكتب على أنها حقيقة لا شك فيها ، ثم تتوارثها الاجيال ويسبغ عليها القدم ثوباً خادماً من الجلال الكاذب تترأى فيه كأنها بنت البحث وسليلة الدرس والتنقيب ، إذ على قدر شهرة العالم وبعد صوته يكون ذبوع ما يصدر عنه . بل ان هناك أمراً آخر لا ينبغي إغفاله وهو أن العادة قد جرت على احترام آراء العلماء

الكبار وعدم مناقشتها ومن هنا يكون الضرر أبلغ والشفاء أبطأ ، إذ لو أن القضية كانت صادرة من رجل خامل الذكر لكان في الأذهان استعداداً للشك فيها وإن كانت حقاً ، فأما وهي صادرة من رجل محقق وعالم مبرز أو مؤرخ جليل فلا موجب لاسلاف الشك وتقديم الحذر .

وقد يهفو المؤرخ الكبير فتكون هفوة التاريخ : ذلك أنه قلما كان علماء التاريخ في الماضي ينقبون عما يكتبونه وإنما كان مهمهم على الرواية والكتب ينقلون عنها ، والحقيقة التاريخية كانت دائماً موضع بحث ولكن قل من ملا يدع منها ، ذلك أننا



محمد خالد

نشاهد في عصرنا الحاضر — على ما نحن فيه من حضارة — الحادثة الواحدة يروها عدد من الرواة وفي كل رواية مخالفة ظاهرة للأخرى فكيف بالماضي وقد كانت وسائل الانتقال بطيئة وأداة نشر العلم محدودة !

أسلفنا هذه المقدمة بين يدي الموضوع الذي أردنا نشره نعتذر عن هفوة التاريخ أو على التحقيق من هفوة الأديب الأكبر — بل نغفر اللغة العربية الامام أبي الفرج الاصفهاني مؤلف «الأغاني» — في حق الشاعر الفحل النابغة الشيباني . أما هذه الهفوة فهي زعم أبي الفرج أن النابغة كان نصرانياً حيث يقول في صدر ترجمته له : « وكان فيما أرى نصرانياً لاني وجدته في شعره يحلف بالانجيل وبالربان وبالايمان التي يحلف بها النصارى » . وقد أثر أبو الفرج فيمن جاء بعده من مؤرخي الآداب

العربية فعدّوا هذا الشاعر نصرانياً تأثراً بما رواه أبو الفرج ، وهكذا غلط التاريخ مع النابغة طوال هذه الحقب وأخرجه عن دينه في الكتب ألف سنة أو تزيد !

وإني لأحمد الله أن وفقني إلى اصلاح هذا الخطأ التاريخي فقد كنتُ في أوائل مدارس أنصفح ديوان النابغة الذي طبعته دار الكتب الملكية فأحسنت طبعه وأجادت ضبطه وقد رأيت الدار أثبتت ترجمة صاحب « الاغانى » للشاعر في أول الديوان وفيها يقول عن النابغة ما أسلفنا ذكره ، ثم مررتُ بالديوان مروراً خفيفاً فادركت لأول وهلة أن النابغة مسلم وليس بنصراني بل انه يعلن اسلامه من فوق مأذنة في كل قصيدة ينشدها ، وليس هذا من قبيل الاستنتاج أو التوليد بل ان لفظ « الاسلام » جاء في مواضع أخرى وقائع حال لا تصدر الا عن مسلم ولا يتشبه بها نصرانيٌّ مهما كانت مرونته ومطاوعته للظروف .

وإني أشرك القراء معي في هذا الحكم فأنقل لهم بعض الشواهد ثم أحيلهم على الديوان ليتبعوا سائر قصائده فهي حافلة بالأمثلة والبراهين .

جاء في صفحة ١٧ :

وتعجبني اللذاتُ ثم يمجنى      ويسترني عنها من الله سائرُ  
ويجزني الاسلامُ والشيبُ والتقى      وفي الشيب والاسلام للمرأة زاجرُ

وفي الصفحة ٥٢ يصف الشاعر حصار مسامة بن عبد الملك لمدينة « طرند » ويقول بلسان المسلمين :

تدعو النصراني لنا بالنصر ضاحية<sup>(١)</sup>      والله يعلم ما تخفى الشراسيف<sup>(٢)</sup>  
قلعت بيعتهم عن جوف مسجدنا      فصخرها عن جديد الارض منسوفُ  
كانت اذا قام أهل الدين فابتهلوا      باتت تجاوبنا فيها الاساقيف<sup>(٣)</sup>  
فالיום فيه صلاة الحق ظاهرة      وصادقُ من كتاب الله معروفُ

وفي صفحة ٢٢ يقول :

ولولا الله ليس له شريك      إلهُ الناس ذو ملكٍ وعرش  
لباركني من الخراطوم<sup>(٤)</sup> كأس      تكاد سؤور نفحتها نفضي

(١) ظاهرة (٢) جمع نرسوف وهو غزروف معلق في اعلى كل ضلع (٣) جمع اسقف (٤) الحر



فأنت تراه في الشاهد الاول قد جاهر بالاسلام وتحصن به من اللذات ، وفي الشاهد الثاني تبصره مجاهداً كبيراً في سبيل الله ، وفي الشاهد الثالث ينفي الشرك بالله ، وهذه هي أخصّ خصائص الاسلام وأظهر مظاهره ولا سبيل لاحد بعد ذلك أن يتشكك أو يمين .

« . »

بعدهذا نعود الى صاحب « الأغاني » فنعتذر عنه من هذه المفقوة بذلك العمل العظيم الخالد : عمله في تأليف كتابه « الاغانى » واحيائه آداب اللغة وفنونها فيه . واني لاقرر من غير حذر أو تردد ان كتاب « الاغانى » هو الكتاب الذى حفظ على اللغة آدابها ووعى لها شعرها ، ولولاه لجهلنا اسماء كثيرين من الشعراء بله شعرهم . والذى أرجحه هو أن أبا الفرج لم تقع له نسخة كاملة من ديوان النابغة والا لما عزّ عليه أن يستدرك هذا الخطأ اليسير فيه .

-بقى أن أبا الفرج يقول إن النابغة يحلف بالانجيل والرهبان . وقد تصفحت الديوان فوجدت هذا الحلف قليلاً جداً في شعره ولم أر لفظ الانجيل الا في مكان واحد ولعله الذى رآه ابو الفرج ، على ان الشاعر لم يورد الحلف ارنجبالاً وانما حكاية عن غيره من الرهبان المتبتلين على عادة كثير من الشعراء حينما يريدون تأكيد شيء واقراءه ، وعلى أى حال فان حلف المسلم بالانجيل والتوراة وغيرها من الكتب السماوية لا يتجافى مع عقيدته الدينية فان الاسلام يقر هذه الكتب ويأخذ أهله بالايمان بها ما لم يحرم خالراً

\*\*\*\*\*

## الشاعر المستحجر

هاجنى عباس افندى محمود العقاد في الصفحة الادبية التى يكتبها بمجريدة (الجهاد) من غير أن أعرف لأى شيء هاجنى ولا اية حاجة فى نفسه أراد ان يقضى بما أسف فيه من باثر القول وظاهر الغنى والسخيمة التى ظهرت بين سطوره . ولقد تساءل الأدباء لماذا يهاجنى العقاد فلم يجدوا ولم أجده من سبب ظاهر الا أن العقاد ،

كما يقول ادينا الكبير مصطفى صادق الرافعي ، هو العقد ١ ولا حيلة فيما لا حيلة للناس فيه ، الا فيما شاءت الاقدار أن تطوى في نفس العقد من صفات تظهر الانسانية في الصورة التي يمثلها العقد في هذا الزمن عظة وذكرى ، لتذكر الناس بما فيهم من أصل حيواني وجيلة وحشية ، كأن تقول لهم : أيها الناس — اذا نسيتم اصولكم الوحشية ، فما دونكم من أخلاق استاذ حروف المطبعة من بنط ٣٦ «العقد» وصفاته منكم حتى تعلموها ، ما يمنعه عن أن يكون ما كانت اصولكم في الغابات والكهوف الا القانون والا حبل الجلال والا المصلحة ١

فلقد تطاول واستعظم وشمخ بأنفه الى السماء عزة بالانتم . فلما تناوله القانون أخذ يتدلل وأخذ يتنصل مما كتب وأخذ يبكي خلال المحاكمة ، وحط أنفه في الرغام ، ومضى يهذى كمن أصابهم الهلاس ويصيح : أريد شمساً ، أريد ضوءاً ، أريد وأريد ، حتى لقد أخذت الناس عليه الشفقة وقالوا مكين زلت به القدم وخاتته العبارة ، فليرحمه القضاء يرحمهم الله ١ ولكن القانون لا يعرف الرحمة الا مع الراحين ، كما انه لا يعرف مع المتعاطفين بغير عظمة ، المتجاهين بغير جاء ، الا العدل في جبروته وقوته .

هذه صورة أولى من العقد . أما الصورة الثانية فاليكها : كتب أحد أدبائنا منبهاً في مجلة ( أبولو ) على بعض سرقات العقد من الشعراء الغربيين ، فانكمش العقد وصغر وتضاءل وأخذ يزجى الى ذلك الأديب الرسول بعد الرسول ليتفاهم وإياه على ان يرحم ضعف العقد وان يستر الفضيحة ، وان الله كما يقول عجائز القرى حلیم ستاراً

وهذه صورة ثانية من العقد . وأما الصورة الثالثة فانا لا نبخل بها : فانك اذا رأيت ضعف العقد في الصورة الثانية فانك ولا شك تنكره في احدى المكاتب وقد سأله أديب في كثير من الأدب الجم رأيته في شيء يغضب العقد ان يقول فيه رأياً ، صحيحاً أو غير صحيح . وكيف لا تنكره وهو يتناول على ذلك الأديب ارجحاً وللأشياء ويتنقصه والأدباء بأسفه العبارات ويقول في ناشئة الأدب انهم فقايع وانهم حنالة الزمن وثمالة الكأس التي زهدت فيها الاقدار ١ وبمقدار هذا يكون الفرق بين العقد اذا قد ، فانه لا يعفو . اما اذا أمر وصرت عليه رجل الغراب كما يقول المنزل العربي ، فانه ينكمش ويتأوت كالنعال ، وتندك قامته المسديدة حتى تصير بضعة أشبار ، وهي على ما عهدت تشرف على النخلة السحوق .

هذه هي الصورة الثالثة . أما الصورة الرابعة فيصورها لك العقد متهجماً على

الزعيم الأكبر المغفور له سعد باشا . وإذا كنت لا تعرف كيف تهجم وكيف تطاول فأعرف أن بعض أعضاء الوفد إبان تكوينه قد أخذ على رئيس تحرير «الاهرام» انه يفرغ عليهم من الالقاب ما لا يجب ان يفرغ على غير الرئيس احتراماً لشخصه واجلالاً له في المكانة التي تليق برئيس الهيئة التي تسعى في سبيل استقلال البلاد . وكان العقاد محرراً في «الاهرام» يهذب رسائل الاقاليم . ولقد أفضى أعضاء الوفد بما أرادوا امام العقاد وكان يتلقى الاوامر اليومية من رئيس التحرير ، فانفجر انفجار البركان يرمى سعد بما رمى به كل عظيم في مصر . واذكر من الاعضاء الذين سمعوا كلامه احمد لطفي السيد بك وعبد العزيز فهمي باشا والمرحوم المكباتي بك على ماروي لي رئيس تحرير «الاهرام» . ومن كانوا في الحجرة ثلاثة أحياء يرزقون وواحد حتى لا يرزق الا من جرائد الوفد وهو العقاد !

واليك الصورة الخامسة . فان هذا الحى الذي لا يرزق الا من جرائد الوفد ، وينادى كل يوم على صفحتها إفكاً «بالاستقلال التام أو الموت الزؤام» يروج مرراً في مجالسه الخاصة بان المصريين خير لهم أن يقبلوا من الانجليز نظام الدمينيون على أن تترك المجترات للمصريين الحرية الكاملة في تكييف شكل الحكومة ، كأن تكون جمهورية مثلاً ، ومثلاً فقط . كلا ! استغفر الله ! بل انه يناقش في هذا أدباء معروفين وقد نقل الى هذا الحديث سلامة موسى ، وهو رجل مستقيم الفكر حر الرأي يقول ما يعني ويعني ما يقول .

واتم في جميع هذه الصور لآترون العقاد الحقيقي : ترون في احدها العقاد الخائق المثاله ، وفي الثانية العقاد الضعيف المستكين ، وفي الثالثة العقاد الشتام السباب ، وفي الرابعة العقاد المنهور المفرط ، وفي الخامسة العقاد المقتنع - العقاد الدومينيوني عليه من النفاق السلام !

وانى لأريد أن أصور لكم العقاد في صورة سادسة : فانه وهذه حاله لا يتورع عن ان يرمى الناس بان «منهم من يمشى مع الحسد والصفينة ، فكما امتلأ قلبه باكبار انسان اشتد ضعفه عليه واشتدت رغبته في تنقصه والاساءة اليه» . وهوبهذا انما يعبر عما في نفسه للناس من حقن وحفيظة . والآن فليتنفضل وليقل لماذا هاجمني ولاي سبب اخذني بتنقضي من غير ان أتعرض له بمدح أو بدم ١٢ وأقول مدمحاً لأن من الذين مدحوا العقاد وأكبروه وأطانوه على أن يكون شيئاً مذكوراً ، من ناله العقاد أكثر مما نالني منه ارنجبالا وسفينة ، مع اني وفيه الحمد لم ارنكب جرعة

ان أبني في العقد لبنة واحدة ، والآ لا تنقضت هذه اللبنة على أم رأسي ، كما  
انقضت كل لبنة وضعها اديب في اساس العقد على رأسه ، فتركت اثرأ قائماً على ان  
الشاعر القديم لم يعن بقوله :

خلقت على ما في غير مخير      هوأى ، ولو خيرت كنت المهذبا  
أريد فلا أعطى واعطى ولم أرد      وامسى وما أعقبتُ إلا التعجبا

الا من كان العقد أو من هو على شاكلته ممن ترسل بهم الافدار بين فترات  
الزمان ليقس الناس عليهم الفارق بين الانسانية في صورتين : احدهما يمثلها العقد  
والاخرى يمثلها سقراط الفيلسوف .

واى شيء تذكر للعقاد من أدب النفس أو صفاء الفكر ؟ أقوله في  
احمد لطفي السيد بك الذي بملا قلينا احترامه بأنه « الفيلسوف المعبر » ؟  
أم وصفه الاستاذ محمد حسين هيكلك وهو احد كبار رجال صحافتنا واحد عمد  
الادب الحديث بأنه « الفر المصطول » ؟ أم قوله في صاحب الدولة محمد محمود باشا  
وهو احد كبار رجال الدولة بأنه « الاحق المغرور » ؟ فإى شئ يجب ان يُستقى  
العقاد سوى السم الذي يسقى الناس ؟ وكأنه بما تعلم وبما عرف من اشياء أشبه  
بأفعى سقبت سما ، لترداد شررتها وتقوى عُذَّتْها على فعل الشر

ولقد استشرى العقد حتى خيل اليه ان أقدار الناس واعراضهم حرم مباح ،  
وكبر في نفسه الغرور حتى لقد ظن بان تعفف الناس عن ابدائه بمثل ما يؤذيهم به  
ليس عن فضل ولا عن أدب ، ولكن عن خوف من عظمتهم كما يدعى ، في حين ان  
الحقيقة انهم يدارون بذاته كما يعرف كل الناس . وان البغاث ليستنسر في قعر أجرد ،  
وان حبة البر لتطفئ ، ولكن قبل أن تدور عليها الرحى وتهشمها أو تتركها هباءً بديأاً  
وما كنت لا كتب في العقد شيئاً ، لولا أن أحد الاصدقاء قد نهني الى شئ  
غاب عن ذاكرتي . فقد نشرت في عدد مارس من مجلة (أولو) مقالا تحت عنوان  
« أدكتاتورية في الأدب » تقدمت فيها الدكتاتوريات الأدبية وقلت إن هذه  
الدكتاتوريات من أخطر ما يتعرض له الأدب في أمة من الامم من الاحداث الجسام  
لانه يغمر الناشئين ، ويفغى الكبار ويزيدهم غروراً فنفقد بذلك الأدب والادباء .  
وضربت أمثالا بدكتاتورية صموئيل جونسون في المجلثرا ، ودكتاتورية فولتير في

فرنسا ، وقلت إن دكتاتوريات هؤلاء إن كانت عن جدارة فإنها نعتت على الادب الانجليزى والادب الفرنسى ، فما بالك بدكتاتوريات قديمحدثها من مجدربنا ان نسميهم « أدباء الوضع » واخذت أرسم صوراً تعريفية لأدباء الوضع ، والظاهر ان احدى هذه الصور العامة قد لبست العقاد ، وجاءت متصلة على قدر غروره وعلى قدر ما فى نفسه من دعوى ، فكان أن هاجنى من غير ان يمر العقاد بخاطرى ا واليك تلك الصورة .

جاء فى مجلة (أبولو) ص ٧٩١ فى العدد السابع :

« وتجد الآخر (هذا بعد أن وصفت صورة أولى من أدباء الوضع ) وقد تبدل من معجم جونسون وتراجمه ومن مجلدات فولتير وعلمه ، جلسة يكعوف فيها على أحد جنبيه ، وصوتاً يخرج من اعماق الصدر تعملاً لافطرة ، وكبراً يأخذ به العصبية الذين يحاول ان يتخذ منهم بطانة وشيعة يستخدمها فى الاعلان عن ذاته الشريفة وعن أدبه الجم وعن فلسفته الادبية ورسالته التى أداها لاهل هذا الجيل التمس ، فى حين ان غاندى يشفق على نفسه ان يقال فيه انه صاحب رساله أديت لاهل هذا الجيل .

ولقد تخيلت هذه الصورة تخيلاً . لانى لم يضمنى والعقاد مجلس ابدأ ، اللهم الا هنات من ايماءة فى شارع أو دقاق فى مكتبة . ومن الغريب ان يشعر العقاد ان هذه الصورة تلابسه فيحنق ويرتفع صدره وبهبط غيظاً ثم يهاجنى فى «الجهاد» ارتجالاً ومن غير أن يذكر سبباً . إذن فمن ذا الذى أعلمه أن هذا الثوب منفصل على قدر حقيقته ؟ ومن ذا الذى أشعره بانها مثدية ؟ انه انما يتم بذلك عن أنه أحد «أدباء الوضع» والحمد لله إذ اهتدينا الى أحد أعضاء «عصبة الوضع» ، كالجرم الذى يوثق نفسه ويتقدم طائماً للالهام ا وهذه عندى أولى حسنات العقاد نسجلها له فى كثير من الغبطة ، لأن أقل ما فيها فى الدلالة يبشر بانه سوف ينفع فيه التهذيب .

ولعله قد تخيل انى لم أنقد شعره قصوراً . غير انى امسكت عن شعر العقاد عن عقيدة : وعقيدتى الراسخة هى انه مستعجى - شأنه فى الشعر شأن بقايا الحيوانات البائدة التى تطمر فى جوف الارض ويبدلها التفاعل الطبيعى من الحالة العضوية الى الحالة المعدنية ، فاذا استحجرت سمائها علماء البلنتولوجيا بالحفريات ، فما تدل الا على ان فى عصر من العصور الجيولوجية قد عاش حيوان هذه بعض صفاته أو هذه صفاته . وهأن العقاد فى الشعر شأن هذه الحيوانات وشعره كبقاياها : وانت ما حيلتك فى

بقايا مستحجرة ؟ أتستطيع أن تهذبها لتكون شيئاً آخر ؟ وما ينفعك تقدك لما ارادت الطبيعة ان تكون عليه هذه البقايا ؟ فالبائد بائد ، والعقاد بائد كشاعر .  
وإذا أردت المثال نخذ قوله :

أرى في جلال الموت إن كان صادقاً      جلالة حق لا جلالة باطل

أرأيت اذن كيف يكون الاستحجار ا فان الموت اذا اشترط أن يكون صادقاً فالاحتمال الآخر قطعاً ان يكون هنالك موت كاذب ؟ ثم هل رأيت التواء الفكرك وتعدد النظر ؟

وديوانه الاخير « وحى الاربعين » اى وحى أعوام طويلة قضاهها العقاد يعالج الشعر ويصانعه لعله يسلسل قياده ، فاذا به بعد هذه السنين المديدة لا يعرف بحور الشعر ويخلط تخطيطاً كما جاء في نقد الراقى لديوانه . فقد جاء في ذلك النقد ما يلى :

« وفي ص ١١٥ (الجسم الضاحك) .

نفرك الضاحك ، لا بل وجهه      لك الضاحك ، لا بل كل جسمك  
لا بل الدنيا التى تو . . .      مض نوراً حول نجمك »

قال الراقى : « فهذا النظم من العروض الثانية من الرمل ووزنه :

فاعلان      فاعلان      فاعلان      فاعلان

ولكن البيت الأول وزنه هكذا :

فاعلان      فاعلان      فاعلان      فاعلان

قال الراوى : « فمسا بلغ الراقى من نقد العقاد هذا المبلغ أشفق على العقاد ان يسقط مغيباً عليه وتدور به الدنيا فأمسك عن أن يزيده من هذا ا » على ان نقد الراقى لم يزدنى الا اعتقاداً بأن العقاد شاعر مستحجر ، وما قام عندى دليل على استحجاره . فقدر ما أقام « وحى الاربعين » . ولعل العقاد يعرف بحور الشعر بعد أن يبلغ أزدل العمر باذن الله

وإذا أردت دليلاً آخر فاقراً قوله :

تنفقت من فيك عطر النما      ر أو نكهة العنب الناضج  
فلو قلت أطمتى قبلة      لأنبات عن صدق الطازج ا

وتصور أيها القارئ شخصاً وافقاً بعرض الطريق يحرك ضبته ويلوك بين أسنانه شيئاً ويطيل المضغ حتى يسيل لعابه ، فإذا حملك حب الاستطلاع على أن تسأله: ماذا تمضغ؟ أجابك: اني انما امضغ قبة «تنشقتها» من فم حبيب خيل الى أن فيها عطر الثمار ونكهة العنب الناضج فإوسعني الآن ألوكةا وأمعن فيها مضغاً ولو كآ حتى يسيل لعابي على صدرى . ولا يتبادر اليك اني أسخر منك فاني انما اعبرك بهذا عن صدق طازج لم يفسد ولم ينفل بالزمن بل هو من خيالى الفياض الذى يفيض بالمعاني الجديدة غير معوق عن الجريان !

إذا وقع لك مثل هذا فإني المعانى يتصل بفكرك لأول وهلة؟ هل يتصل بفكرك من معنى الا أن هذا الرجل معتوه ؟

ثم تخيل رجلاً يذهب الى حبيبه ويميل اليه فى دلال ويقول : أطعنى قبة يا حبيبي . فهل لهذا الحبيب - إن لم يكن معتوهاً مثل محبه - الا احد طريقين : فاما الكرواج ، وإما الفرار حذر ان يصيبه من جنون محبه « حادث مكرر » ؟

قال الراوى : فاردت أن أعرف ما شأن هذا الرجل الذى يلوك القبل ويمضغها بعد أن يتنشقها من فم الحبيب حتى يسيل لعابه ، فسألته : من تكون أيها الانسان؟ فنظر شطر السماء مولياً بوجهه غنى أنفة - وهذا شأنه - وقال : ألت تعرفنى ؟ أنا العقاد الشاعر الفحل والفيلسوف الأ كبر صاحب أسمى رسالة أدبت لاهل هذا الجيل والظاهر أنك لا تفهم شعرى... إذن فككن على يقين من أنك سوف لا تفهم منه الكثير ولا القليل لانك ضعيف العقل مغرور مصطول ! على أنك اذا اردت ان تفهم منه شيئاً فاجعل حبيبك يطعمك القبل وقف بعرض الطريق وامعن فيها مضغاً حتى يسيل لعابك !

أليس هذا أثر من الآثار التى يتركها بيت العقاد فى خيال من يريد أن يستوعبه؟ وهل دليل على الاستحجار أبلغ من هذا ؟ ! والواقع ان العقاد أراد أن يتخذ من الشعر صناعة فلم تسلس له . غير أننا على الرغم من هذه العقيدة سنعود الى شعر العقاد لنعرفه كيف يكون نقد الشعر .

وقد بخطى الشعراء جم الخطأ إذ يطيطون مع الخيال وحده أو يمتسكون للعاطفة وحدها وليس لهذا الخطأ الا أن ينتج أحد أمرين : إما ضعفاً فى الصناعة ، وإما تهوياً فى المعنى . فإذا اراد الشاعر ان يتقى هذين فعليه أن يلاحظ أمرين :

الاول — الأثر الذي يتركه شعره في نفس قارئه والصورة التي يطبعها في مخيلته .  
 فاذا تخيل شاعر نفسه واقفاً على شاطئ غدير يتسمع للاصوات ولما تناجيه به الطبيعة  
 من لغتها الحية ثم صاغ شعره الذي يصور به هذه الحالة فقال : وكنت أرهف أذني  
 للسمع حيناً وأرخيها حيناً آخر . فأى صورة تنطبع في ذهنك تواء الصورة بهيمة  
 ترفع أذنيها حيناً وترخيها حيناً آخر تستجمع الاصوات وتتكشف ما حولها ؟  
 وانها لتكون صورة فاسدة حتى ولو تخيلت غزالاً ولكن ماذا عليك لو تخيلت  
 حماراً أو بقلاً ؟ فانت حر ما دام الامر محصوراً في اذنين ترهفان ثم ترخيان !  
 وای شيء أطول من الحمار أذن ؟ !

الثاني — ان يلاحظ الشاعر في المعنى ما يشترك معه في الافكار ، ولاشترك الافكار  
 ( association of thoughts ) شأن كبير في الشعر ، وهو بحث نفسي عميق  
 سوف نوفيه حقه من الدرس بعد . ولا بأس من أن نغضى في شرحه باختصار :  
 فانك اذا قلت « نهرأ » اشتركت مع فكرة النهر كل ما يتصل به - فتخيل الشجر  
 والماء والانسياب والحيوانات والظلال وما الى ذلك لما تجرّ فكرة النهر أو صورة  
 النهر من الصور الاخرى . فاذا سمعت منلاً قول العقاد :

تنشأت من فيك عطر الثمار أو نكهة العنب الناضج  
 فلو قلت أطعمتني قبلة لانبأت عن صدق الطازج

فأية صور تشترك في مخيلتك مع هذه الالفاظ ؟ فان « تنشأت » تجر الى ذهنك  
 تواء غلبة السعوط والتنشيق والتنديل الاحمر يخرج به شيخ معمم من جيب قفطان بلدي  
 ويضعه على أنفه ويتمخط بعد أن يعطس . و« أطعمتني قبلة » تجر الى فكرتك المضغ  
 وتحريك الضنين واللوك حتى يسبل لعابك . وهذا ما أريد أن أثبه اليه شعراءنا  
 الناشئين والذين نرجو منهم الخير العميم للادب واللغة . أما العقاد الشاعر المستحجر  
 فسوف يقول : ما هو « اشترك الافكار » ؟ لقد قال به كل علماء النفس . ولكن ليعلم  
 العقاد ان العبرة هنا بالتطبيق ، وسوف اكون أول من يطبق هذا المبدأ النفسي  
 بأسلوب علمي على نقد الشعر ؛ وستسجله لي ( أبولو ) فعله لا يتبجح بعد هذا ولا  
 يتهمني بأنني أريد ان اكون العقاد والعياذ بالله . على اني سأبدأ في عدد ( أبولو )  
 المقبل بشرح هذا المذهب التطبيقي الجديد في نقد الشعر وأتناول في أول ما أتناول  
 شعر العقاد ، ويرحمه الله ؟



## توارد الخواطر

ورد ذكر عباس محمود العقاد في العدد السابع من (أبولو) فذكر الممشرى أن قصيدة العقاد (غزل فلسفي) مقتبسة من قصيدة شلي (ابيسكديون) وقصيدة العقاد في وصف طلول طيبة هي من قصيدة نيوفيل (معبد الأقصر) ، وقد ذكر الدكتور أبوشادي أن هناك توارد خاطر بين العقاد وعبد الرحمن شكري وأن قصيدة (ضلال الخلود) تذكره بقصيد شكري عن (الشاعر البابلي) .

وذكر عبد الحميد شكري في العدد السابع أيضاً أن قصيدة العقاد (الهداية) مأخوذة من قصيدة توماس هاردي (الى النجوم) ، وأن فكرة العقاد في تشبيه الدنيا بالبلدان مأخوذة من قصيدة هاردي (الفجر الجديد) .  
وأحب أن أذكر للقارئ شيئاً من توارد الخاطر الذي يحدث للعقاد لعله يجد فيه تسلية لغرابته .

قال العقاد في صفحة ٢١٣ من ديوانه :

ياليت لي ألف قلب تغنيك عن كل قلب  
وليت لي ألف عين نراك من كل صوب

وهما منظور فيهما الى قول شكري في الجزء السابع من ديوانه في قصيدة (آية الحسن) :

قد صار لي ألف عين بعد رؤيتكم  
وصار لي ألف قلب أرتجيك بها  
وقال العقاد (ص ٢٢١) :

ليبك يا بحر من داع نطوف به  
وهي من وحي شكري في قوله :

إن لم أتل منه ما أروى الغليل به  
قد يحمد المرء ماء ليس يروي  
وقال العقاد (ص ٢٢٤) :

ما للمحب سوى قضاء واحد  
نفر الحبيب له المقر الناق



أترك تحفل كل شارق غيب  
 ان القضاء لما يهتك وقعه  
 هبط القضاء به الى الاسداف  
 فيمن تحب من الورى وتجافى  
 وأنا المعانق للقضاء بأسره  
 فى جسم أغيد كالندى شفافا  
 وهى أيضاً من وحى شكرى فى الجزء الرابع من ديوانه (ص ٢٦) :

إن راقب الناس فى الافلاك طالمهم  
 فان عينيك لى سحره وتبيان  
 وان طرفك نجم الحظ أرفبه  
 سعدته ونحسه واحسانه وحرمانه  
 وقال العقاد من نفس القصيدة :

لو كان حظك من جلاك حظنا  
 أوجفت تطلب صحتى إيجافى  
 أو كانت الدنيا تروفق بعض ما  
 رقت بحسبك كنت خير مصافى  
 وهى من قول شكرى فى الجزء السابع من ديوانه (ص ١١) :

خير لنفسك أن لم تدر ماضيت  
 من فتنة الخلق فى حسن واحسان  
 اذا لا فرطت من سكر ومن خبل  
 ورحمت تنعم فى ظلم وعدوان  
 ومن قوله فى الجزء ٧ (ص ٢١) :

ومن العدل ان يحب صبيح  
 حسنه كى يكون جد رحيم  
 ومن قوله :

ولو كنت تدري كنه حسنك كله  
 وغربت من سكر الجمال ، وإنه  
 غدرت ولم يعنف عليك رقيب  
 لسكره اذا فكرت فيه يطيب  
 ويقول العقاد فى نفس قصيدته :

هى حجة القدر العزيز على امرى  
 يرميه حين يثور بالاجحاف  
 وقد قال شكرى :

وكيف أجد هذا الكون خالقه  
 وفيك لله آيات وبرهان  
 وقال العقاد (ص ٢٥٥) :

وحيانا بزهر من رباها  
 فى الورد يهدى الياسمين  
 وهو من قول خليل مطران :

زانت الرأس بفلّ هو بالرأس تحلّى  
مارأت فبلك عيني وردة تحمل فلاّ

ومن أغرب ما حدث من توارد الخاطر للعقاد قصيدته الموسومة « نبثني » ص ٣١٦ :  
لست أهواك للجمال وإن كا ن جيلا ذاك الحيا العفوف  
لست أهواك للذكاء وإن كا ن ذكاء يذكى النهى ويشوف  
لست أهواك للدلال وإن كا ن ظريفاً يصبو اليه الطريف  
لست أهواك للخصال وإن ر فة علينا منهنّ ظلّ وريف  
أنا أهواك « أنت » ، « أنت » ، فلا شئ سوى « أنت » بالفؤاد يطيف  
فان هذه قطعة من قصيدة المرحوم طانيوس عبده الشهيرة التي كانت تغنى  
في المجالس :

أتيتُ فآلفيتها ساهره وقد حملتُ رأسها باليدين

وقد نشرت في ديوان طانيوس عبده المطبوع حديثاً ولكنها مثبتة أيضاً في  
كتاب « مختارات الزهور » تصنيف أنطون الجليل بك وهو مطبوع قبل ديوان  
العقاد بسنين ، وفي هذه القصيدة يقول طانيوس عبده :

أحبك لا لجمالٍ وُصفٍ فكان السبيل الى كل عجب  
ولا لكمالٍ به تتصف صفاتك في كل صوب وحذب  
ولا لذكاء عجيب مُعرف فكان الرسول الى كل قلب  
ولكنّ هذا الفؤاد افتتن ( بأنثى ) و ( أنت ) المني والمرام  
وكلّ الذي فيك حلوه حسن وكلّ الذي في فؤادى غرام

ومن أغرب ما يذكر في باب « توارد الخاطر » قصيدة للعقاد (ص ٢٧١)  
ليس بين أبياتها رابطة ووحدة فهي مجموعة أبيات لم يخرج منها بيت واحد عن ديوان  
عبد الرحمن شكرى ، وكاتب هذا المقال يعتقد أن عبد الرحمن شكرى أعظم شاعر  
عاطفى كتب بالعربية في هذا الوجود الفانى .

قال العقاد :

وأبعث فيه الشعر لو قد بعثته على صخرة ردّت على ندائى

وهي من قول شكري :

وهل تنفع النجوى وقلبك صخرة ؟ ألا خابت النجوى لدى كل صخرة ١

وقال العقاد :

ولو كافأ البغض الضرار لاضمرت عداك نفسي قبل كل عدا

وهي من قول شكري ( جزء ٧ ص ١٠ ) :

اني أهابك من حسن تجور به حتى لأفلاك في اثناء أحيان

ومن قوله ( جزء ٧ ص ٣٢ ) :

لو كنت شاهد عبرتي وصباتي لمعت انك بالسوء وبالقلي أحجى ، ولكن لا يطيع فؤادي

وقال العقاد :

ألا ليت لي ياطلعة النور أعيناً عداد نجوم في السماء وضاء

أراك بها شيع الجوائح رؤية وأوفيك حق الحسن كل وفاء

وهي من قول شكري ( جزء ٧ ص ٩ ) المشار اليه سابقاً :

قد صار لي ألف عين بعد رؤيتكم من بعد ما كان لي كالناس عينان

كي لا يضيع جمال منك أبصره ورقة اللفظ في سحر وتبيان

بل ليتني السكون طراً ليس يبصركم سوى في الخلق من وحش وانسان

وقال العقاد :

وما خسر الدنيا ولا الدهر شاعر تبدله طراً بيوم صفاء

وهو من قول شكري ( جزء ٧ ، ص ٤٥ ) :

وعطفك عندي نهزة لا ينالها الى أبد الأباد إسعاد خاسر

ومن توارد الخاطر فكرة المجوس وهي فكرة غير قريبة ولا شائعة . قال العقاد :

وياليت لي سحر المجوس لعله معين على اسر القضاء ذكائي

ولشكري اكثار من ذكر المجوس وولع بالفكرة . قال ( جزء ٧ ، ص ٣١ ) :

طرف تآلق منك حتى خلته قبس المجوس يضيء للعباد ١

وقال ( جزء ٥ ص ١٧ ) :

فان ذكراك في فؤادي كالنار في معبد المحوس  
وأما معنى بيت العقاد الاخير فهو من قول شكري ( جزء ٥ ، ص ٤٦ ) :  
ويا ليت لي عزم القضاء وحوله فتحمد بين الناس منك العزائم  
وقال العقاد :

تعلم قلبي كيف ان رغبة على خطوة تعمي على القدرات  
وهو من قول شكري ( الجزء الاول ص ٤٤ ) :

رضينا بالبعد وأنت داني فصرت على بعدك كالأمانى  
واذا كان القارىء يرى بعداً كبيراً بين البيتين فاني اذكر له ان العقاد اخذ بيت  
شكري الاخير فقال في قصيدة اخرى ( القريب البعيد ) بالصفحة ١٥٩ :

بعيد مدى منك القريب المؤمل واقرب منه النازح المتعلل  
ولشكري ايضاً في المعنى ( جزء ١ ، ص ٣٢ ) :

بعنت عيني منها نظرة قربني منه حتى بعدا  
وقال العقاد من نفس القصيدة :

أردنا لهذا الحسن نفساً محسنة ولم تدر ان الحسن لون رداء  
وهي من قول شكري ( جزء ٧ ص ٣٣ ) :

فدكنت أحسب كل حسن فطنة تودي بقسوة وحشة الأضداد  
فنبئت منك بغير ما أملتة أسفاً لقلب منك غير جواد  
وقال شكري ايضاً ( جزء ٧ ص ١١ ) ومنها أخذ العقاد تشبيه الحسن بالرداء :

أنسى جمال رداء أنت لابسـه حتى كأن لم يكن حال له فاني  
وقال العقاد يستنكر ملامة الاقدار :

وهل تملك الدنيا لنا ما نريده فتنص عليها خلة البهلاء ؟  
وهي من قول شكري ( الجزء الخامس ص ٤٧ ) :

علام تُزري الدنيا الذي لا تناله وترجي نفوساً كي تتوق وكى تظا  
ولو كان قلب المرء بالعقل حكمه لما زود الاقدار بمدحا ولا ذمّا

وللعقاد قصيدة ( ص ١٤٥ ) تمجدها بمعناها ووزنها وموسيقاها بديوان شكري  
( الجزء ٧ ص ١٦ ) ، ولعل هذا أغرب توارد للخاطر عثرت عليه ا  
وسأقتصر على مثال وللقارىء الرجوع اليه . ولا يظن أحد أن هذا من باب

المعارضة التي كلف بها أهل المدرسة القديمة فإن ديوان شكرى مطيع قبل ديوان العقاد بما يقرب من عشرين سنة ونفذت طبعته ، وليس من معنى المعارضة أخذ المعنى كما هو . قال العقاد :

صفه لى صفه وما كان بمجهول الصفات  
أترى أملح من خطرته فى الخطرات ؟  
أترى أصبح من خديه بين الوجنات ؟  
أترى أعدل من قامته فى الصعدات ؟  
ضاحكاً كالصبيح يمحو بالضياء الظلمات  
صفه فى كل كساء ، صفه فى كل الجهات ؟

وهذا الجزء يقابل قول شكرى من القصيدة :

سألوا : فى أى حال هو أحلا فى الصفات ؟  
قلت : أحلا ما تراه فى حديث اللحظات  
فاذا أرخى لحافاً كان أحلا فى السبات  
وهو أحلا منه إن قام وأحلا فى الصمات  
وهو أحلا ما تراه عاطياً باللحقات  
واذا صدّ فما أحلاه جهم النظرات  
فاذا لان فما أحلاه طلقى اللحاحات  
كلّ حال منه أشهى حالة فى الحسنات !

فترى أن العقاد لم يزد على المعنى سوى قوله : صفه فى كل كساء ، صفه فى كل الجهات ، فأتلف بذلك ما قصد اليه شكرى من صفة حالات الحبيب المتعلقة بصورة الحسن فيه . وأما العقاد فيذكر الكساء والجهات كأن الحبيب فى كساء غيره فى كساء ، أو هو هنا غيره هناك !

وديوان العقاد عامر بتوارد الخاطر إلى درجة تثير أشد الدهشة : فكل قصيدة غزلية له لها أمل فى ديوان شكرى بتشابه وتشويه يطرحان انطية والغم فى قلوب مریدی العقاد . وقد اقتصر هنا على توارد الخاطر فى أبيات أبيات . أما تشابه القصائد بجملتها فقد تركته لضيق المقام ، وقد أفردت لذلك فصلاً أقصدها إلى دراسة شكرى بقدر ما تسمو مداركى إلى ذاك الأدب وما يستوعب قلبى من نغمات تلك القينارة الآسبية ؟

رمزى مفتاح

## الملكات والشعر

— ١٠ —

كانت الغاية التي نسمى اليها في بحث الملكة أن الدين لا تقصر ميولهم على الشعر يصابون بتنازع الملكات ، ولا يوفّقون فيما يعالجونه من مناحي الشعر ، ولا يبرأ شعرهم من مظاهر الركة أو الجفاف الذي أدى اليه الوهن في ملكته بتأثير مازاحها من ملكة الكتابة أو طبيعة من طبائع التفقه في فرع من أفرع المعارف — ذلك لأن الشاعر على ما أزعّم لا بد له لأن يكون متأثراً أن يؤثر جانب الحسّ على جانب التعقل ، وأن يصرف نفسه عن عوامل الابهام والتعمق فيما يتناوله في شعره من ألوان الفكر التي لا يتيسر له أن يكون ظاهراً فيها إلا اذا كان لمن يقف لها حظاً من التأثير وإيماناً بقوة الشاعر فيما صوره من خواطر النفس وأحسّ بعض الاحساس بمشاركة الشاعر له فيما تغلغل في أعماقه من ذلك ، وكان له مصدر إيلام أو برم . أما اذا خاطب العقل كما كان الشأن في شعر أبي تمام والمعري فانه لن يحظى بنزوع النفوس اليه ، ولن يكون في درجة الوجداني ذيوعاً وتأثيراً ، ولن يكون له حظه من البقاء والخلود . ولذلك أستطيع أن أكون صريحاً في مخالفة الدكتور طه حسين وأن أذهب الى غير ما ذهب اليه في المفاضلة بين أبي تمام والبحتري ، إذ لا يرضينا ما ينقلنا ويمغننا في شعر أبي تمام من إغراق في الفكرة ، وغلو في الدقة ، وفردية في تصوير الاحساس ، وغرابة في اعلان الخاطرة ، وسوى ذلك كثير مما يخرج الشعر عن حد اللذة والتلهي به ويجعله أشبه شيء بقوانين الفلسفة ، تحتاج ما تحتاجه من ضبط النفس واستجماع للحس ، دون أن يكون ذلك كفيلاً بنجاح الفرد فيما يتلمسه من اللذة فيما يقصد اليه من أثر الشاعر . ولكن البحتري شاعر قبل كل شيء ، وشاعر يصور ما يلذ للعاطفة تصويره ، ولا يقصد الى تكلف في الاغراق وإغراب في الاحساس . وهو الى جانب ذلك خفيف الروح ، محبب الى القارئ لسهولة تناوله ولطف مأخذه وان لم يتحلل من غفلة التأثر ولم تبرئه طبيعة عصره من نوازع المجاملة .

وقد أوجبت على الشاعر الناشئ تحصيل الاداة في التصوير والامتلاء بما ييسر له شرح الخاطر من صور اللفظ في أساليب الشعر ، ومعرفة ما تحمل عليه الملامة



من الاختيار له لئتم اعلان العاطفة النفسية في صراحة وايضاح . أما أن بظل  
نافراً من دراسة الصور القديمة فذلك مما يقعد بملكته عن النماء ، وسوف نحس  
دائماً بقلق حين نقرأ الشعر لما نلمح فيه من ظاهرة الركة وعقلة الملاممة والانسجام  
اللفظي . وسوف نتأمل شعراً أكثرهم فلا نجد فيه لمحة من الافصاح عن مقصد الشاعر  
وسوف نشيع هذا النوع من الشعر كما نشيع شعر عباس محمود العقاد ببسمة الاشفاق  
على الشاعر ، لما سلكه من مسالك التعسف والتكلف ، دون أن نرى في أكثر  
شعره ما يبرر غروره وادعاءه للتأثر وعمق الاحساس ، وغير ذلك مما يريد ان  
يكبره المتأدبين إكراهاً على الاعتراف به وتصديقه من غير خبرة أو إحساس .

### — ١١ —

ولا أريد أن أطيل في هذا كثيراً فسوف أعود الى صاحبنا في القريب —  
ولكنني أحب الآن أن أشير إلى شيء جديد تنمو به ملكة الشعر وتكسبه حظاً  
غير قليل من الرقة والطرافة ، وتيسر للشاعر أن يحدق فنوناً من الاغراض قد لا  
تم لمن لم ينعم بمثل بيئته في جمالها وطوها وفي عظمتها وجلالها — ذلك هو البيئة :  
نلك البيئة لها أثر في خلق الشعراء وتكوينهم . فأكثر ما يطبع الشاعر إذا كانت  
غنية بالمشاهد ومنمية للعاطفة ، وأكثر ما تبدو آثار الجفاف والقحولة إذا كانت  
البيئة على ذلك النحو في إمدادها لخيال الشعراء وتلوين الاذواق . ولست في حاجة لأن  
أسوق أمثلة من شعر البادية لتحقيق مجانسته للبيئة وفقره بتأثيرها من الهياثات  
المنظمة والعاطفة الخفية بعض الخفاء والنزعة الوجدانية السامية التي لاتتعلق  
بعالم الحى ولا تستهويها المادة .

العربي ساذج ، ولذلك تراه أكثر ما يكون صريحاً إذا تغزل لا يرضيه إلا أن  
يفصل اجزاء المحبوبة ويأتى على وصف كل جزء وتشبيهه بما يزيد جمالا وبهاء .  
والعربي البدوي لا يرضيه إلا ان يعجب بهذا الجمال ، ويمتدح نفسه بقلية أو عناق ، وقد  
يسترسل في ذلك أحياناً كما ترى في قصيدة البدوي في وصف الجميلة :

الوجهُ مثلُ الصبحِ مبيضٌ      والفرعُ مثلُ الليلِ مسودُّ  
وكأنها وسنى إذا نظرت      أو مدنف لما يفقُ بعدُ  
بفتور عين ما بها رمدٌ      وبها تداوى العين الرمدُ

وتريك عريناً به شَمَّ وتريك خدّاً لونه الورْدُ  
والمعصمات ما يرى لهما من نعمة وبضاضة زندُ  
ولها بنان لو أردتَ به عقداً بكفك أمكن المقدُ ١

ثم يذكر بعد ذلك ما لا مجال لسرده لوضوح ما فيه من إسراف وعبث . وهكذا كان الشعر العربي في بيئته الأولى وفي الحياة الاجتماعية التي يغشاها الفساد العام وفي الحياة العقلية التي لا ترجع في تكوينها إلى أساس محترم . فلما تم اختلاط العربي ببعض العناصر الآرية وكان لمدينة الفارسيين أثر كبير في تهذيبهم أخذ الشعر كما أخذ البدوي يحظ من العذوبة والركة والاحاطة في نظر الحياة . وحين قامت دولة للعرب في الاندلس نعم الشعر العربي بيئة لم يسبق له بها عهد ، ومهر الشعراء في باب التصوير الشعري لتأثير مشاهد البيئة . وعلى كل حال فقد أخذ الشعر في سائر الاقاليم سبيلاً الى الرقة والتهذيب وتحمل غير قليل من لواعج النفس الصادقة ، وتحمل كثيراً من زفريات العاطفة .

## — ١٢ —

وأي شعر أبلغ في التأثير ، وأتم عن اللواعج ، وأدل على عمق الاحساس من قول البحترى بنذب ( الجعفرى ) قصر الخليفة المتوكل :

|                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| تغير حسنُ الجعفريّ وأنسُهُ      | وقوّض بادى الجعفريّ وحاضرُهُ   |
| تحمل عنه ساكنوه خفاءً           | فعادت سواء دورُهُ ومقابرُهُ    |
| إذا نحن زرنَاهُ أجدهُ لنا الاسى | وقد كان قبل اليوم يبهج زائرُهُ |
| ولم أنس وحشَ القصر إذ ريع سربه  | وإذا ذعرت أطلاؤه وجأذره        |
| كان لم تبت فيه الخلافة طلقة     | بشاشتها والملك يشرق زاهرُهُ    |

وهكذا يذوب البحترى أمسى وحسرة على تلك الدولة البائدة وذلك العزرائل ، يأخذ من نفسه ما صار اليه القصر من وحشة عميقة ، ورهبة موحشة ، وحياة قد أفقرت من مظاهر اللهو والمرح ، وفنون العبث التي تحفل بها القصور والشرفات .

هكذا كان شأن الشعراء الذين نهياً لهم نوع من البيئات المدنية ، حتى من تكلف الحكمة منهم قد وقع له كثير من الشر هو صورة النفس ولغة المخاطر .

قال المتنبي :

وكيف التذاذي بالاصائل والضحي      إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبَّاً ۱۱  
ذكرت به وصلاً كأن لم أفز به      وعيشاً كأنني كنت أقطعه وثبَّاً  
وقتامة العنثين قتالة الهوى      إذا تفحت شيخاً روائحها شبَّاً  
فيا شوق ما أبقي ، ويالي من النوى      ويادمع ما أجرى ، وياقلب ما أصبى ۱

وأى نفس أشد اكتئاباً كنفس ابن الرومي في رفاته لولده ؟ وأى دمع أكثر غزارة من دمعته ؟ وأى أب رحيم ينفطر انقطاره ويتحرك أسى وينوب أسفاً كما كان هذا الشاعر بعد فقد ذلك الابن ؟ إنك لتراه يندب الأمل المحطم بموته ، ويعجب لقلبه كيف لم ينفطر على أثره ، ولعينه كيف لم ترو قبره بدمعها المنهمر . قال ابن الرومي :

ألا قاتل الله المنايا ورميها      من القوم حبات القلوب على غمد  
توخى حمام الموت أوسط صبتي      فله كيف اختار واسطة العقد  
لعمري لقد حالت بي الحال بعده      فياليت شعري كيف حالت به بعدي  
فقدت سروري كله إذ فقدته      وأصبحت في لذات عيشي أبا زهد  
سأسقيك ماء العين ما أسعدت به      وإن كانت السقيا من العين لا تجدي  
عجبت لقلبي كيف لم ينفطر له      ولو أنه أقسى من الحجر الصلد

إذن فليس هناك ما يحمل على الشك في أن ما سقناه من شعر من نبئوا في غير البيئة البدوية يدلنا على تأثير البيئة في الاقدار على الرقة وفي تهذيب الملكة وحده المخاطر وصدق الاحساس ، وذلك ما نريد ان نقرره في هذا الحديث .

وقد أقرأ في ( اشعة و ظلال ) - وهو ديوان حديث من الشعر المبكر للدكتور أبي شادي - وقد أعثر على قطعة من الشعر قام بترجمتها الدكتور وهي للشاعر الانجليزي جيمس رسل لويل في موضوع « التجديد والزمن » ، وهي وما يماثلها مما تنبئ بزرعة الغربيين في التطور وعدم التقيد بما دان به الأسلاف إذا لم يثبت صلاحه - في حين أن الشاعر العربي مولع بذكرى الماضي ، وشديد

التعلق به ، والحنين عليه ، ومولع باحترام تقاليد الاسلاف ، ومورثات الماضين وإن كانت خباء وناقة ، أو ريماء وطللا !

أريد أن أقول إن ملكة الشعر ترقى برفق البيثة اذا كان الشاعر متأثراً متصلاً بها اتصالاً قوياً غير سالك مسالك التقليد ولا مدفوعاً بدافع المجاملة . وقد يساعد في ذلك أيضاً ما خص به الأديب من حسن الذوق ، وما وهبته الطبيعة من حسن التصرف ودقة الاحساس وقوة الملاحظة وسائر المعنويات الموهوبة التي تثبت انتفاعه بما يلمح أو يسمع أو يقرأ ، أو ما يحسه في أعماق ومكنون فؤاده فيتجلى شعره - لما وهبه - صورة لكل نفس وشبحاً لكل احساس ، ورسماً لكل عاطفة ، وطيفاً لكل خاطر ، ومتى وصل الفرد الى ذلك صح له أن يحمل لواء الشعر وآلاً يومئ بسمه الناظمين .

وبعد أن فرغت مسألة الملكة وتقويتها لا يسعني الا أن أشكر أسرة ( أبولو ) ، وأمل أن أكون على صلة بها بما أتناوله بعد من دراسة الشعراء .

محمد قبايل



ميلاد الشاعر السجين

جبرائيل دانتيرو

( لمناسبة الاحتفال في إيطاليا ببلوغه سن السبعين في السابع من الشهر الماضي )

يتطلع اليوم الكثيرون من أحفاد وسلالة قيصر الى أفق السياسة الإيطالية يفتشون بعيونهم الرومانية الدعجاء عن « جبرائيل دانتيرو » معبود الشعب الذي

كان الى وقت غير بعيد متربعا فوق عرش قلوبهم ، ولكن سرعان ما يرتدّ البصر خائبا حسيراً ، ذلك أن دانتيو قد احتجب من أفق حياتهم الوضاء بل لم يعد خافياً



جبرائيل دانتيو

أنه اليوم سجين « الفيتوريالى » وأن ذلك الشعاع الذى يحاول « الدوتشى » القاءه ليخفى به فعلته إنما كشفه الآن تماماً الكاتب المعروف مستر برتون، عند ما ذهب الى ايطاليا خلال الشهر الماضى ، ليحقق بنفسه الاشاعات التى ملأت جويلندن ومجتمعاتها عن معتقل الشاعر الايطالى الذائع الصيت .

« \* »

ونظر الى صديقى الايطالى نظرتة الغامضة ، وأخذ يفتش بعينيه فى انحاء القاعة ثم قال : الى غرفتك ، ليس هنا مجال التحدث ، ان الجدران لها آذان ، هناك استطيع أن أسرّ اليك بالحقيقة ، وأبوح لك بسر رهيب ا

وحين اتجهول ما بين « اليفيرا جاردوني » وبحيرة « جاردا » حيث يقع قصر « الفيتوريالى » ، استرق السمع من كثيرين عن حقيقة ما حدث لدانتيو، جبرائيل

دانتزيو أعظم شخصية ظهرت على مسرح السياسة العالمية بعد الحرب العظمى ، هذا الرجل الخيالي المحاط بالأسرار والغموض ، والذي تجده كل شيء : فهو جندي وبحار وطيار وشاعر وقصصى وزير نساء ، هو الذي لا يكاد يذكر اسمه الا مقروناً « فيومي » .

يا لله ! كيف تناسى اليوم الشعب الايطالى « بطل فيومي » ، ذلك الشاب الطموح الذى انحدر من أصل دلماسى ، وكانت كل آماله منحصرة فى ضم دلماسيا الى ايطاليا ، حتى اذا بلغ الثانية والخمسين من العمر وجه نفسه الى تعلم الطيران حتى نبع فيه ، واصبح من أمهر الطيارين فى العالم ، وعند ما أعلن اعتزامه القيام برحلة الى اليابان ، ضلل أنظار الحلفاء لانه بدلا من ان يطير الى اليابان قام على رأس قوة مؤلفة من أربعين مدرعة ، مقترباً من فيومي ، ضارباً بقرار ولسن القاضى برفض تسليم ميناء فيومي الى ايطاليا عرض الافق ، حتى اذا ما اصبح على قاب قوسين منها او ادنى ، تصدى له الجنرال بتالوجا قائد الحامية ، ولكن دانتزيو لم يعبأ به ، بل اعتمد على طلاقة لسانه وقوة بيانه وخطب خطاباً حماسياً اثر فى نفس الجنرال وجعله ينضم اليه ويسلمه مفتاح الميناء . ولما لامه العالم على فعلته ، وكيف أقدم على خرق حرمة المعاهدات الدولية أجاب برد مفحم بدأه بقوله :

« أستحلف فرنسا التى أنجيت هيجو ، وانجلترا التى أخرجت ملتون ، وامريكا التى خلقت لنكولن ، أن تكن شاهداً عدل على ما قد أتيت ، انا ابن الوطن ، الجندى المتطوع ، الذى شوهته الحرب ، ودفعته الى ضم فيومي الرضيعة الى أمها ايطاليا ! »

بهذه اللمحة استطاع دانتزيو ان يحرز عطف الملايين من سكان العالم ، على انا لانجح فضل هذا الرجل العظيم ، فهو أول من فكر فى الفاشية ووضع مبادئها ونظمها وتعاليمها ، ولم يكن موسوليني الا « كالممثل » وقف على خشبة المسرح ليؤدى الدور الذى كتبه دانتزيو ، وسكبت الاضواء عليه ، فأخفت الزتوش والمكياج التى تختفى تحنها حقيقة شخصيته !

فهذه الشعلة المقدسة التى كانت تلمع من فوق سهول لمبارديا ، كما يضىء الذهب المنبعث من فوهة فيزوف آ كأم نابولى وقمها ، فيمرح الشعب ويروح الشبان والفشيان يرتلون فى سوت واحد أناشيد دانتزيو الخالدة ، أمثال ( Matturmo )

ذلك النشيد الحربى الذى كان يدفع بالجنود فى حماسة وإيمان الى الصفوف الامامية فى ميادين القتال ، أو غيرها من الاناشيد القومية التى يضمها كتابه المسمى ( Primavera ) ، هذا العقل الجبار الذى استطاع انتشال ايطاليا من فم الدب الابيض الروسى ، الذى كان يتربص بها الدوائر فى كل حين ، ماذا حدث له اليوم ؟ أراقده هو وراء أسوار « الفيتوريالى » كما يزعمون فى أروقة روما ومنتدياتها ؟ ان التمسك والتصوف ليسا من طباع دانترىو ، بل الخز والنساء والشهرة والسعى وراء المجد : كل هذه صفات كانت تلازم حياة هذا الرجل ، كشاعر وكاتب وأديب . إذن فقد أصبح حقيقة ما يقال من أن هذا الشاعر هو اليوم حزين وانه سوف يقضى بقية العمر سجيناً سياسياً فى هذه المملكة الصغيرة القائمة على ضفاف بحيرة جاردا .

« . »

وبين منحنيات « الريفيرا جاردوني » بمتدحون « أمير البحيرة » ولكنهم عند ما يتعرضون لما يحدث له وراء أسوار القصر تراه يتحدثون فى خفوت يخطر ببالي ، فأسألهم سؤالا : لماذا ينزوى دانترىو وراء هذه الاسوار القائمة دون أن يساهم فى الحركة الفاشية التى وضع تعاليمها ؟ ولكنهم يتهايمسون قائلين :

بعد الحرب العظمى استطاع موسوليني أن يلبس مسوح دانترىو وأن يتقدم بالمبادئ التى وضعها للفاشية ووقف كلاهما فى صف واحد يقاتل من أجل المجد ، ولكن الدنيا ابتسمت قليلا للدونشى الداهية فاستطاع أن يريح المعركة . ولما كانت ايطاليا لانسمها وكلاهما عبقرى ، ولما لم يكن من السهولة بمكان أن يقدم موسوليني على إقصاء صديقه وقلوب الشعب مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً فقد عرف بداهته وكياسته كيف يرضيه فهو يعرف عنه انه شاعر خيالى وكاتب وجدانى ، لذلك أعطاه كل ما هو فى حاجة اليه : قصر منيف هو « الفيتوريالى » وقد تحول بأشراف صديقه المهارى الكونت مارونى الى جنان فيحاء ، ومنحه لقب « أمير موتيفيزو » ، ووجهه بختاً بقائده ومحارته ، ووضع تحت أمره طيارات وحرماً خاصاً وثلة من البوليس ، وقرر فوق هذا أن تعطيه الحكومة جثث المحاربين الذين شاركوه فى الاستيلاء على فيومى : فعند ما يموت أحد هؤلاء الجنود ترسل الحكومة جثته فى احتفال رهيب

لتضمها حدائق « الفيتوريالى » فى قبر موضع فوقه مصباح كهربائى ، يظل مشتعلا أثناء الليل وأطراف النهار .

« • »

ويعيش دانزويو فى قصره ، حياة شاعرية محضة : فهناك عشرات الغرف ، خصص بعضها للمكتبة أو للصلاة أو للموسيقى ، والبعض الآخر للضيوف أو للتحف أو للزينة ، وهناك مكتبه الخاص ، لا يفارقه زهاء أربع عشرة ساعة فى كل يوم ، يكتب وينظم الشعر ، وهو يضع الآن بضع مسرحيات ودوايات قصصية ، اشتركت وزارة المعارف الإيطالية بستة ملايين ليرة فى شراء جزء كبير منها .

ان الذين يعرفون شاعرية دانزويو فى رواياته الخالدة ، أمثال النار والانتصار على الموت والرهبة وغيرها ، يستطيعون أن يستشفوا من خلال سطورها روحه الهائلة التواقة الى عبادة الجمال والى التمرغ فى أحضان الفن وكنف الحب .

وعند ما تهب نسائم الليل على قصر « الفيتوريالى » يكون دانزويو قد انتهى من النظم والتأليف ليتفرغ الى الحياة المنعمة التى لا يحلم بها أى مخلوق : فبعد طعام العشاء الذى يتناوله عادة مع أصدقائه وضيوفه ، على مائدة مستديرة رؤسها ، ينسل خفية الى القاعة الواقعة فى الجهة الغربية من الحديقة ، وهناك يكون فى انتظاره جيش من جيالات ايطاليا وغاداتها الحسان وعلى رأسهن صديقته مدام بوكارا التى اختفت من صالونات روما فجأة ، لتعيش ، الى جانب الشاعر الملهم المحبوب ، تستشق من أنفاسه عبير الفن والحب ، كما يستلهم من جمالها روعة أشعاره الخالدة .

فى هذه الغرفة السحرية المترامية الأطراف ، يمضى دانزويو شطراً طويلاً من ليله ، يريح أعضائه المتعبة على نغمات الموسيقى الجميلة ، توقعها أنامل رقيقة بضعة ، والى جانبه عدة أفداح من شراب الكوكيتيل الفاخر ، يرتشفها فى لذّة وسكون .

وجبرائيل دانزويو شاعر عابد للجمال ، ولكنه مهتاك فى حبه الى حد بعيد ، ويعمد الى طريقة غريبة بعد هجر عشيقاته : هى نشر قصص غرامياته معهن وإعلانها للعالم ، وما قصته مع الحسناء إلينورا بخافية عن الأذهان ، وكيف دفعته فضيحتها لها الى الانتحار .

ولما ظهرت إيزيدورا دنكان ، وكانت أجمل نساء عصرها ، اتصل بها الشاعر



وهام بحبها ونظم فيها من حبات قلبه معاني الوجد والحنين ، ولكنها لم تنله مبتغاه ، وكتبت اليه تقول :

« أعرف عنك أنك أذكى مخلوق وأنا أجل امرأة ، فلو اتصلت بك ورزقت منك بطفل ، لورث عنك الذكاء وعني الجمال فيأتي أعجوبة عصره . »

ولما سمع هذا برنارد شو الكاتب الاجتماعي المعروف ، أسرع من باب المداعبة بارسال يرقية اليها ، جاء بها : « أخشى أن يرث الطفل جمالي وذكائك فيأتي أضحوكة عصره ! »

« . »

هذه هي صورة سريعة من حياة الشاعر السجين ، وكم من الناس يتوقون جهدهم أن يكتب لهم في سجل الخلود مثل هذا المصير ؟

شمر امين مسونر



## جواب مختصر . . . .

قرأت كلمة الفاضل الظريفي ( أو الظريف ) العراقي يدفع بها عن بيت شوقي :

ليلي ، منادٍ دعا ليلي نخفّ له      نشوانٌ في جنباتِ الصدرِ عرييداً !

ويقول إنه أخذ على في نقدي هذا البيت مواطن ثلاثة ، ثم يزعم أن لا غلط في الابتداء بالنكرة هنا لأن ( منادٍ ) فاعل مقدم لفعل ( دعا ) على حد قول الشاعر ( وصالٌ على طول الصدود يدوم ) . قال : فقد روى ابن مالك عن الأعمى وابن عصفور

انهما قالا في اعرابه ( ان وصال فاعلى يدوم المذكور ) . ثم نسم الكاتب على ذلك بان بيت شوقي وحى من العبقرية وانه أبلغ من بيت المجنون وأن شوقي لم يكن يدري من أين أخذه اى لم يطلع على بيت المجنون .

وأنا فلا ينبعث نشاطى للرد على مثل هذا النقد الذى يشبه ريشة قلقة طائرة في الجو وإن قبلت من العراق الى مصر ... فشوقي لم يمتزع رواية مجنون ليل بل هو تناول شخصية معروفة لها تاريخها وأخبارها وقد طالت على أخبار المجنون في «الأغاني» وغيره وبنى عليها روايته . ومن أخبار المجنون أنه سمع مرة منادياً يقول ( يا ليلي ) فاضطرب ثم قال :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى      نهيج أشجان الفؤاد وما يدري  
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما      أطار بليلي طائراً كان في صدرى ا

أفيري الكاتب أن شوقي كان جاهلاً لم يطلع على أخبار المجنون ولم يقرأ هذين البيتين ؟ والمجنون لا يريد أن فؤاده طير ولا أنه طار، ونسكه يصور ما نعر به . فان فؤاده كان ساكناً كالطائر الجائئ في عشه ثم اضطرب فجاء كما ينفر هذا الطائر اذا قزع لصوت أو حادث . وبهذا المعنى يكون بيت المجنون أدق وأبدع وأبلغ من بيت شوقي ، بل لا يذكر بيت شوقي الى جانبه . وبذلك الخبر تعرف ان شاعرنا لم يمتزع شيئاً ولم يوح اليه شيء ولم يزد على أن قلده وتابع . وأما الغلطة النحوية فقد قال بعض النحاة في مثل هذا المقال إن التكررة فاعل مقدم وهو رأى سخي ف ردّه المحققون لان هذا وإن كان فاعلاً في المعنى الا انه مبتدأ في الوضع والاعراب والخبر والحال . كلاهما نعت في المعنى ولكن لم يقل احدهما في الاعراب من باب النعت .

وقد استدلل الظريفي بقول الشاعر : « وصال على طول الصدود يدوم » وقال إن ابن مالك روى عن الاعلم وابن عصفور الخ . يريد أنه نقل عنهما ، فان ابن مالك ليس من الرواة . غير ان ابن مالك لم ينقل هذا وانما نقله الدماميني ، وعن الدماميني نقل الصبان في حاشيته على شرح الاشعري لالفية ابن مالك . فانظر كيف أكل الكاتب هذه السلسلة ...

والأصل أن الكوفيين يميزون تقدم الفاعل على فعله ويرون شاهداً على ذلك قول الزمخشري : « ما للجمال مشبهاً وثيداً » فيقولون ان ( مشبهاً ) فاعل مقدم لوئيد وهو وصف يعمل عمل الفعل ويجوز عندهم ان تقول الرجلان قاموا وزيدون قام ...

وهو خلط من لا يذوق العربية ولا معرفة له ببلاغتها ، وقد ردّ البصريون مذهب أولئك فلا يجوز عندهم ان تقدم الفاعل وإن كان بعض من اتبعهم كابن عصفور والأعلم قالوا بجوازه لضرورة الوزن كقول الشاعر :

صددت فأطولت الصدود، وقلما وصال<sup>١</sup> على طول الصدود يدوم

ونحن لسنا من هذا الرأي ، وهذا الشاعر أخطأ في قوله ( أطولت ) وهو يريد أطلت ، واضطره الوزن لهذا الخطأ الظاهر فلا بدع ان يكون أخطأ كذلك في الضرورة الثانية من ضرورات الوزن ، فهو ممن لا يجوز أن يُحتج بقولهم ، وعلى الأقل لا قيمة لشعره هذا فلا يحتاج به .

وعلى التأول البعيد يمكن ان يقال إن الشاعر أراد هذا التعبير : « قل<sup>٢</sup> وصال يدوم على طول الصدود » فلم يساعده الوزن فجاء ( بقلما ) على صورتها التي كثرت لها في الاستعمال<sup>(١)</sup> وهو يريد بها معنى قل<sup>٢</sup> فتكون ما زائدة لضرورة الوزن ووصال<sup>٢</sup> فاعل قل<sup>٢</sup> . وهذا هو الوجه الصحيح في اعراب البيت ، ولم يقنعه له سبويه ولا غيره ممن تناقلوه شاهداً على اختيار مذهب تقدم الفاعل في هذا الشعر بخاصته . والضرورة في اعتبار ( ما ) زائدة في هذا الفعل - الذي اختص بها ( وقلما ) استعمل إلا معها - أخف بكثير من ضرورة تقديم الفاعل ومسح العربية وافساد بلاغتها .

وعلى هذا يقال في اعراب البيت : قل<sup>٢</sup> فعل ماض وما زائدة ملفسة لضرورة الوزن ووصال فاعل قل<sup>٢</sup> . وإلغاء الحروف العاملة يقع في العربية كثيراً فهذا من بابها .

ولعل حضرات علماء الأثر يصححون كتبهم بهذا الوجه الجديد من الاعراب والشرح لذلك البيت المشهور ، ونصيحتي لمن ينظر في كتب النحو ان يقرأ هذا العلم على أنه منطلق للعربية فلا بد فيه من الاستيعاب والفلسفة والسليقة العربية الصحيحة القائمة على قوانين البلاغة والاعراب لا على قوانين الاعراب وحده .

وبعد ، فالغلطة في بيت شوقي لا تزال كما هي ، ولا مسوغ للإبتداء بالنكرة في قوله ، ولن يحىء هذا المسوغ لا من العراق ولا من أقرة ....

مصطفى صادق الرافعي

(١) من كثرتها قال بعضهم ان قلما شكلها تأتي حرف نني .

## الفنون الجميلة

قيل لى إن مصوراً بارعاً مات فى الطريق ملتجئاً السماء ومفتشاً الأرض ، وقد مات لأنه طوى الأيام دون غذاء يقات به أو يسدّ به فائلته ، مات وبين يديه عدة صور فنية عجز عن بيعها أو عجز الجمهور على الاصحّ عن تقديرها .

وتنبه الجمهور الخامل الى الخطأ الخطير فبكوا عليه ... ولست أدري ماسرّ هذا الاشفاق الدمى المتأخر وكان فى وسعهم الجود بل الانصاف فى حياته ؟

يا للهول ! يموت الفن ونحن نعتد عليه ، ونحتسى به خالدين !

كلنا نعلم أن الفنون الجميلة هى عماد الأمم وقوام نهضتها ، ولولاها لما بقيت حضارات اليونان والرومان والمصريين والعرب ، وما حملته كلٌّ منها اليها من معان سامية ونهضة راقية ، فقد أوجدوا فيها من فنونهم روحاً علوية تشعرنا بجمال الحياة . وقد صارت العصور حتى صرعتها ، وقاومت الأجيال حتى غلبتها ، وما برحت دواوين الشعراء وآثار الكتاب ودور الآثار التاريخية والمتاحف الفنية ناطقة بأبلغ حجة عن عظمة هذه الأمم وحضارتها الراقية الخالدة .

قال ماريون - إن تعليم الفنون ضرورى وواجب لما لها من قوة التربية العظيمة ، فإن الجمال هو النظام والانسجام اللذان ينفذان الى النفس بالتخيل ، فيظهر أثرهما بما يحدثانه من الرقة والطف والحنوّ والطلاوة والذوق والعاطفة النبيلة .

وكان العرب يسمون الفنون الجميلة بالأدب الرفيعة : فهى صورة الماضى تشعّ وضاءة أمام وجه الحاضر لتنبعث فى صدورنا روح العزة والنهضة القديمة .

ويقول علماء الايثنولوجيا ان ما تقوم به اليوم هو صورة قديمة لعادات أجدادنا منذ القدم ، فمجلة التاريخ تدور على محور واحد والبشر يقدمون أرواحهم شحماً لها . . . .

ومن الفنون الجميلة تتذوّق سرّ الجمال وفهمه وادراكه وحبّه ، ومنها نعرف جمال الحرية وتعرف معانيها ، إذ الفنّ نفسه يقاس بمقياس الحرية . وكلما ازداد نصيب الفنون من الحرية صحت طبقتها فى الجمال ، وكلما ابتعدت عن طبيعة الفن الجميل واقتربت من التقليد الصناعى كانت النتيجة دمية ، لأن العمل مقيدٌ غير حرّ .



الآنسة جميلة محمد العلابي

ولا يكون الفن فناً جيلاً سامياً إلا حين يصنع الطبيعة بصيغة النفس التي تراها وتغفلها للناظرين جامعة بين كمال الطبيعة وكمال الحياة ، فالو أننا فتشنا عن علاج يجعل للفن مكانه الأعلى لما وجدنا لذلك من علاج غير وفرة نصيبه من حرية النفس . وحرية النفس روح الحرية الانسانية ، ولكل أمة نصيب من الفن على قدر نصيبها من الحرية والعظمة ، فالولا الفن المتجسم في تمثال « فينوس ميلو » لما عرفنا عبقرية اليونان الخالدة وجمال ذوقهم السليم ، ولولا الفن لما عرفنا التميز بين الجميل والدميم .

على أن النهضة الفنية الحديثة أفسحت لنا مجال التفاؤل المسكين بالأمل البهيج في جميع مرافق الحياة : فالموسيقى والغناء والتصوير والهندسة والبناء والشعر والنثر الفني بدأ كل منها يلعب دوره بمهارة على فينار النهضة الفنية .

وإذا كان مجرد النظر إلى الرسم التصويري لمعرض الفاتيكان برومة يسحر لبنا ويملك علينا أضرنا ، وإذا كان مجرد خيال صور متعطف اللوفر بباريس يسمو بنفوسنا إلى عالم السحر والجمال فما بالنا برؤياها حقاً ؟

ولو أنك خلوت بنفسك تقرأ القصائد الفنية في شعر شوقي والبحراني والمتنبي بنغمها الخالد القديم لسبحت بروحك في عالم اللانهاية حيث الفن الرائع الخلاب .

وكذلك الحال إزاء مبهمات النثر الفني الرائعة فديهما وحديتهما حيث يجتمع الخيال وجمال المعاني الدقيقة والالفاظ الرشيقة السحرية .

ولكن وا أسفاه ! إن قلبي ليتعذب كلما رأيت عبقرية أكثر الفنانين ومواهبهم تنبت في أحضان الفقر والبؤس ليغذيها الألم والحزن وتتلاعب بها أطمير الشقاء . وكم من فنان ذاق مرارة الحياة وواجه الفشل في طريقه ، قد يتذوق جمال الحياة في حياته الخيالية وأحلامه الطويلة ، يدخل الدنيا بصير حطام ويخرج منها تاركا أجمل الآثار . ولست أجد غير الفنان الممتاز أحق بالإكرام والتبجيل ، لأنه يمثل لشعبه مشعل النهضة والخلود .

لذلك يجب علينا ونحن نقساهى إلى مثل أعلى وقد عرفنا الطريق إلى منزل الحضارة والثقافة أن نرشف من فرائده ونكافئهم بثلثيهم ونسجاء وأن نشجع أهلهم ونقدرهم ، فهم رسل المدنية والحرية ، وكرامتهم مظهر كرامة أمتهم .

ولا يسعنى فى الختام الا أن أتقدم الى صاحب الجلالة الملك المعظم معترفة بفضلته ويده البيضاء التى أسداها للفنون الجميلة فى عصره الذهبى فقد ازدهر نورها وفاق شذاها .وعناية جلالته بالفنون الجميلة - وفى طليعتها الشعر - يجب أن تكون قدوة سامية لكل ذى خطر من كبار رجال الدولة وكرام العقائل فى مصرنا  
جميلة محمد العرابى



## الأغاني

### بين الشعر والزجل

جزى الله (أبولو) كل خير ! لقد أسعدتنى فيمن أسعدت وأناحت فيما أناحت  
أن أقرأ لذلك الملحن الفاضل محمود افندى حلمى وأن أقف على كلمته السالفة التى  
تضمنت أمنية غالية طالما ناق كل نابه مثقف الى تحقيقها ، وهى ان تكون اغانينا  
كافة من الشعر العربى الأنيق السهل فأنها بذلك لا بحالة سامية مغلدة .

ان الغرض جد خطير ؛ وجدير بمن يتصدر لمعالجه ان يكون على بينة من امر  
العلة ، ذا دراية وخبرة بمختلف العقاقير ، وان يستعين بالصبر والحذر . وانى لمسلط  
بعض الاشعة على ظلال الباب ليتبينه السالك فيجتازه .

### ماهية الزجل

الزجل هو شعره بلسان الجمهور ، هو تصوير العواطف والمعاني التى تمر بالخيالة  
بريشة اللسان على نسج من الكلمات الرقيقة المنتقاة وارسالها جلا ذات أوزان  
موسيقية .

### نشأته

ان اول من انشأه وانشده ثم الموال والا حاتم حين ظهر اللحن فى التخاطب  
بالعربية . ولقد نما وأينع وأصبح زجل كل أمة من الامم الاسلامية يحمل طابعها  
الخاص . وامتاز باجاده أهل الفردوس المفقود والرائعون على ضفاف النيل ، فان ازجالهم  
امتازت بالفكاهة العذبة والروح الخفيفة وبرقة الاسلوب وجماله الرائع .

## مدارس الزجل

ولقد امتاز عهد اسماعيل ببناء القواعد لفنون شتى منها الزجل العصري ، واشتهر كثيرون من فرسانه ورائديه :

فهذا قائد المقدمة النجار قد جعل الديباجة تكاد تكون عربية فصحي وقد ملأها حكماً وامثالاً . وهذا أمير الميمنة عبد الله النديم صاحب ( الاستاذ ) قد تألق في أوزانه وسحر عقول العامة برحيق عتيق ، ونسج على منواله توفيق . وهذا مقدم الميسرة القوصي قد جمع محاسن اللفظ والمعنى ونظمها سلكا كاله لآله فريدة : فن جناس تام الى تورية الى لعب بنكات العامة ولهجاتهم المختلفة في غير تعمل . وهذا رأس القلب عزت بك صقر قد رق نظمه حتى سما على السلاف ، وراق حتى بز العذب القراح . وهذا تقيب المؤخرة إمام العبد قد مجن حتى عدّ انه مخلق للعب وجد حتى قارب أن يكون شذوه معجزاً . وهذا زعيم النجدة خليل نظير قد نظم الوطنية الثائرة المتأججة زجلاً مقنعاً يدرك أسرار الالباب ويميز الأديب أسلوبه : فن شعر عربي فصيح الى بلدى شهيّ جزل فكه . وإن تعجب فاعجب لمجلسه وما حوى من سحر وروائع نادرة .

تلك هي مدارس الزجل الراحلة والتي أول ما سنت في نظام الزجل ان يكون « أحمالاً » وأن يتكون الحبل من مطلع هو عبارة عن بيت أو بيتين يجدر بهما أن يصبحا عظة بالغة أو مثلاً سائراً ، ثم من مقطوعة أو اثنتين من الغزل المحتشم يتخلص بعدها الناظم الى المعنى المقصود اليه من الزجل ثم يختتم الحبل بالدعاء .

ثم تحرر الزجل من هذه القيود رويداً رويداً ، وتفنن الناظمون في أوزانه حتى وصل الى الذروة من الحسن والاجادة . ولقد ظهرت في العصر الحديث مدارس عدة للزجل تحمل كل علمها الخاص :

فدرسة قوامها محمود رمزي نظم ومحمود عبد النبي قد امتازت ازجالها بالجد وتعليم العامة وتحليل الحوادث الهامة وبت الروح الوطنية في عقول الشبيبة في كلام يكاد يكون عربياً فصيحاً .

ومدرسة خاصة قد انشأها الشاعر الفحل والمتفنن المبدع والطائر الفرد محمود بيرم التونسي - رد الله غربته - قد اختصت بتصوير الحياة المعيشية والحوادث اليومية



لكافة طبقات الأمة من الفقراء ومتوسطى الحال الى الاغنياء المترفين في قول لا تكاد تشعر انه منظوم الا حين تصحو من سكرتك .

ومدرسة عمادها البلبل الشادي والكنار الصادح بديع خيري قد أخرجت من الاناشيد ما ملأ جوء الاكواخ والبيوت والقصور .

ومدرسة قد امتازت بنظم الاناشيد المانجة المتهتكة والمقاطيع المبتذلة فاضطرت الحكومة الى فرض رقابة على الاناشيد حتى تحفظ الأمانة من سمومها القاتلة . ومدرسة ملأوا بها الجو صياحاً والارض دماية ، وقد زاحموا صفافى الحروف فى المطابع فى مهنتهم ، لا تكاد تخلو صحيفة من منظوماتهم التى كآتها الصامت من الجداد لاروح فيها ولا خزالك بها .

هذى مدارس الزجل الحاضرة ، وقد لعبت هى وسابقتها دوراً هاماً فى تكوين الاغانى المصرية .

### مدارس الاغانى

وكما أُنِيع الزجل فى عهد أبى الاشبال كذلك أُنِيعت الاغانى ، فاتخذت طريقاً آخر ولبست حلة ذات طراز جديد منذ عهد ذلك الملك العلى الشاف الذى مدّ رجالها بالروح والمال .

ان كل من اطلع على ما كتبه العلماء الفرنسيون الذين رافقوا حملة ( نابليون ) على مصر وما سطره براع ( استانلى لين پول ) المستشرق الانجليزى عن الاغانى المصرية يجدها ثلاثة ضروب : فأما الاول فقوائد رائعة سامية لابن الفارض وأقرانه يُلقبها المنشدون على الذاكرين والمتعبدين ، أو مقاطيع شعرية منتقاه تتردد فى حفلات ( مولد النبى ) على طراز الموشحات الاندلسية .

وأما الضرب الثانى فقطع غزلية يردها سكان المدن أو أهل السواد تكاد تكون أساس ( الطقاطيق ) العصرية .

وأما الضرب الثالث فالمواويل البحرية والصعيدية وما اشتق منها من مربعات وواو .

واستمر الحال على هذا المنوال حتى جاء عهد بعث مصر على يد أبى الاشبال ، فظهر عبده الجولى ومحمد عثمان والشتورى و خليل محرم ومحمد سالم واليشى وأترابهم

فهيأ لهم سيد البلاد الاغتراف من معين الموسيقى الفارسية والتركية والغربية وأمدّهم بالشعراء المنجيين على الليثي، ومصطفى نجيب وإسماعيل صبرى والسالكين مسلكهم، وتعاون الجميع على وضع نظام لما يُلقى من الاغانى فى «السهرة» فجعل الابتداء لقطعة موسيقية صامتة تركية أو فارسية - إذ نذر المصرى - وهى (البشرو) ، ثم جاء بعدها الموشح العربى يبهجته الرائعة حيث يمتزج الغناء بالموسيقى المرقصة ثم تنفرد الثانية بالاعادة . وبلى ذلك الموّال العامى حيث تتجلى مقدرة المغنى ويقاس فنه ، وبعده الدور بالعامية أيضاً ، فيشارك الكل فى القاء المذهب ، وينفرد المطرب بالاغصان ، ثم يحذو فيرد عليه الباقون سؤالاً وجواباً ، ثم تُردّد الآهات ويقفل الدور . وبعد ذلك يقوم المغنى بالشد القصيد ويكون قد مضى من الليل أكثره ، فما يكاد ينتهى حتى تخرج عليه القوم وتبقى العامة فينشدهم الطقاطيق حتى يصبح الديك ويصنع الدجى وتشرق الأنوار .

وبهذا النظام أرضى هؤلاء الموسيقيون القدماء الخاصة والعامة وسارت ذكراهم فى الاتفاق وبقيت ألسانهم الى زماننا هذا .

وسار على منوالهم من آتى بعدهم من الملحنين ، واشتهر المرحوم ابراهيم القباني وداود افندى حسنى أطال الله بقاءه . وانفرد بنظم الأناشيد المرحوم الشيخ احمد عاشور، حتى اذا ما قامت الحرب العالمية وتغير وجه الأرض وتطورت الأمزجة حاول قوم تغيير الحال ، فظهر المرحوم سيد درويش ووضع قواعد الموسيقى المسرحية فى مصر . وحين بدأ يتفنن فى النواحي الأخرى عاجلته المنية وهو لا يزال شاباً يرجى الخير على يديه .

ثم انتشرت المونولوجات الهزلية والأناشيد المبتذلة والأغانى الخليعة فهبّ أولو الأمر وقادة الفكر للقضاء عليها قبل أن تذهب بما بقي فى الأمة من وقار وحياء ، وقبل أن تنحى على العادات والتقاليد وتمحو مكارم الأخلاق . فظهر فى ميدان الإصلاح احمد شوقي بك واستعان بعبد الوهاب على ترديد قصائده وأناشيده، وحاول أخيراً أن يجعل الغناء كله شعراً عربياً مبيناً ، كما ظهرت جماعة أخرى منهم احمد رامى والدكتور صبرى وقد نظموا أناشيد ذات معانى سامية ومقاطع محترمة بلغة العامة واستعانوا على نشر أدبهم بأصوات أم كلثوم .

## الخاتمة

ذلك تاريخ موجز للدوار التي مرت على الأغاني والمجبودات التي بذلت لجعلها في ثياب عربية أو سامية .

وعندي أن علة عدم ادراك المعنى في هذا المطلب هي عجز الملحن من الوجهة اللغوية ، فاذا كانت العربية قد أصيبت بعتم في هذا الزمان فلقد الحبت فيما مضى من أزاهير الشعر ما لا يفنى على الايام والليالي . على أن لنا في شعراء العصر ملاذاً لا مالنا ، فخير بالسادة النجب الذين برومون ان ينهضوا بالموسيقى والأغاني المصرية من مجراها الآسن — لا سيما أقطاب نادى الموسيقى الشرق ولجنة النشر والتأليف الموسيقية وجماعة الأدب المصرى — أن يعدوا مدرسة حديثة للملحنين تتذوق فيها الطلبة حلاوة الأدب العالى ويرون جماله فان الشعر العربى الشهى جميل ، ثم يتفرغ الطالب للموسيقى فيأخذ بأوفر قسط من المصرية والعربية ثم التركية فالفارسية ، وبعد ما ينبغ فى موسيقى أهل المشرق يلم بموسيقى أهل المغرب . فاذا ما فرغ من الدرس جلس للتلحين ، فانه لا محالة خالق خلقاً جديداً وآت بالفرائد والعجائب .

ذاك رأي وما هي الا أمنية عاجز ضعيف قاصر عن اللحاق بالقادة المبرزين الذين أناشدهم ان يشحنوا همهم ليشيدوا صرحاً طالياً يفخر به الابناء مدى العصور

لسنا وإن أحسابنا كرمتم يوماً على الآباء نتكل

نبني كما كانت أوائلنا نبني ونفعل مثلما فعلوا

محمد عبر الرسول سلجانه



## أمثال المتنبي

وحياته بين الأمل والأمل

لعل المتنبي من أسعد الشعراء حظاً بعد مماته خصوصاً في عصرنا هذا، إن لم يكن أسعدهم جميعاً : فقد عني الناقدون والشارحون والمؤرخون بأثره وبدراسة حياته عناية لم تتوفر لأبى شاعر آخر . وهذا إنصاف جميل لرجل من أفذاذ الشعراء الذين تفخر بهم العربية .

والكتاب الذي بين أيدينا اليوم هو مجهود مشكور من تلك المجهودات التي نهض بها أصحابها من أجل تخليد المتنبي : فقد توفر الأديب أحمد سعيد البغدادي على جمع معظم أمثال المتنبي في هذا السفر فأحسن الاختيار ، ولم يقتصر على جمع الأمثال فقط ، بل مهد بمقدمة حوت تاريخ حياة الشاعر الكبير ، والحق الذي لا يمكن إنكاره أن الأديب قد أجاد في هذه اللوحة عن حياة المتنبي إجادة يشكر عليها . فقد تمشى في مقدمته هذه منطقياً ونفسياً ، وعلل سبب ألمه وبؤسه وشرح آلامه وأحلامه في أسلوب لطيف .

ولم يقتصر الكتاب على حياة المتنبي وأمثاله المختارة فقط ، بل ألحق الأديب الفاضل به فصلاً جمع به طرائف من شعر المتنبي ، ولست في حاجة إلى أن أنبه أنه اختار فأحسن كل الاحسان .

والكتاب مطبوع طبعاً أنيقاً جميلاً ، ينطق بالجهد العلمي والمادي الذي بذل فيه . ورجاؤنا إلى ادبائنا التوفر على مثل هذه الدراسات لأدباء العرب حتى تنهض بالأدب النهضة التي تمنى ما

مختار الوكيل



أنفاس محترقة

نظم محمود أبو الوفا

١١٦ صفحة بحجم ١٢ سم . X ٨ سم . طبع دار الهلال . الثمن خمسون ملياً

صاحب هذا الديوان من الشعراء الغنّيين عن التعريف إلا في ناحية واحدة ، وهو من شعراء العاطفة المطبوعين القليلين ، وما أكثر الشعراء الذين ينسبون إلى

العاطفة مظلماً . ولكن هذه ليست ناحية التعريف به ، فحمود أبو الوفا معروف بأنه شاعر مقلد ولكن في الواقع غير ذلك ، يبدو أنه لم ينشر إلا القليل وأسقط الكثير مما قرضه في أغراض اجتماعية وغير اجتماعية عديدة ، وسواء أكان مقلداً أم مكثرأ فهو غيور على المستوى الفني لشعره وهو معتد به إنما اعتداد كقطع من صميم وجدانه .



صورة حديثة للشاعر محمود أبو الوفا

يقال إن الشعر السري غنى بالعاطفة ، ولكننا نجد مع الأسف الصناعة مُفسدة للكثير منه حتى لتضيق العاطفة بين مظاهر الصناعة المتعددة . ونحن نستقبل في هذا الديوان لونا خالصاً من العاطفة الفطرية المطبوعة التي يستعذبها كل فنان صافي النفس . وهذه العاطفة في مجموعها غير ملتبة ، وإنما هي هادئة تنشر السلام والحب وتنادي :

تعالى زهرة الأسر      نذيع الحب في الناس  
فلا يصيح في الدنيا      سوى قلب على قلب

ولا نلتقي امرأةً يَحْيَا      لغير العطفِ والحُبِّ  
وتغدو زهرةُ الأسر      شِعَارَ الحُبِّ في الناسِ

وهي تهتف بحبِّ الجمال وعبادته هتافاً متوالياً ، ولصاحبها ذكرى بديعة للقبلة الأولى فهو يقول :

لم أنسَ أولَ قبلةٍ أخذتُ بها      شفتاي عهدَ الحبِّ من شفتيكِ ١  
مازلتُ بينَ فمي أحسُّ شذّي لها      أترى لها أثره ميمسُّ لبدكِ ؟  
بَلْبَلْتُ أحلامي قصيرَ أشعةٍ      كما يَقِيلُنَ مع الضياءِ إليكِ  
هياتِ أنساكِ وكلُّ حمامةٍ      في الأيِّكِ مُذكِرُني بيومِ الأيِّكِ  
لما وقفتنا نَمَّ نَدَّ كَرِ الهوى      هل كانَ من عيني أم عبيدكِ ؟  
فاذا الذي بيني وبينك مُنطَوِّر      واذا أنا متوسِّدٌ خديكِ  
لبَّيتُ لوبالروحِ مُتشرى ساعةً      فضيَّتها والحُبُّ بين يدَيْكِ ١

وقد أحسن صديقنا وزميلنا رئيس تحرير « المقتطف » بتصديره الرائع لهذا الديوان الليريكى البديع ، ولا غرو فقوادر صروف شاعرنا نازتْ ومن أجدر الأدباء بتقدير الجمال الفنى .

والى جانب هذا الهدوء والسلام اللذين نلحظهما فى جانب كبير من شعر محمود أبو الوفا ترى الحُرقة واللَّهفة والسخط والسخرية متجلية منفردة أو مجتمعة فى قصائد شتى أهمها « رثاء نفس » و « أريد » و « حيرة » و « ضحية العيد » و « الإيمان » ، وفى غير واحدة منها تتزاوج الفلسفة والعاطفة أجل تزواج فلا تنافر ولا شذوذ .

وللشاعر من المعانى والخواطر المبكرة ما اشتهر به مثل قوله :

أصبحتُ من خوفِ القبور      دِ أخافِ وسوسةَ القلائدِ  
وقوله :

أريدُ وما عسى تمجدى « أريدُ »      على مَنْ ليس يملك ما يريدُ ١٢  
وقوله :

عهدُ الصراحةِ ما بالُ الصريحِ به لا يملك النطقَ الا بالكنياتِ ؟  
 أحبُّ أضحكُ للدنيا فيمنعني أن عاقبتني على بعض ابتساماتِ  
 حاج الجوادِ فعضته شكيمته شلت أناملُ مُصنّاعِ الشكياتِ ؟  
 ولغة الديوان جميعها عربية الصياغة مألوفة الاساليب ، اللهم الا نادراً حين  
 يلجأ الشاعر الى لون جديد من النظم ، وهو بذلك يبرهن على أن الشاعر المطبوع  
 يستطيع أن يعبر عن وجدانه في أى نسق من النظم يتاح له دونَ حاجة الى الابتكار  
 وإن يكن للابتكار روعته واحسانه .

ولعل أكثر القراء استمتاعاً بشعر محمود أبو الوفا هم المختلطون به لانهم يرون  
 نفسه الرقيقة في سراءة شعره الرقيق الصافي ، وفي الكثير منه حلوة البهاء زهير  
 حتى نوه بهذه الناحية فيه المرحوم شوقي بك تنوياً خاصاً . وقد تسري في شعر  
 أبو الوفا خواطر ومعان سابقة كما في قصيدته « حيرة » إذ يقول .

الارضُ لم يَبْقَ فيها من موطن للصريح  
 من لم يُغنّ لموسى غنى لعيسى المسيح

ولكن جميع شعره مهضومٌ قبلاً في نفسه ، ثم يمجّجه كما يمجّج النحلُ الشهدَ ،  
 منعهداً عن عاطفته قبل أن ينحدر عن تفكيره . وبذلك استطاع ابو الوفا ان يقدم  
 للشعر الوجداني العصري هدية كبيرة القدر وإن صغر حجمها ، ولا تقاس النفائس  
 عادة بالحجم والوزن .

ومن الضلال بعد هذا أن ترتقب في الديوان ملاحم شعرية عميقة ولاضروباً من  
 الشعر تخالف طبيعة الشاعر ، فانما هو « أنفاس محترقة » كما نعتة صاحبه . وقد لا تكون  
 الانفاس متصلة في بعض القصائد ، ولكنها على أى حال أنفاس صاحبه وفلذات  
 قلبه الذي يمشق الجبال في غير تحديدٍ شخصيٍّ .

ولا يسعنا أخيراً إلاّ اكبار الوفاء الأدبي بل الأريحية التي دعت كلا من « دار  
 الهلال » و « دار المقتطف » الى التعاون على اخراج هذا الديوان عرفاناً لمواهب  
 صاحبه المبدع وخدمة الشعر العصري ، وقد جعلنا ذلك نصيبهما من المجهود العام  
 الذي قامت به « رابطة الأدب الجديد » للتبويه بهذا الشاعر وانصافه . وفي مثل  
 هذا البرّ بالأدب الحيّ فليتنافس المتنافسون .

# الرسالة

## مجلة الثقافة العالية

بمحررها

﴿ احمد حسن الزيات والدكتور طه حسين ﴾

وغيرهم من أعضاء لجنة النشر والتأليف . تصدر كل اسبوعين مرة مؤقَّتاً

### تصويبات

| الصفحة | السطر | الخطأ        | الصواب     |
|--------|-------|--------------|------------|
| ٧٨٩    | ٣     | كناته        | كناتها     |
| ٧٨٩    | ١٨    | الاتهامات    | الامتحان   |
| ٧٨٩    | ٢٤    | في القوة     | من القوة   |
| ٧٨٩    | ٢٦    | في التاريخ   | من التاريخ |
| ٧٨٩    | ٢٦    | الفاصلة      | الفاصلة    |
| ٧٩٠    | ١     | والنهضة      | أو النهضة  |
| ٧٩٠    | ٦     | الثاني       | الثامن     |
| ٧٩٠    | ٢٤    | يتخذ في      | يتخذ من    |
| ٧٩٠    | ٢٥    | يحقق         | يحقق       |
| ٧٩١    | ٢     | رهبة في      | رهبة من    |
| ٧٩٢    | ٢٤    | بيضاء وحولها | حراء حولها |
| ٧٩٢    | ٢٥    | الابدية      | الاقيرية   |
| ٧٩٣    | ٢٠    | تكاثفت       | تكثفت      |
| ٧٩٥    | ٢     | غراتها       | غرارتها    |
| ٨٦٤    | ١٧    | تدفن         | تدفن       |
| ٨٦٩    | ٢٠    | سبله         | من سبله    |
| ٨٧٤    | ١٣    | ولم          | ولن        |
| ٨٧٤    | ١٤    | ما بالك      | مالك       |
| ٨٨٢    | ١٤    | يفنيها       | يفنيها     |
| ٩٠٢    | ٢٢    | Scroga       | Scrofa     |